# إلى القارئ

حلقة خامسة تنتهى بهذا العدد وسنة اخرى تمر من عمر هذه المجلة الطويل ـ ان شاء الله وشاء المثقفون والادباء بهذه الديار ـ! خمسون عدد صدرت بانتظام وفى الموعد دائما منذ انبعاث المشروع فى شتاء 1955 حيث لاح فجر الحرية واينعت ثمرة جهاد هذا الشعب الابى على قوى الظلم والقهر واخذ المواطنون يستعدون للاضطلاع باعباء العهد الجديد والنهوض بالبلاد فى كافة الميادين •

حينئذ ادركت قلة قليلة من رجال الثقافة والادب المخلصين ضرورة اصدار مجلة تكون لسانهم وملتقى افكارهم وبحوثهم ويساهمون بها فى خدمة الثقافة واثراء الادب ويظهر المشروع وينمو ويواجه شك محترفى الشك وغصة العاجزين والمصابين بمركب النقص ويتغلب على المصاعب المادية وها هو ذا ينهى بهذا العدد سنته الخامسة متحديا ما الفه الناس من تهافت المجلات بهذه الديار منذ ثلاثة ارباع قرن وعجزها عن المثابرة لاسباب ليس هنا مكان التعرض اليها •



ولعل فى ثبات هذه المجلة وقهرها للصعاب معنى بليغا يومىء الى قوة تونس الفتية ورباطة جأش رجالها واخلاصهم وتفانيهم فاذا تعثرت مشاريع شتى قبل الاستقلال فلا مبرر لذلك اليوم والدولة دولتنا وجميعنا جنود للوطن كل فى واجهته وبوسائله الخاصة • ثم هل نجحت الفكر فى رسالتها ؛ سؤال نترك الجواب عنه لقرائها وللاجيال المقبلة ؛ اما نحن ـ اسرة المجلة ـ فاننا اذ نودع القراء الكرام ـ فى تونس وكافة انحاء العالم العربى الاسلامى ـ نعدهم بأننا سنبقى على العهد ساعين دائما الى احكام سبل الرقى بالمجلة والتقدم بها الى مايروم لها كل اديب مخلص لأدبه وكل مثقف مدرك لحرمة الثقافة وقداسة الكلمة •

والى اللقاء فى غرة اكتوبر المقبل بحول الله •

الفكر

# دخان

بقلم أحمد المختار الوزير

وسَارَ الشّاعرُ القَلِقُ ، تُمَزّقُ قَلْبَه الرِّيَبُ
تَلَمّسُ عينُه الدنيا ، وتَعْصِبُ عينَه الحُجُبُ
على شَفَتَيه غَمْغَمَةٌ ، وفي أضْلاعه لَهَبُ
ويسألُ كلما أغنّي : لماذا السّعْيُ والنّصَبُ؟
لماذا الكَدُّ ، لا أدري ، لما الجَهْدُ والغَلَبُ ؟
شقاء ، يا لَمَهْزَلَةٍ ، مريرٌ ، مَالهُ سَبَبُ
أجِدٌّ ، والمقاديرُ لها بحياتنا لَعِبُ ؟
أسَعْيٌ ، والقضا حَتمٌ ، فما دفعٌ ، وما هَرَبُ ؟
ولا مَنْجَاةَ ، للانسان ، ممّا جَدَّ يَجْتَنِبُ
أنبني ، ثمّ لا نَمْضِي ، ويهْوي ، بالبنا ، العَطَبُ ؟
أتُضحكنا أمَانينا ، وتَسْفَحُ دمعَنا النوبُ ؟

❀ ❀ ❀

ألسنا ، من ضلالاتٍ ، على الآراب نَخْتَرِبُ
يُقَتّل بعضُنا بَعْضاً وهمٌّ القَاتِل السلُبُ
نجيعٌ من دَمٍ يَغْلِي به الكُثْبَانُ تَخْتَضِبُ

| | |
|---|---|
| وأشلاءٌ ، وهاماتٌ ، | وصَرْعَى غالَهُمْ قُضُبُ |
| وأُمٌّ ، يا لثكلتِهِ ، | تُساقُ لحتفها ، وأبُ |
| ودُنيا ساحُها الويلاتُ ، | والادواءُ ، والسَّغَبُ |
| ونَاسٌ فِعْلُهم زَيفٌ | وجَهْرُ حديثِهم كَذِبُ |
| صدورٌ ساءَمَا ضَمَّتْ | فَغَيْبُ صدورهم نَخِبُ |
| طَغَامٌ ، قد تَهَيَّجَهم ، | الى أطماعهم ، كَلَبُ |

❀ ❀ ❀

| | |
|---|---|
| وسار الشاعر الاعمى ، | ومَدٌّ سبيله أشِبُ |
| يعثّر خطوَهُ تيهٌ ، | ويَخْنق صَوتَهُ اللجَبُ |
| وتَقْرَحُ قَلْبَه الحسراتُ ، | والاشجانُ ، والكُرَبُ |
| وما يَدْري له أَمَداً ، | وقد أعياه مُضطربُ |
| وسَارَ محيّراً يَشْدُو ، | ورَجْعُ نشيده لَهَبُ |
| ويَسْأَل أينَ ، في دنياه ، | أين الحُبُّ ، والحَدَبُ ؟ |

# أمام المرآة

بقلم البشير المجدوب

العزلة للنفس اشبه بالاطار فهى العنصر الثابت الدائم وما سواها اعراض تمثل وتبين · تتخلل حياة الانسان وتكاد تحيط به احاطة الهواء بالجسد · والغريب فى الامر انه عود منذ النشأة الاولى الاعراض عن العزلة وتناسيها ، والنفور منها ونكرانها فاضحى لايجسر على مقابلة ذاته وجها لوجه · اذ شبح العزلة ان هو الا ظل لحقيقة ذاتنا بل ذاتنا مجردة عارية ·

العزلة ··· لانكاد نعدمها فى اى وجه من وجوه حياتنا ، تلاحقنا حتى فى سبحات الفكر واجواء الروح ·

قد تكون فى قسمك بالمدرسة فى اوج نشاطك وأريحيتك ، فى ساعة استجابة قواك واقبالها ومؤاتاة قريحتك واسعافها فتوفق الى عرض الدرس وايصاله نيرا خصبا الى الافهام فتستخفك نشوة الانتصار ويبهرك صلف الاقتدار ··· كيف وقد قويت على هتك حجب الالفاظ وفض اسرار المعانى ونشر كوامن الاحساس وطوايا الشعور وقدرت على تسيير اللفظ طوعا الى المعنى وتزويجه به · ولكن أنى لك ان تدرك ما يعتمل فى النفوس ويختلج فى لحمة الشعور وسداه ادراكا مباشرا ، ادراك الحدس يقبض على الشىء بل بعضه عضا بلا واسطة ولا شاهد وبرهان !؟ انى لك ان تعرف حقيقة ادراكهم لما تقول ، لون هذا الادراك ونكهته ، كمعرفتك لنفس احساسك والتذاذك اياه !؟

ما كان ليتم الافهام والتفاهم لولا سبرك الاذهان — وليس الا الاذهان — بشتى وسائل الاستفهام والاختبار والتحقيق والافتراض وعكس الافتراض وقلبه ! هذا وقد فاتك شىء سيبقى مطويا عنك : تجربة غيرك الحية النابضة فى مختلف احوالها ودرجاتها ·

تلك هى العزلة الكبرى والحسرة النقمة ! هذا الحجاب مضروبا بينك وبين امثالك من البشر لاتستطيع ان تتسلل دونه ، ان تنفذ الى ماوراءه ··· فنظل يرمق بعضنا بعضا ونستفهم وعلى وجوهنا علامات العى والبلاهة والعجزوالغباوة تلك صورة البشر فى مرآة اخيه ومن نكد الامور وشؤمها او من لطفها وحكمتها انه لايستطيع ان يرى صورته — ظل نفسه وخيالها — الا فى مرآة الغير ، فكانت معرفته بوجهه بل وشخصه كله — معرفة مجردة ناقصة محرفة عن الحقيقة ، صورة مستعارة ، معرفة بالاسناد ·

وعبثا يلجأ الى المرآة الزجاج ليتبين جلية امره ٠ ان صفحة المرآة لن تشعره بما فى وجهه من دقائق وميزات تجعل منه فردا احـدا : نضرة البشرة ٠٠٠ كزازتها ٠٠ اشراقها ٠٠ وجومها ٠٠ ثم معانى الوجه ومـا يرتسم عليه من ظلال وانوار هى صدى خوالج النفس وهزات خواطر القلب ٠

وهكذا قد حرم الانسان رؤية ذاته والاستمتاع بصورته فى حقيقة حياتها وعفو اطوارها وحالاتها ٠ انه عاجز حتى عن التفطن الى ما فى خلقة الغير من ملامح تشبه صفاته الخاصة ٠ لقد حرم رؤية صورته فى وجـوه الغير ٠٠٠ عاجز عن ان يكتشف ، ان يقرأ ذاته فى ذوات الغير ٠

ما نحن فى حقيقة الامر الا غرباء لا يصلنا نسب حميم او علاقة واشجة ٠ كل يجرى فى مستقره ٠٠٠ نلتقى ولا نتواصل ، ونجتمع ولا نتمازج ٠ اللهم الا فى حالات خاصة ومـواقف ممتازة ، فى غمرة الحب والفن ، فى عنفـوان الحماس القومى او فى ذروة النشوة الدينية ٠ فكأنما تتلاشى اذ ذاك الفوارق والحدود وتهتك الحجب والستور وتتعانق النفوس عناق الوئام والمحبة وتنسجم القلوب انسجام الرضى والمودة ٠

هذا ولو كانت نفوس الغير مباحة لنا مشاعة تشف لنا عن مكنون خباياهـا واسرارها وتعرى من جميع اثوابها واستارها ـ لو تيسر الاشراف عليها كما يطل المرء من نافذة ضميره لاستحال السعى والعمل وتعطل الجهـد والطلب وانقلبت الحياة استغراقا فى التأمل وفنـاء فى الغير ، وحيـاة كهذه جحيم لايطاق ورق لا امل بعده فى الانعتاق ٠

أى يأس من البشر مميت يعترينا بين يدى انفس الغير اذ نقف على تجاور بل تلبس الشر بالفضيلة وتعايش الغدر والوفاء فنرى الاجـرام يدب دبيبه السافـر والخساسة تتباهى متكـالبـة مـزهـوة والحسد ينساب متسللا يتصدى للنزاهة وينطوى عليها فى شهوة ضارية ٠٠٠ اذذاك نشعر بصدق قول الشاعر الحكيم

احسـن الله بنـا ان * الخطـايـا لا تفـوح
فاذا المستور منا بين ثوبيه نضوح

معزول عن نفسه معزول عن الغير ذلك هو الانسان ٠ ولكن ـ وهنا مجال انسانيته ـ عليه ان يتخطى **هذه العزلة** ، ان يفصم عراها ويفكها فكا ٠ والا يكون قد اخفق كانسان وتلقفته هوة المأساة ٠

# الحقيبة

بقلم محسن بن حميض

**بحقيبتي**

اودعت كل مشاعـرى

أسرى تساق لراحل او زائـر

***

**بحقيبتي**

أوصدت كـل نـوافذى

وقبـرت فكـرى النـافذ

***

**بحقيبتي**



تعـداد ذلى الـدائـم

وشقـاء عيشى النـاقـم

***

**بحقيبتي**

لـوثوب قلبى الدافـق

ضغط الهـواء الخـانـق

***

**بحقيبتي**

لكنمـا ـ يـافرحتى ـ

انـى اضعت حقيبتي

# بوادر الثورة في الأدب التونسي

## على عهد البايات

بقلم محمد الهادي العامري

اذا كتبنا عن تاريخ الادب التونسي واطوار اتجاهاته فاننا نكتب عن حقبة من تاريخ بلادنا طوى بساطها الزمن كعادته فى طى كل بساط

ومؤرخو الاحقاب والاجيال والعلوم والفنون والاداب يستخرجون زبـدة المخيض منها ويبرزون العبرة من بين مطاويها لتكون درسا للناس سواء منهم الذين يدبون على الارض اليوم ويفكرون فيما هو احسن وافضل للانسان فى حياته التى هى نتيجة الشعور والتفكير والتامل والبحث للتخلص من كل ما من شانه ان يقف سدا منيعا دون المطامح والآمال او يرجع بالقافلة الى الوراء او يلقى بها فى قعر سحيق او الاجيال الآتية التى تتمخض عنها الزمن دواليك فيتفطن الناشئون منهم بسهولة وبادنى تامل الى اسباب التتعتع فى ميادين الحياة فيتجتنبونها ويحيدون عنهـا وذلكم هو الغرض الاول من الـدراسات الادبية والتاريخية والاجتماعية وعلى ضوء هذا التمهيد نتجه بدراستنا لاطوار اتجاهات الادب التونسى على عهد البايات منذ تبنك عـرش البلاد مـؤسس الدولة الحسينية حسين بن على المتوفى سنة 1153 :

فنقـول :

لما انعش الادب التونسى اثر ابلاله من نكبة الاحتلال الاسبانى والاستيلاء التركى على تونس التى غادرها العلم والادب وانطفا فيها مصباح المعرفة زمنا ليس بالقليل وجد هذا الادب نفسه فى عزلة عن الحيـاة لا حانيا يحنو عليه ولا عاطفا يرق لحاله ويمد له يد التشجيع فظل حيث هو ضعيفا هزيلا ضئيلا لان البايات وهم اجهل الناس بكل شىء كانوا لايقيمون ، للادب وزنا ولاعجب ان ضيعته الاعاجم وبالرغم عن ذلك فقد كان فى هذا الطور يتجه الى المـديح والاطراء والمغالاة اكثر مما يتجه لشىء آخر • وقد نبغ فى الطور الاول للدولة الحسينية اديب عبقـرى ذلكم هو ابوعبدالله حمودة بن عبدالعزيز المتـوفى سنة 1202 هـ فالف كتابه (الباشى) فى ماثر عـلى باشا بن حسين مـؤسس

الدولة فجاء كتابا بليغا رائعا فاتنا جذابا يعرب عن ادب غزير واطلاع جم وتقليد طريف للفنون الادبية فى نماقتها وزخرفتها وفنها الجميل اللطيف الا انه ركز هذا الادب على قاعدة الاطراء والمغالاة فاصبح كتاب تقريض يوقع فيه الاديب على قيثارته بانغام تطرب مواليه وظل يحدو لهم حداء منعشا وينسج لهم نسجا رقيقا وعلى رقته هجره الادباء ونبذه الفهماء وان خدم به مؤلفه الادب التونسى خدمة مثلى وجلب فيه اثارا ادبية تونسية اقحمها فى كتابه اقحاما ونبذ منها مـا لايروق لاسياده البايات ؟ ثم تـلاه الاديب التونسى الشهير ابو عبد الله محمد الباجى المسعودى المتـوفى سنة 1297 فكتب فيمـا كتب الخلاصة النقية فى تاريخ افريقية مقتصدا فى المديح مقتصرا على ما لابد منه فى ميدان الاطراء والتقريظ بحيث ان مطالعه يشعر باتجاه جـديد فى التحبير ابتعد به كاتبه عن اساليب (قرة العين فى مئاثر الملك حسين) واعتزل طريقة الباشى الحافل بالثناء والناسج على منوال المداحين من الشعراء فيشعر بتحول ما عن الاتجاه الاول وهو وان كان بطيئا وضئيلا الا انه اتجاه جديد عـلى كل حال يمكن القارى من استيعاب دراسته بدون ضجراوتبرم ؟ وما ذلك الا لان الادب بتونس لم يصل بعد الى دور النضوج والاستقلال عن السلطان ليشق لنفسه طريقا ملائما ويؤدى رسالته كادب يعبر عن شعورصادق وواقع حقيقى لامناص منه فينقد ما ينقد ويذم ما يذم ويمدح ما يستحق المدح • وفجأة يظهر كاتب اديب تونسى مقتدر ذلكم هو احمد ابن الحـاج بالضياف المتوفى سنـة 1291 فيكتب بلسان الادب تاريخه (حرا) ولكن فى قعر بيته وينقد فيه ما ينقد ويقرظ ما يستحق تقريظا فيشعر الدارس لاطوار الادب واتجاهاته بتونس فى هذه العهود بشىء طريف فى الحياة الادبية التونسية لاعهد له بمثله فى اوائل واواسط العصر الحسينى الذى امعن فى عبودية الادب والادباء والعلم والعلماء : اجل يجد اديبا محرّرا من كل القيود التى اعتاد الناس النزول على حكمها فهو يكتب حسب شعوره وما يمليه عليه وجدانه اخطأ ام اصاب فيقول فى صراحة غير ما نوفة فى عهد الارهاق والاستعباد والاستبداد عهد الحكـم المطلق والملوكية الطاغية العنيدة :

وفن التاريخ وان كـان من الفنون الادبية فهو من وسائل علـوم شرعية يكسب الناظر برهان التجريب ويشحذ فكر الاديب الاريب ليقيس على مامضى مواقع الانتقاد والرضى ويرى الاسباب وما تولد منها والحوادث وما نشا عنها ولولاه ماتت الفضائل بموت اهلهـا وادى ذلك الى جهلهـا ولاينكـر النفـع اذا كانت الاخبارمنقولة والشواردبقيد الكتابة معقولة والاثار ماثورة والاعمال

بعداهلها مذكورة **من‌ملك اثرعلى‌حظ** النفس **مراعاة الصلاح فغرس**الخيرواسباب الفلاح‌وسمت بههمته**الى‌ملك** الارواح **واخر** قنع **بظواهر الاشباح فاستباح** منها **ما استباح**حتى استريح منه ونيته **استراح** لم يبق حسنة تنفع ولا **ذكرا جميلا يرفع** ووزيرا **اقتدت** بسياسته الاكابر **ولم ينس** ذكره فى **الزمن** الغابر وآخر ذهب كامس الدابر **غره** لمع السراب فاعان على **اسباب** الخراب) . الخ اهـ

وهكذا نلمس فى هذه الكتابة التحول الحقيقى الى اتجاه ادبى جديد يبشر باستقلال فى هذا المجال وفجاة يتسع هذا النطاق فنصغى لاديب الخضراء وامير الشعراء فى ذلك العصر وناسج ذلك الفخر الشاعر الفنان محمود قبادو فاذا هو غريد صادح يدعو الى الاصلاح ويحبذه بلسان الادب ويقول فى جد وحكمة

العدل عهد خلافة الانسان وموارد ظل الامن والامان

وتمدن البشر اقتضى ايلافهم
بتعاضد من دائن ومدان

ومطامح الخلطاء لاستبدادهم
بالقتل داعيهم الى العدوان

والعدل كل العدل يقصدونه
راى اللبيب وفطنة اليقظان

ولو انه : . تبع لاهواء الورى
شق الخلاف عصاه بالعصيان

والنفس جامحة لعز رئاسة
طبعا وجامحة عن الاذهان

والراى ان لم يصف من كدر الهوى
لم تبد فيه حقائق الاعيان

ونتابع دراسة هذا الادب الجديد فنجد انفسنا ازاء ادب يتجه اتجاها حكيما الى الاصلاح ويفيض بكل عبرة وينزع الى كل‌حكمة ويهتف الى كل‌تقدم وينعى على كل متخلف ويمتزج بالحياة الحديثة ويحدو بمجتمعها ويخوض كل معركة معها بعد ان كان فى طالعة امره منبوذا معزولا عن الحياة ولكنه مع هذه الروح الكريمة الشيقة الوثابة الحديثة المتطلعة لم يسلم من جناية البايات واجرامهم وآثامهم ..

# حيرة شاعر

بقلم الهادي نعمان

ما زلت أسأل عن نفسي وعن خبري ... وعن صبابة قلب لجّ في السّفر
طوى الحياة كما تطوى بلا امل ... وطاف بالحلم الذهبي في سَقَر
غنى الليالي شعراً وهي حالكة ... وراح يشدو بلا عُود ولاَ وتر
وقام في هيكل الاحلام شاخصةً ... ابصاره بجمال المنظر النّضر
ماذا رأى غير اطياف وأخيلة ... طافت بها الذكريات الحمر في السحر
فكان كالراهب العربيد في ظلُم ... من الشكوك وفي يأس وفي ضجر
وكان كالنزق الصوفي ما برحت ... أعطافه تتهادى وهو في غرر
تقدست هذه الدنيا اذا عرَفت ... أن الجمال صفاء الروح من كَدَر
ان الوجود لَنهر دافق ثَمِلٌ ... وما الحياة سوى انشودة العُمُر
على ضفاف مجاري النهر تنشده ... لحن الحياة عذارى الموت والقَدَر

❀ ❀ ❀

ما زلت اسأل عن نفسي وعن املي ... ما بين طيات مَوج جد منحدر
أيانَ ترسي بي الدنيا أمَا خبَر ... أم السؤال عن الدنيا بلا خَبَر
ام هذه حيرة مَا انفك عَيْلَمُهَا ... يرغي ويزبد في ليل من الخطر
ام هذه حكمة الاقدار مُبْهَمَة ... ام هذه فتنة الايام للبَشر
كأنني بالذي يهفو الى قبَس ... من الخلود تحدى صولة القدر

يــا امنياتي تغني جد سَاخِرة ٍ — مِن المــآسي ومن انشودة الظفَر
فليس بَيني وبَين النور غير خطى — ان أخطها كـنت مقداما بلا حدر
وأي شيء يعوق القَلب عن قبَس — من الحياة حيـاة العـالَم النضِر
حيث التعمق في الاشواق يجعلني — أحيا وكم في حياة الروح من ضرر
وحيث أسأَل نَفسي وهي بَاسمة — وحيث تسأَلني نَفسي بلا غرر
وحيث دنيا من السحر العميق ومن — هيام ذاك الشعور الصادق النَّظَر
كـأن جوهر روحي في تَجَلده — على السراب صِرَاع الموج بالمدر
كلاهما قوة وَبلاه من قَدر — يأتي على قَدر والموت لم يَثر
القلب يعجب من همس يقول له — دار الزمان ولكن لم تَدر فكري
بلى لا عجب مافي العُجب من عجب — رحى تدور وفكر كيفَ لم يَدر

الهادي نعمان




**الفـــكر**

مجلة ثقافية ـ شهــرية

مؤسسها ومديرها

**محمـد مزالـي**

المراسلات : ص ـ ب

556 تـونس

# صور غريبة للشابي

## بقلم محمد الحليوي

**- 2 -**

نتعرض اليوم الى صورة اخرى لاتقل غرابة عن الصورة الاولى وهى تدل هاته المرة على ان الناقد لم يستطع تذوق شعر الشابي ولا فهم روحه وفنه ٠ فكانت آراؤه فى اسلوب الشابي الشعرى وفى اغراض قصائده مجموعة مئاخذ وانتقادات جانب اللجاجة فيهاوالاعنات اكبرمنجانب الانصاف والتقدير

وهاته المئاخذ نوعان : نوع يتعلق باسلوب الشابي فى النظم يتعرض فيه للالفاظ والتراكيب ونوع يتعلق بالفنون الشعرية التى طرقها الشاعر ٠

اما عن الناحية الشكلية فقد اخذ الناقد على الشابي اولا الضعف اللغوى والنحوى ، زعم ان شعره لايدل على انه كان بارعا فيهما على الرغم من انه كان طالبا بالجامعة الزيتونية ـ كما ذكر فى مكان آخر ان اعجاب الشابي بالادب المهجرى اكسبه ضعفا فى التركيب واغراقا فى الرمز ٠ ويقول ايضا انللشابي اخطاء لغوية وصرفية ونحوية نشات منقلة مبالاته بالمجرى اللغوى الصحيح حينما اراد ان يسوق آراءه وان تلك الاخطاء لايجوز ان تصدر عن شاعر صغير فضلا عن شاعر عبقرى خريج الزيتونة٠ثم أخذ عليه ثانيا ضعف التركيب وركاكة التعبير والتكرار فقال :« ان شعر الشابي متفاوت جدا فيه الضعيف الركيك وفيه القوى المتين ٠ ثم فيه المعانى المعادة المكررة وفيه المعانى التى تنعم بقسط وافر من الابتكار من حيث التعبير على الاقل » وقال فى مكان آخر : « ومن السيئات التى اكتسبها الشابي من اعجابه بالشعر المهجرى الشمالى كثرة التعداد والتكرار والاعادة للالفاظ والتراكيب والمعانى مما ينفر احيانا فى الذوق الادبى هذا بعد ان ذكر من قبل ان تكرارالمعانى فى ألفاظ متشابهة يدخل شيئا من الملل على نفس القارىء وان ليس فى شعر الشابي اثر لثقافة واسعة » ثم اخذ عليه ثالثا الغموض والاغراق فى الاستعارة فقال : « وسرعان ما اغرق الشابي فى الرمز وتوسع فى الاوصاف الخيالية ورام التعبير عن هواجس النفس الغامضة المكبوتة فاضطر ان يلائم بين لغته وبين غموضه فركت لغته فى طوريه كليهما (اى قبل بلوغ العشرين وبعد بلوغها) وقال ايضا :« ويتبع هذا الغموض فى المعانى والايغال فى الاستعارة ركاكة ظاهرة هى التى كنت اود ان تغيب من ديوان الشابي بحذف عدد من القصائد والمقاطيع على الاقل ٠ اما عن الاستعارة نفسها فيقول ان الشابي مغرق فى

استعاراته كثيرا ، واستعاراته بعيدة احيانا وسمجة احيانا اخرى » . ثم اخذ عليه رابعا التقليد وعدم الابتكار فى الافكار فقال :« كان الشابى فى بعض شعره السياسى متشائما نافضا كلتا يديه من امكان الاصلاح او النهوض . وعندى ان كثيرا من ارائه فى هذا الباب كانت تقليدا للشعراء الذين طرقوا هذه الموضوعات » . ويقول بعد ان يورد ابياتا من شعر صباه :« وللشابى بضع قصائد من هذا النوع ليس فيها ابتكار ولا حسن خيال ولا قوة تعبير .»

واخيرا اخذ عليه خامسا الهلهلة وعدم تساوق المعانى فى القصيدة فقال : « ان بناء القصيدة عنده متخلخل فى الاكثر . فالقصيدة موضوع واحد ولكن الابيات غير متعانقة بل يمكن تقديم بعضها على بعض او يمكن حذف بعضها او تبديل مكانه من غير ان يختل المعنى . ذلك لان الشابى كثير ترديد الالفاظ والتراكيب والمعانى فى شعره . فاذا نحن حذفنا بعض الابيات من قصائده لم يخل ذلك بالابيات الباقية بل ربما اشتد ترابطها فكان لها الايجاز محسنا لاشك فيه .

هذه خلاصة آراء الناقد فى اسلوب الشاعر وفنه وهى قاطعة فى ان الدكتور لم يكن راضيا عن فن الشابى — ولاعبرة بما جاء من عبارات الثناء الفاتر على قصائد اخرى . فان هذا الثناء المتكلف قد ضاع فيما قيده به الناقد من احترازات واستدراكات . ولاشك ان فن الشابى لم يكن كما وصفه الناقد فلقد كاد ينعقد الاجماع . على جمال اسلوب الشابى وبراعة فنه ، ومعجز صوره الشعرية .



وفى رأيى ان الذى اوقع الناقد فى الغلط وسوء التقدير هو اعتماده على اشعار الشابى المختارة فى مجموعة الاستاذ زين العابدين السنوسى التى نشرت 1927 وفيها اشعار الشابى الاولى التى نظمها فى اول عهده بالشعر وهى اشعار لم يلتفت الى معظمها الاستاذ كرو فى مجموعته لعلمه انها تمثل طور الصبا والتى ان ذكرت فانما تذكر على سبيل التاريخ لمراحل شعره لا لتستخرج منها الاحكام العامة على طريقة الشاعر او الحكم على شاعريته.ولا ندرى كيف يؤاخذ الدكتور فروخ الشابى بانه لم يحذف من ديوانه عددا من المقاطع والقصائد وكانه لايعلم ان الشابى لا يد له فى الاختيار فليس هو المسؤول عما اختير له من الشعر فى المجموعات والدليل على ان الشابى لم يكن راضيا عن شعر صباه هو حذفه له فى المسودة التى اعدها لطبع ديوانه .

اما ما يأخذه على الشاعر من الغموض فاغلبه تحكم من الناقد ليس له اساس ، فهو مثلا يذكر هذين البيتين من قصيدة « اغانى الرعاة »

فاذا طالت ظلال الكلاء الغض الضئيل

فهلمى نرجع المسعى الى الحى النبيل

ويعقب عليهما بان المعنى المقصود غامض الا ان يكون الشاعر قد قصد : « اذهب بك الى الغابـات لترعى العشب فيها ريثما يطول العشب فى حينـا فنعود اليه » فهل رايتم عشبا يطول فى الحى يرجع اليه الراعى بعد ان يرعى العشب الذى فى الغابات ـ وهل بلغ من اسفاف الشابى الى ان يقصد مثل هذا المعنى السخيف ؟

وكل ما فى الامر ان الراعى يقـول للخراف : اذا جـاء المساء وعلامته ان يطول ظل الكلاء على الارض فهلمى نرجع الى حينا النبيل • وهو معنى واضح لا غبار عليه • وهكذا قل فى اغلب تعسفاته التى يضيق المقام عن التعرض لها وتفنيدها • واما ادعاؤه ان استعارات الشابى سمجة او مغرقـة فى البعد فقد دل به على انه من القـوم الذين لايجيزون للشاعـر ان يخرج عن طـريق الاستعارات التىسنها القدماء واعتبروا الخروج عنها خروجا عن « عمود الشعر العربى » كما عابوا ابـا تمام بذلك واتهموه بالخـروج عن الطـرق المعبـدة والقوالب المسبوكة ـ ولا شك ان اعظم ميراث الشابى ومزاياه هو خـروجه من هـاته الحلقة الحديدية الضيقة واطـلاقه العنان لخياله الخصب فى الاتيـان بالاستعارات المبتكرة ولو ظهرت لامثال الدكتور سمجة او مغرقة فى الغموض

تلك نماذج من آراء الدكتور فروخ فى نظم الشابى وطريقة صوغ قصائده ـ على انه حين انتقل للكلام عن اغراض قصائد الشابى والفنون الشعرية التى نظم فيها لم يكن اقل صرامة فى الحكم عليها بـل يخيل لنا انـه اجتهد فى ان يظهر فيها الشابى بمظهر المتناقض المضطرب بين القوة والضعف وبين التقليد والتجديد ـ فهو مثلا يقف وقفة طويلة عند الغزل الذى نظمه الشابى قبـل العشرين ليقول عقب ذلك : ان اكثر هذا الغزل عادى صريح ضعيف الخيال والبناء ، كثير التقليد •اما بعد العشرين فقد اتسع بـاب الغزلعنده ممزوجا مرة بالشكوى والتشاؤم ومرة بالاندفاع والمجون •

هذا كل ما اوحته روائع الشابى الغزلية للناقد فتكلم عنها بهذا الاسلوب الفاتر الحائر مما يجعلنا نتساءل هل الناقد من الذين يتذوقون الشعر حقـا ويميزون بين جيده ورديئه ؟•

ويقول عن شعر الطبيعة عند الشابى :« ان جميع شعره يدخل فى وصف الطبيعة ان اردنا بوصف الطبيعة الكلمات التى تدل على مظهر العالم المـادى كالجبال والغيوم والرياح والازهار والربيع والغابة •• اما ان عنينا بها الصور المقتضبة من العالم المادى الذى نعيش فيه فانها قليلة فى شعر الشابى بـل نادرة بالاضافة الى مجموع شعره بحيث لم يجد له من هذا النوع الا قصيد « الجنة الضائعة » وقصيد « من اغانى الرعاة » • وقال عنهما ان الوصف فيهما يشمل عددا من الصور الطبيعية جمعت عـلى غير نسق مخصوص لايـؤلف وحـدة وصفيـة •

ويقول عن شعر السياسة والقومية ان شهرة الشابى كلها مدينة لشعره القومى او لبضعة ابيات من شعره القومى • وانتقد قصيدة « ارادة الحيـاة » فقال ان فيها صورا شعريـة جميلة وتشابيه واستعارات جديدة غير انهـا كمعظم شعره مملوءة بالرمز الذى يجعل المعانى غامضة فى كثير من الاحيان•• على ان قيمة هذه القصيدة انما هى فى ابيات معدودة متفرقة ينقص من جمالها انها تاتى بين ابيات فيها معان مرددة مكررة معادة •»

فهل رايتم كيف لايسلم من معول الدكتـور حتى احسن قصائد الشابى واجملها • فاين هو الغموض والرمزية فى قصيدة « ارادة الحياة » التى يعدها الدكتور على سعد « من اكمل قصائد الشابى بحسن سبكها ووحـدة جوها ، ولطابع الفرح والعافية والقوة التى تتسم به •»

ومن ادعاءاته قوله بان الشابى غير متقيد بشىء من الدين فى شعره وانه ينحو فى تشابيهه واستعاراته احيانا منحى لايقره التوحيد او هو زندقة فى رأى النقاد القدماء • ويقول ايضا اول مـا نلاحظه ان الالفاظ الدينية قـد خسرت فى شعر الشابى قدسيتها •

ومعنى هذا ان الناقد يحجر عـلى الشاعر استعمال العبارات الـدينية الا لغايات دينية بحتة • فاذا قال الشاعر مثلا :

ايها الليل يا ابا البؤس والهول ويا هيكل الزمان الرهيب

فيك تجثو عرائس الامـل العذب تصلى بصوتهـا المحبوب

انكر عليه ان يستعمل لفظ الصلاة لعرائس الامل • لان للصلاة مدلولهـا الخاص فى الدين • فهل هذا نقد للشعر ام تزمت مشين •

لقد زار الدكتور فروخ المغرب وتونس سنة 1958 واطلع بنفسه على الاثر السيىء الذى تركته دراسته عن الشابى فى نفوس ادباء تونس والمغرب فحاول ان يوضح من جديد بعض آرائه فى الشابى ويعتذر عما جـاء فى كتابـه من ضعف وارتجال• فنشر فى عدد اكتوبر من مجلة « الفكر » لتلك السنة رسالة ذكر فيها انه يشعر بما فى دراسته من نقص وانه لم يستطع ان يعرف الشابى الا من خلال بعض ما كتب عنه • ثم وضح رأيـه فى نقطتين مما اخـذ عليه وهما التشاؤم الذى ادى بالشابى الى اليأس من اصلاح الشعب ثـم اعتماده للادبين الاجنبى والمهجرى اعتمادا ادخل غموضا على افكاره وضعفا على اسلوبه• وقد رأى بعضهم فى هاته الرسالة تراجعا من الناقد • اما نحن فاننا لم نر فيها الا دليلا آخر على ان الدكتور فروخ لـم يفهم من شخصية الشابى وروحـه لا الكثير ولا القليل وانه كان ابعد الناس عن الاضطلاع بدراسة الشابى اذ يجب لذلك ان يكون للدارس ذوق ادبى رفيع يمكنه من تذوق الشعر وفهم نفسية الشاعر من خلاله •

# حالمة

بقلم نور الدين صمود

القوام الجميل ... ما اعذب الوجه شباب وفتنة وابتسام
فارع .. باسم وفيه افتتان صارم حازم وفيه احتدام

*

هل اذا مر كالصباح على الروض وابقى فى الزهر عطرا شذيا
هل اذا مر كالعبير وابقى فى خطاه العذاب وردا نديا

*

هل اذا مر يهدأ القلب ـ اصطبارا ـ ويمضى فى غفلة لا يبالى؟!
انه صورة الخيال تراءت لخيالى .. وهمت فيها الليالى

*

انه فارس الشباب ومرقى امنياتى .. ان حلقت فى انطلاق
القوام الذى يهز كيانى .. ويرج الشباب فى اعماقى

*

هو ابهى مما تمثلت ... احلى من رسوم الخيال .. والامنيات
صورة الوهم بددت من خيالى اثر ما هل مشرق البسمات

*

ليتنى اعبر الحياة وقلبى خافق منصت الى خفق قلبه
وذراعاه تضغطان على ... لا لا فهذا يدل عن عمق حبه

*

زارنى كالربيع فارتعش القلب واضحى موقع النبضات
الربيع الحبيب القى ببابى كل اوراده ... فهشت حياتى

*

وتمطى الشباب فى قلبى الساهى وصحته رغبة مكتومه
دغدغتنى احلام عمر عزيز..ساحر..غامض..يفيض نعومه

*

انها لمسة الحياة .. وصوت قدسى يدب فى كل جسمى
فيه خوف منغم ولذيذ غامض يبهر القلوب ويدمى

# ذكريات مقطوع

## حوار روائي في مشهد واحد

بقلم محمد القرامطي

« تشين » في ركن من غرفة سوداء ... واحد .. ساكن .. لاصوت ولارجة ...

وفجأة .. يدخل « تونغ » ينحط ويعلو .. وجهه كعصير الرمان .. وصوته كهدهدة الرياح ...

**تونغ**

تشين .. اغلق الباب .. وانزل الاستار .. عجل .

**تشين ( يفعل .. )**



لامر ما هذى الاستحالة فيك ... هذا العواء .. ماذا ؟..

**تونغ**

قتلت الشيخ ...

**تونغ**

وهل اصطفاك الشيخ لذلك ؟..

**تونغ**

بل اصطفيت نفسي بنفسي ... (يسكت ساعة)
كان لطيفا ... طيبا رفيقا ...
ولكنه ادهى منى وابرع ...
وانا رجل كما تعلم غيور ... كالنحل غيور ...
اصابني غثيان شديد وجنون .. كانفتاق الصدر شديد ...
فقطعت الراس ..
وجمعت الدم لكتابة اللافتات ...

تشيــــن

لست ادرى ما الذى ستنفلق عنـه الشفاه ٠٠٠
والذى اعلم ان الجذع لن يسكت ٠٠٠
سيطالبك براسه المقطوع ٠٠٠
والراس ٠٠؟ اين الرأس ٠٠؟! اين تركته ؟٠٠

تونــــغ

الرأس فى المخلاة ٠٠ للنمل والدود ٠٠٠

ويرتمى تشين على المخلاة ويخرج منها
راسا مفتحتيـن عينـاه ٠٠ تنظـران
ولا تبصران وعلى الوجه مسحة سخرية
وانقطاع ٠٠٠ ولا اثر للدم الرعاف٠٠

تشيــــن

ان لفى العينين انقطاعا ٠٠٠ وان لفيهما انذارا ٠٠٠ وان نفسى لتحدثنى بهول ٠٠٠ ودمـــار ٠٠٠

تونــــغ

انذار الميت ليس بانذار ٠٠٠ ان هو الا الوهم ٠٠٠



تشيــــن

بل هو الانذار ٠٠٠ وانـذار الميت اشد انـذار ٠٠٠ ينصب فى غفلـة ودوار ٠٠٠ كانفتـاق الارض تحت الانسان ٠٠٠ وهو الى السماء لمنصرف بفكـره المخيال ٠٠٠

ويطرق الباب ٠٠٠
فينذهلان ٠٠٠

سادفن الرأس ٠٠٠ لاتنذهل ٠٠ ان لفى الدهليز لمخبـأ حصينا ٠٠ ولن يفطن الى الراس الا الدود الموعود ٠٠

ويعاود الباب طرق ٠٠
وياخذه ارتجاف ٠٠٠
ثم يطوف عـلى نفسه وينخلـع ٠٠٠
ويدخل صاحـب الـراس وليس لـه
رأس ٠٠ وجناحـان على كتفيـه ٠٠
كاذنى الفيلة يخفقان ٠٠٠

ويطوف بالغرفة كالاعمى يتحسس
شيئا .. ويصادف خوانا فيجلس
امامه .. وعلى الخوان اصناف طعام
.. دود وآذان مطروحة .. وسعف
نخيل مرسومة عليها حروف لاتفقه ..
يقال لها دستور .. وميزان يحمل
خنجرا وعصا .. وقفص مذهب يقال
له حرية مذهبة .. وغير هذا وذاك
مما لايفطن اليه ذو الراس المقطوع
الا كما يفطن الاعمى الى هاوية فى
طريقه .. تصاعد منها رائحة بخور
.. فيظن ذلك جنات عدن وحورا ..
وينظر الرجلان الى بعضهما ساعة ثم
يعاودان الكلام ...

**تونغ**

قل اى شىء .. انه لن يسمع ..

**تشين**

ماذا اقول ؟..

ربما يريد اكلا ونورا ...

قدم له سعف النخيل .. ففيها مخدرات دستور ... وفيها عز محبور ..

(يستدرك ..) ولكن .. ليس له اليها من سبيل .. وراسه مقطوع .

حاول ان تلاطفه بوصف القفص المذهب .. ولكن لن يفقه ما تقول ..

آه .. لم لم يخلق الله الاذنين فى غير الراس .. لم ..؟

ويدركهما الغثيان ... والدوار ..
وينقض تونغ فى حدة وجنون ..
ليقطع جناحى ذى الراس المقطوع ..
فلا ينكسر الجناحان ..
ويطير ذو الراس المقطوع ..
ويطير ...
ويخرج الرجلان فى ذهول ..
واجهاد ..
وتبقى للفئران جنات ذاك الخوان ..
يا للخوان !!..

**ستار**

# موعد مع الظلام

بقلم محمد العياشي

اسمع حديث الليل او لا تسمع ... ليس الشباب على الرحيل بمزمع
اثناك عن طلب الشباب تصرم الـ ... ـعشرين اثقلها توالى الاربع
والليل انكر ثم قال مفندا ... لا لا اصدق ما تقول وتدعى
ابدا فؤادك فى جحيم واللظى ... أبدا تأجج ناره فى الاضلع
ملآن يترعه الفراغ كأنه ... صحراء تحدق بالخلاء البلقع
والليل اغمض كل جفن وأنثنى ... يطوى الخمار وانت لما تهجع
يا ليل امهلنى رويدك لا تهج ... اشجان مأسور الفؤاد مفجع
ما ان به ثكل ولا هو عاشق ... ابدا ولا هو بالعليل الموجع
ضمئان للكاس التى بزلت له ... فينيس صاحبة المحل الارفع
يكفيه ان يلقاه ثم يقابل الـ ... دنيا ويلقاها لقاء مودع
اين الشباب ربوعه ومروجه ... أف لاطياف نواء ضيع
أين الذى زعموا ربيعا ممرعا ... متدفق الوادى خصيب المرتع
ام اين مازعموا انيقا فاتنا ... يصبى بنفح اريجه المتضرع
وصفوا فقالوا زائر متسرع ... يا بطء سير الزائر المتسرع
يا لمتى ردى عليه سواده ... واستبدليه بالبياض الانصع
ان لم يكن للهو حظ وافر ... عبر الشباب ولاقليل تمتع
ليست اياديه بأفر منة ... يوم الفخار ولا المجال بأوسع
ما حاجتى فى ان انال صبابة ... من راحتيه اذا انا لم انقع
يا نفس لايفزعك مر خياله ... اوصيك ان خلاك ان لا تجزعى
اطوى الليالى والليالى ذهل ... واعى مصائبها العظام وما تعى
اشكو الى الافق البعيد صبابتى ... وأطيل ... فعل البائس المتضرع
فاذا نظرت الى النجوم رايتها ... صورا بأبصار روان خشع
واذا بكيت من الصبابة خلتها ... تبكى على بأعين لم تدمع
فاذا اردت خطابها صمت فلا ... اذن لتسمعنى ولا قلب يعى
فكأنها لم تكتئب وكأنها ... ما عذبت مثلى ولا سهرت معى

وكـأنهـا لـم تبتئس ابـدا ولـم   تجزع ولـم تـرهب ولـم تتلـوع
يـا رب شحـرور تغنـى مـوهنـا   يشكو الفـراق فقلت دونـك فأسجع
نشـوان يستلـم الكـؤوس تـواليا   مـا بـين مـلآن وآخـر متـرع
مـلأ الظـلام بكـل لحـن مـرسـل   بـادى الانيـن وكـل آه مشبـع
أرسلت صـوتى اثـره فى نغمـة   اوهت حـواشى صـدره المتلـوع
فبثثتـه شجـوى وبث شجـونـه   وأعـدت ارنـانى فـرجعـه معـى
وسـألتـه لمـا أشـار محـدثـا   فـأفـادنى نـص الجـواب المقنـع :
« ان الـزمان اسى وفرط صبـابـة   يـا أبـن الزمان فخذ نصيبك اودع »
يـا رب ايـام وددت زوالهـا   والقـلب بـين تفجـع وتـوجـع
شفعت بـأخـرى اردفت أحـزانهـا   حتى وددت لـو انهـا لـم تشفـع
والـدهـر فتـاك ومـا زال الـورى   مـا بـين مفجـوع بـه ومفجـع
كـم نكبـة حلت فلـم انكب بهـا   ابـدا ولـم احفـل ولـم اتخشـع
كـم فـرحـة اظهـرتهـا متصنعـا   فـاذا خلـوت بـدا عـلى تصنعـى
وأمـاطل الـدنيـا فالقـى وجههـا   متبسمـا والحـزن يـأرض اضلعـى
طورا أثـور عـلى الـزمـان وتـارة   انقـاد كالحمـل الـوديـع الاطـوع
يـا ايهـا الحب الـذى هو بهجـة الـ   ـدنيـا ونفـح اريجهـا المتضـوع
يـا نشوة النشوان يـا هـم الحـزيـ   ـن المستهـام ولـوعـة المتلـوع
يـا نغمـة الشـادى اذا غـنى ويـا   انس الانيس ومتعـة المتمتـع
يـا نـاعمـا بـالحب أيـن سبيلـه   ومتـى المـزار وايـن منـه مطلعـى ؟
مـاذا تـؤمـل والجمـال مكفـن   تطـوى محـاسنـه ذوات البـرقـع !
يـاحظ مـا اقسـاك مـن متجبـر   متبـاعـد متعـزل متمنـع
اخضعت مكلـوم الفـؤاد مـرزءا   لـولا تكـاليف الاسى لـم يخضع
وخـدعت نفسـا خيبت آمـالهـا   لـو لا الطمـوح الى العـلا لـم تخدع
أبـرزتهـا لمـا عكست سعـودهـا   للـدهـر فى بنيـانهـا المتصـدع
يـاويلها نفسا هـوت مـن بعـد مـا   نـزعت الى العليـاء اكـرم منـزع
لـم يثنهـا عن عـزمهـا اذ اقـدمت   رجـم الرصاص ولا هزيم المدفـع ..
لا تـذكرى يا نفس عهـدا قـد مضى   مـا فـات منـه فما لـه من مـرجـع
واستقبلى المجهـول ويحـك واثـارى   فتهيئى للقـائـه .. وتطـوعـى

**محمد العياشي**

# على الضفة الأخرى

## مسرحية ذات أربعة فصول

بقلم الطاهر وطار

## - 3 -

### الفصل الثالث

### المنظر الاول

« غرفة فى دار جنات بها اثاث منزلى ، مذياع تنبعث منه موسيقى خفيفة آمنة وجنات تتحدثان ٠»

**آمنة** اجلسى ٠٠ أريد استشارتك فى امر هام يا عزيزتى ٠٠

**جنات** (تجلس) انك لم تتعودى استشارتى ٠٠ خير ٠٠ يا امى ٠٠

**آمنة** ان الامر يهمك ٠٠ لقد كبرت يا جنات ٠٠ اسمعى ياحبيبتى ٠٠ هناك شاب مثقف ذو ثروة لا بأس بها ٠٠ تقدم ٠٠ لخطبتك يا عزيزتى ٠٠ والذى اعجبنى فيه ، هو انه من بلدتنا كما انه يشترط اتمام تعليمك ٠٠

**جنات** الرأى ما ترتئينه يا أمى ٠٠٠

**آمنة** ان الراى رأيك انت ، وبنات العصر الجديد يخترن شركاء حياتهن بأنفسهن ٠٠ وهن اللائى يقررن مصيرهن كما يشأن ، وأبوك بدوره ، يؤكد هذا لكل احد ٠٠

**جنات** (تستلقى بين أحضان أمها) ألا تعرفين هذا الشاب يا امى ٠٠

**آمنة** اتتذكرين جارنا الذى مات وزوجته ، محترقين بالنار ٠٠ انه ابنه عدنان ٠٠

**جنات** (ضاحكة) عدنان ٠٠٠ ما رأيك فيه يا أمى ٠٠٠؟

**آمنة** (مندهشة) ما بالك تضحكين ٠٠ ان اى أحد أسأله عن عدنان يثنى عليه كثيرا ٠٠ مثقف ٠٠ حازم ٠٠ انه طيب وابن بلدتك ٠٠ أنا من ناحيتى ٠٠ اوافقك على ذلك ، وقد وافقته بالفعل ٠٠٠

**جنات** أتريدين معرفة الحقيقة يا أمى ٠٠؟

**آمنة** أية حقيقة ٠٠ انك تخفين شيئا عنى ٠٠ الست أمك ٠٠؟

**جنات** عدنان يا أمي ٠٠ أنا الذي ارسلته اليك ٠٠ ان من وراء خطبته لي قصة طويلة وعريضة يا أمي ٠٠

**آمنة** ماذا ٠٠ قصة طويلة وعريضة ٠٠؟

**جنات** (تقاطعها) نعم طويلة وعريضة استمرت سنتين كاملتين ٠٠٠

**آمنة** وتخفينها عني طوال هذه المدة لم لم تصارحيني ٠٠؟

**جنات** بعد سبعة اشهر من الاتصال والوفاق ٠٠ بعدها ٠٠ عثر المدير على صورته بمحفظتي

**آمنة** (تقاطعها) آه ٠٠ المدير ٠٠ ماذا فعل ٠٠؟

**جنات** استمر طيلة ثلاثة أشهر ويوميا ٠٠ يؤكد لي ان عدنان متزوج وانه بـاع ارضه وشربها خمرا ، وتوصل الى اتهـامي بأنني حبلى ٠٠ وقـال : ان عدنـان باعني وسيرسلني الى ايطاليا وهو عضو في جمعية تهريب الفتيات الجميلات الى الخـارج ، واستمر المدير كل مساء يأمرني بكتابة رسالة الى عـدنان ، وحين يقرأهـا يقطعها ، تصوري يا أمي أساليبه ٠٠ لقد عذبني كثيرا ٠٠

**آمنة** عجبا ٠٠ ثم ماذا ٠٠؟

**جنات** (في ألم) ولما اتصل بي عدنان لم أكلمه وفي القطار ناولني رسائل ٠٠ ولكني ألقيتها على وجهه ولعنته وشتمته ٠٠ فحاول حينئذ ان يلقي بنفسه من العربة ولكني امسكته ٠٠ فصفعني ٠٠ وتأكدت وقتئذ انه يحبني ٠٠ وان المدير يكذبُ ، ويسفه ٠٠ فأرسلت له برقية فور وصولي الى حمام الانف ٠٠ لكني لم اره منذ تلك اللحظة الا في المدة الاخيرة ٠٠ ان المدير يبغضه ، ولست ادرى لماذا ٠٠؟ فلربما لانه يحبني وأحبه ٠٠ لست ادرى

**آمنة** (متعجبة) كل هذا حدث ٠٠ ولم اسمع به ، ان عدنان من اطيب الناس ٠٠ لقد كان المدير مخطئا ولاشك

**جنات** (تنهض) من بين احضان امها وتعتدل في جلستها) اسمعي يا أمي ٠٠ لقد قال لي عدنـان : ان المدير سيعارض وأنا اعتقد ذلك ٠٠ لـذا تدبري الامـر بنفسك ٠٠ ان ابي منقـاد له ، ولاشك انه سيغتر بكلامه ٠٠ لقد اصبح الدور دورك يا أمي ٠٠

**آمنة** كنت انوي الاستعانة بالمدير ان رفض ابوك ، اما الآن فثقي وتيقني باني سافعل كل ما في وسعي ٠٠ ان المدير يجب ان لا يتدخل في كل جزئية من حياتنا الخاصة ٠٠ هالقد اقبل ابوك ، انه اتى مبكرا على غير عادته ٠٠ لست أدري لماذا ٠٠؟

**صالح** (يجلس قرب زوجته وابنته) أريد ان اخاطبك فى موضوع هام ٠٠
(تهم جنات بالخروج)

**صالح** الى أين ذاهبة يا جنات ٠٠؟ ان الامر يتعلق بك انت يا عزيزتى ٠٠ اجلسى حيث كنت

**آمنة** خيرا ٠٠ لقد عدت مبكرا على غير عادتك ٠٠؟

**صالح** في الواقع عدت من اجل هذا الموضوع ٠٠ لقد ارسل الى عدنان ابن جارنا رحمه الله يخطبنى فى جنات ٠٠

**آمنة** عدنان ٠٠ اصبح رجلا ٠٠؟ ما شاء الله ٠٠ اين كان ٠؟

**صالح** صار رجلا وذا ثروة وعلم ٠٠ لقد كان فى البلدة ، يقوم بشؤون ضيعة ابيه ٠٠ونجح فى فلاحته ٠٠

**آمنة** بماذا اجبته ٠٠؟

**صالح** كان عليك ان تسالى عن مصير تعليم جنات اولا٠٠انه يشترط انتتمم تعليمها ٠٠ مبدئيا انا موافق ان وافق المدير وجنات ٠٠

**آمنة** انا بدورى موافقة ، ولن نجد افضل من عدنان ٠٠ وجنات ايضا موافقة ٠٠ أليس كذلك يا عزيزتى ٠٠؟

**جنات** (فى حياء) الامر امركما ٠٠

**صالح** حسنا كلنا موافقون ٠٠ بقى المدير ٠٠

**آمنة** (تقاطعه)لماذا المدير ٠٠؟ انك تريد ان يتدخل فى كل جزئية من حياتنا ٠٠ ان جنات ابنتك انت وابنتى انا ، ولا دخل للمدير ٠٠

**صالح** (معاتبا) ماذا الا تريدين استشارة المدير٠٠انه ابوها الروحى ٠٠ أنسيت فضله ؟٠٠ ان كل ما يتعلق بجنات داخل فى نطاق المدير اسمعى ٠٠ انه هو ابوها لا انا ، ولايعقل التنكر للفضل فى الاخير ٠٠ انه سيحضر ، لقد ارسلت اليه ٠٠

**آمنة** ما دامت ابنتنا لن تنقطع عن تعليمها فما على المدير الا ان يوافق ٠٠
(ينتهى الى سمعهم صوت المدير داخلا)

**المدير** اسعدتم مساء ٠٠

**صالح** اهلا ، اهلا ٠٠ تفضل ٠٠ لقد جئت فى الوقت المناسب ٠٠ كنا جميعا فىانتظارك٠٠كيف حالك ، لم نرك منذ اسبوع اومايزيد٠٠

**المـدير** (يجلس) مر وقت طويل فى الواقع ٠٠ ماذا تريد ان يفعل المرء ٠٠ كنت فى شغل هام لذلك لم ازركم ٠٠ كيف حالك يا ابنتى جنات ٠٠؟

**جنـات** بخير ٠٠ كيف حالك انت ٠٠؟

**صـالح** الحقيقة ٠٠ لقد طلبتك فى امر هام ٠٠ انت تعرف يا حضرة المدير اننا لا نأتى بشىء يتعلق بجنات دون الاسترشاد برأيك ٠٠

**جنـات** (تهمس فى اذن امها) كل شىء يتوقف عنك ٠٠ سأذهب الى الغرفة الاخرى ٠٠

**صـالح** (يخاطب جنـات وهى خارجـة) اياك والتغافـل عن قهوة أبيـك يا ابنتى ٠٠؟

**جنـات** حاضر يا أبى ٠٠

**صـالح** لقد ارسلت اليك ياحضرة المدير ٠٠

**المـدير** (يجيل نظره بين آمنة وصالح فى خبث) لامر هام ٠٠ يتعلق بجنات طبعـا ٠٠

**آمنـة** (تبادره) لقد اتفقنا جميعا انا وصالح وجنات ٠٠ وننتظر موافقتك ٠٠ ان جنات ابنتك ونريد ان لا نقوم بشىء يتعلق بها دون استشارتك ٠٠

**صـالح** نعم ٠٠ لقد اتفقنا جميعا ، وننتظر موافقتك يا استاذ ٠٠

**المـدير** (ينظر الى آمنة بخبث) ما الذى اتفقتم عليه ٠٠ لاول مـرة تتفقون جميعا ! ٠ هكذا ٠؟

**آمنـة** شاب مثقف وذو ثروة خطبنا فى جنات ، ويشترط اتمام تعليمها قبل كل شىء ٠٠

**صـالح** نعرفه كذلك ٠٠ ابن عائلة وذو اخلاق حسنة ٠٠

**المـدير** (يطرق لحظة) فهمت الموضوع ٠٠ لقد لاحظت له تحركات مريبة فى المدة الاخيرة ٠٠ ارى ان نتحدث فى المـوضوع منفردين ياسيدى صـالح ٠٠

**صـالح** اين القهوة يا آمنة ٠٠؟ الافضل ان تحضريها بنفسك ٠٠

**آمنـة** (فى غضب) اننى أريد ان اشارك فى تقرير مصير ابنتى ٠٠ انها ابنتى انـا ايضا ٠٠

**المـدير** (بينه وبين نفسه) لقد اتقن اللعين ٠٠ لقد اتقن الدور ٠٠ سأريه ٠٠

**صـالح** قلت لك التحقى بجنات ..

**آمنـة** لا داعى لذلك .. أريد ان اشارك فى تقرير مصير ابنتى ..

**المـدير** لقد افتضحت المناورة .. الكلمة الآن لصالح .. أما انتما فستريان

**صـالح** (ينفعل) ماذا تقول يا أستاذ !. المؤامرة !. أية مؤامرة ؟. صارحنى يـا أستاذ ؟.

**المـدير** أريد ان نتحدث فى الامر منفردين ..

**صـالح** (يصرخ) قلت لك أخرجى .. اغربى من امامى ..
(تخرج آمنة وتمكث وراء الباب)

**المـدير** اعتقد انه عدنان .. أليس كذلك ..؟

**صـالح** هو بعينه ! ومن ادراك بهذا يا استاذ ..؟ قل لى اولا ماهى المؤامرة التى ذكرتها ..

**المـدير** (بصوت منخفض) اسمع ياسيد صالح .. جنات ابنتك وابنتى انا ايضا..وتعليمها عندى انا فوق كل شىء..فوق كل اعتبارات..

**صـالح** فوق كل اعتبارات .. نعم .. لكن ما هى المؤامرة ..؟

**المـدير** انت عصبى جدا واخشى ان .. لكـن اعـدنى بأنـــك ستمسك اعصابك .. ان الامر ليس بخطير جدا كما تتصور ..



**صـالح** أيــة مؤامرة يا استاذ ..؟

**المـدير** (يخرج اوراقـا من جيبه) هـاهى صورة الخطيب .. والرسائـل المجهولة التى كنت تتصل بهـا من حين لآخـر .. انـه هو الذى يرسلها لقد اكتشفت أمره ..

**صـالح** (بانفعال شديد) ماذا ، كذا ..؟ شرفى آه ، جنات ابنتى ! كنت اثق بها يا استاذ .. آه صارحنى..لولاك لما تركتها تغادر الدار..

**المـدير** هدىء أعصابك .. ان الامر افتضح فى ابانه .. لقد اكتشفته منذ الرسالة الاولى .. ومنذ ذلك الحين اتخذت الاجراءات اللازمة .. اما هى فانها فى الحقيقة بريئة ..

**صـالح** تبا له من لعين ...

**المـدير** ومن سكير فاجر .. انه متزوج هنا فى تونس بعاهرة ابتزت كل امواله .. احذرك ياسيد صالح ..

**صـالح** تباله .. سأريه .. سأقتله واقتلها معه .. لولاك يااستاذ .

**المدير** قلت لك امسك اعصابك ، ولا داعى للثورة ، دع الامر لى واعتبره من الآن قد تـوارى وانتهى ٠٠ يجب ان تنصرف ، وتدعنى أتخذ الاجراءات الصارمـة مـع جنات وامها ٠٠ سأعـرف كيف اعـالج المشكل ٠٠ ان جنات نفسها اشتكت لى منه مرارا ٠٠ لكن لست ادرى كيف تمكن من حبك هذه المناورة الخطيرة ٠٠ اخرج يا سيد صالح ٠٠ يجب ان تغادر المنزل ٠٠ لتهدأ اعصابك ٠٠

**صالح** (ينهض) سأعود بعد قليل ٠٠

**المدير** (مناديا) يا جنات ٠٠ جنات ٠٠ تعالى ٠٠

**(تأتى جنات ومعها امها)**

**آمنة** يا حضرة المدير لماذا كل هذا ٠٠؟ اتق ربك ٠٠ لقد كنا نثق فيك٠٠

**المدير** اخرصى ٠٠ جنات صارحينى ؟٠ لقد تعودنا الصراحة ٠٠

**جنات** بم اصارحك ٠٠؟

**المدير** ما العلاقة بينك وبين الخبيث ؟

**(تصمت جنات بينما ينتهى الى سمعها صوت عدنان كانه هاتف)**

**عدنان** حبيبتى جنـات ٠٠ لقد سامحتك ٠٠ ان الـذنب ليس ذنبك فى كل ما آتيت ٠٠ انها نهاية اللصوص يا عزيزتى ٠٠ تلك الحقيقـة الخالدة ٠٠ لكن يجب أن ندخل البيوت من أبوابها وها قد عـدت الى البلـدة وغرست شجرة رمـان وزرعت الارض وحصدت ٠٠ وأشتريت آلات فلاحية ٠٠ وأثثت المسكن ٠٠ ثم عدت لاخطبك من أبيك ٠٠ لندخل البيوت من أبوابها ٠٠ لنحقـق ذلك الحلـم الجميل ٠٠ حبنا الغالى ٠٠ لقد عدت لانـك اخلصت فى حبك لى ٠٠ كانت رسائلك تصلنـى باستمـرار ٠٠ وأقـرؤها والاسى يكلمنى ٠٠ وها أنا قد عدت من جديد ٠٠ لكن ياعزيزتى لن أفعل شيئا حتى تؤكدين لى أنك لن تغترى بمديرك ٠٠ ولن تنهزمـى أمامه ٠٠ انه خبيث شرير ، وله نوايا سيئة نحوك ٠٠ وسيكون سدا فى طريق حياتك٠٠سأخطبك منامك اولاثممنابيك٠٠وحينئذ نكون قد ربحنا الشوط الاول من المعركة ٠٠ انها معركة كبرى ياعزيزتى ٠٠ انها تتوقف عن التضحية والايمـان ٠٠ الايمـان بالحب المقدس ٠٠ لنضـح مـن أجـل الحـب ٠٠ من اجـل الحب يا عزيزتى ٠٠

**المدير** ـ ما بالك صامتة ٠٠ تكلمى ٠٠

**آمنة** ـ ماذا تريد أن تقول لك ٠٠؟

**المدير** ـ ان الامر لايهمك أنت ..

**جنات** ـ بل يهمها هى ..

**آمنة** ـ لقد اكتشف أمرك ياحضرة الاب .. الروحى .. لقد فهمنا ..

**المدير** ـ ماذا .. تقولين ..؟ آه

**جنات** ـ لماذا تنعته بالخبيث .. بالعكس ..؟

**المدير** ـ أتدافعين عنه ..؟ يا للفجور ..

**جنات** ـ لقد قلت لى .. وقلت .. ولكن من الذى يكذب ..؟

**آمنة** ـ آه .. لو علمت الامر قبل الان ..

**المدير** ـ (يصفع جنات) اخرصى يافاجرة .. اخرصى .. ان ابنتك حبلى ..

**جنات** ـ (باكية) تكذب ..

(صوت عدنان يرن فى اذنى جنات)

**عدنان** ـ لنضح من أجل الحب .. من أجل الحب يا عزيزتى ..

**آمنة** ـ لاتضرب ابنتى .. ساشكو أمرك الى الشرطة ..

**المدير** ـ (يقوم) ماذا ..؟ الشرطة ، أتريدين أن أضربك أنت أيضا .. انتظرى الى أن يعود صالح ..

**آمنة** ـ تتوعدنى ..! وتهددنى بصالح .. لانك تعرف اعصابه .. سيجازيك الله يا خبيث

**المدير** ـ باختصار .. لك الخيار بين أمرين .. تعليم ابنتك ، أو اغلاق الباب عنها ..

**صوت المذياع** ـ هنا تونس .. كنتم تستمعون سيداتى سادتى الى فاصل موسيقى والى حضراتكم الآن قصة بعنوان « من وراء الافق » كتبها للاذاعة ابو معقل المعروف ..

**جنات** ـ انه عدنان يا امى .. اسكتى ، يا الله ، تبقى القصة الطويلة بدون عنوان ، الم يعجبه العنوان الذى اقترحته عليه ، وكتب قصة اخرى ، ارضاء لى ، بل نداء .. نداء الى قلبى مثل شجرة الرمان

**المدير** ـ اغلقى المذياع يا فاجرة ..

**صوت المذياع** ـ كان فى انتظارها لكن بلا موعد .. وكانت فى انتظاره وبلا موعد .. كانا قد افترقا منذ خمس سنوات ..

**المدير** ـ سأغلقه بنفسى .. سأخنق أنفاسه ..

**جنات** ـ لن تخمد صوته .. انه يملأ جوارحى ..

(يغلق المدير المذياع بينما يدخل صالح)

**المدير** ـ (يبادره) ان جنات غير موافقة كما تقولون ..

**آمنة** ـ بل موافقة ..

(جنات تبكى بينما صوت عدنان مايزال ينتهى اليها كالهاتف)

**عدنان** ـ لنضح من اجل الحب .. من اجل الحب يا عزيزتى .. يجب أن ندخل البيوت من أبوابها .. الصبر والايمان يا جنات ..

**صالح** ـ ماذا أرى .. اننى لا أكاد أصدق عينى .. اسمعى يا جنات .. أريد منك كلمة واحدة : نعم أولا ..

**جنات** ـ (باكية) نعم ..

**المدير** ـ لا أوافق .. انه متزوج وسكير ..

**آمنة** ـ انت كاذب يا مدير ، الخبث ، والنفاق ، والبهتان ..

**المدير** ـ اسمعت .. انها مؤامرة محبوكة ..

(صالح تثور أعصابه وتعتريه نوبته الجنونية)

**صالح** ـ (فى عصبية) آه : : آه : : آه .. هكذا .. هكذا الهذا الحد .. وانا على قيد الحياة .. اين الخنجر .. الخنجر .. سأريح نفسى من عنائها .. سأغسل الشرف بالدم ..

(يسقط على الارض مغميا عليه فتسرع اليه آمنة ويلتفت المدير الى جنات )

**المدير** ـ ما رأيك الآن ..؟ .

**جنات** ـ (تفتح المذياع) ليكن ما يكن .. اننى أحبه .. أحبه .. أعبده ..

**المذياع** ـ واقتحم فارس الاحلام بعد أن شق الافق السور المنيع .. الذى شيدته التقاليد والعادات .. يحمل فى يد مشعل الحب .. وفى الاخرى سهام الحب ..

**المدير** ـ يجب أن أخنق أنفاسه ..

(يغلق المذياع) ..

**جنـات** ــ لن تخنق أنفاسه .. لن تخمد صوته .. لن تمحي شبحه .. لن تنزع سهمه من قلبي ..

**المـدير** ــ انظري الى أبيك .. لـن تخرجي منذ اليـوم .. ولـن تـرى النور .. ولن يراك عدنان ..

**جنـات** ــ سأحيى من اجل عدنان .. من أجل الحب ..

**المـدير** ــ (بينه وبين نفسه) انني أحبك .. أحبك من أعماق قلبـي .. أهيم بك ايتها الفاجرة .. سأتزوجك بعد ايام ..

**آمنـــة** ــ (باكية) صالح .. صالح .. ياحبيبي ، يا صالح .. عليـــك اللعنة أيها المدير .. لقد كدرت صفونا ..

**المـدير** ــ (بينه وبين نفسه) لقد كدر عدنان حياتي .. لن يراها أبـــد الدهر .. سيموت محترقا ..سأحطمه .. ان مديـر شرطـــة المنطقة صديقي .. سيرى اللعين ..

## المنظـر الثـاني

**« مطبخ في منزل جنات تفضيئه شمعة ، جنات تدرعه وتطل بين كل فينة واخرى على النافذة الصغيرة »**

**جنـات** ــ (في اسى وقلق) ترى ما الذى حدث له ، لقد تاخر .. ليس من عادته ذلك أيكون قد ألم بـه مكـروه .. ان الخـوف والقلـــق يساوراني منذ بدأ يأتي الى هنا .. انني أخاف عليه .. لعلـه تسلق الجدار فزلت قدماه ..لعل المدير اكتشف السر فنصب له كمينا .. يا الاهي ان الذنب ذنبي ، فكل هذه المخاطر من أجلي أنا .. انني أخشى أن تكون قد أصبت بمكـروه يا حبيبـي .. سأرمي بنفسي من النافذة لو يحدث لك شيء مـا .. لن أعيش بعدك أبدا .. الساعة الآن الثانية ولم يحضر بعـد .. تـرى لماذا ؟! ما الذى أخرك يا حبيبي .. آه كيف يتسنى لي أن أعرف لو يحدث لك شيء .. من الذى يحيطني علما بذلك .. لا أحد .. لا احـد .. قلبي فقط هو الذى يدلني عـلى ذلك .. وهـو الآن يحدثني عن اشياء مريعة .. انه يضطرب بشدة .. حتى ليكـاد يشق صدري .. ويطير اليك .. اليك يا حبيب الروح ..

**(ينتهي الى سمعها صوت خافت)**

**عـدنان** ــ جنات .. هات يدك .. اسرعي ..

**جنـات** ــ (تنتفض) ها قد جاء .. لك الحمد يا بادع الكون .. حبيبي .. حبيبي ..

(تسرع الى النافذة وتمسك بيد عدنـان)

أصعد لاترهب ٠٠كنت فى أشد القلق والحيرة ٠٠ كانت دقـات قلبى تتضاعف بمرور الثوانى ٠٠

**عـدنان** ـ (يدخل ويقف على قدميه) آه ٠٠ اننى تعبت كثيـرا ٠٠ هـل حدث شىء هنا ٠٠؟

**جنـات** ـ لم يحدث ادنى شىء ، ما الذى اخرك الى هذا الوقت ٠٠؟

**عـدنان** ـ رآنى مديرك حين نزلت من القطار ، فبقى يتابع خطواتى ٠٠ من بعيد ، الى أن عدت فى آخر قطار الى تونس ٠٠ ومن هناك أخذت سيارة أجرة ٠٠ لكنها تعطبت فأتممت نصف الطريق على قدمى ، ٠٠ الان فقط وصلت ٠٠ ان قلبى يحدثنى طوال الطريق بأن أمرا ما حدث ها هنا

**جنـات** ـ لقد أخطأ قلبانا الليلة ٠٠

**عـدنان** ـ قد يحدث ما يصدقهما ٠٠ ان المسدس معى ٠٠ وأنا مصمم على ان اسدل الستار على حبنا ٠٠ بل على

**جنـات** ـ لاتقل ذلك ياعزيزى ٠٠ لن يحدث اى شىء ، ان الحب حـارس أمين ٠٠ لقد مرت سنتان وثمانية أشهر والعواصف الهوج تهب علينا ٠٠ لكن الحب كان اقوى من العواصف

**عـدنان** ـ (يضع يديه على كتفيها وينظر الى عينيها) أحقا نحن عاشقان ٠؟

**جنـات** ـ ٠٠ اننا من طراز فريد ٠٠

**عـدنان** ـ ألسنا لصين من الطراز الفريد ٠؟ لصان وقحان !

(يضحكان ويتعانقان)

**جنـات** ـ كنت صممت على أن ألقى بنفسى من النافـذة ان حدث لـك مكروه ٠ قررت أن أنتظرك سبع ليالى ٠٠ وان لم تأت ٠٠ آ ٠٠ أنتحر ٠٠

**عـدنان** ـ سآتى ٠٠ ولومت ٠٠ سأوصى روحى بأن تزورك كل ليلة ٠٠

**جنـات** ـ أتحبنى حقا يا عدنان ٠٠؟

**عـدنان** ـ لا أدرى ٠٠ وأنت هل تحبيننى ٠٠؟

**جنـات** ـ لست أدرى اننى لا أستطيع أن أحدد مشاعرى نحوك ٠٠ لا أدرى بالضبط ان كنت أحبك أنت بالذات ٠٠ هذا عدنان ٠٠ الماثل أمامى ٠٠

**عدنان** ـ أنا مثلك ٠٠ انما أستطيع أن أحدد مشاعرى ٠٠ انك فكـــرة تعيشين معى كل لحظة وفى كل مكان ٠٠ وحيثما وجهت عينــى ابصرتك تبسمين لى ٠٠ وحـين اسمع اسمك او اكتبـه اشعـر بمسة جنونية تعترينى ٠٠ غير أنى حينما أكون بجانبك أشعـر كأنما أنا أبغضك ٠٠

**جنات** ـ (تلتصق به)بالضبط ياحبيبى نفس ما اشعر به ٠٠انك فكرة فى رأسى ٠٠ فى قلبى ٠٠ فى حياتى كلها ٠٠ ان روحينـا همــا الحبيبان لاجسدانا ٠٠ لكن لماذا نلتقى حينئذ ٠٠؟

**عدنان** ـ (يحتضنها) روحانا ٠٠ روحك وروحى هما الحبيبان ٠٠ لكن جسدانا يتحملان هذه الاخطار لنلتقى ، فتعبر روحانا بذلك عن الحب ٠٠

**جنات** ـ آه ٠٠ ياحبيبى ٠٠ لست أدرى لماذا الحب حرام فى أرضنا ٠٠ ترى لـم لا يرفرف بجناحيه الجميلتين على كل روح ، حرا طليقـا ٠٠ أم هـل أن أرضنـا تـرفض الحـــب ٠٠ اننـى لست أدرى ياعدنان ٠٠؟

**عدنان** ـ لاننا لسنا أهلا له يا عزيزتى ٠٠ اننا لم نزل بعد نعتبره من أرذل أنواع اللصوصية ٠٠ والانسان فى أرضنا لم يترق بعـد الى مصاف الانسان الحقيقى ٠٠ انه انسان مسخ ٠٠ منعدم الثقة فى بعضه ، لانه لم يفهم كنه ذاته ٠٠ ان المحبة وليـدة الثقـة ٠ والحيوانات لاتثق ببعضها ٠٠ الانسان عندنا مسخ يا عزيزتى ٠٠

**جنات** ـ (تقاطعه) عزيزى عدنان ٠٠ ان الدمع ينهمر مـن عينيـك ٠٠ لماذا تبكى ٠٠؟

**عدنان** ـ أنا لا أشعر بأننى أبكى ٠! لكن أنت تبكين لماذا ٠٠؟

**جنات** ـ أأبكى أنا الآن ٠!؟

**عدنان** ـ كلانا يبكى ولا يـدرى بذلك ٠٠! ولا لماذا ٠؟ اتتذكرين اننـا عندما يجرحنا زجاج السور الفاصل بين منزلينا ، كنا نبكى دون أن نشعر بالالم ٠٠ بل لمجرد رؤية الدم فقط ٠٠ ان الانسان يبكى حين يرثى لنفسه لا شعوريا ٠٠

**جنات** ـ ترى هل أن حالتنا مرثية الآن ٠؟ أتعتقـد فى ذلـك !؟ لقـد ذكرتنى بالبلدة ٠٠ اننى اتـوق للعودة اليها ٠٠ آه يا الاهى لـم لاتحقق آمالنا ٠٠ اننى أتضرع اليك يارب ٠٠

**عدنان** ـ لنعد بأرواحنا ، لنمرح تحت ظلال شجرة الرمان ٠٠ لنفرض أننا الآن تحتها ، وأننا نبكى دون ألم من جراح زجاج السور ٠٠

**جنـات** ــ اننا لانستطيع ••

**عـدنان** ــ ألا ليتنا لم نكبر •• بل ليتنا لم نكن ••

**جنات** ــ هل تتصور النهاية يا عزيزى •• انـك قصـاص ••؟ كيـف تتخيلها ••؟

**عـدنان** ــ لقد بلغنا النهاية فعلا ، يا عزيزتى •• لقد انتهى جسدانا •• اننا نبكى ولا ندرى لماذا •• لماذا هذه الدمـوع تنهمـر دون أن نشعر بها •• ألم تصممى على الانتحار •• لقد انتهى جسدك مثلما انتهـى جسدى •• ان كـلانا فكرة عنـد الآخـر ، هـى الذروة ياعزيزتى •• النهاية •• الذروة ••

**جنـات** ــ لم أفهم يا حبيبى كلامك ••

**عـدنان** ــ انك فاهمة لانك تبكين بلا وعى

**جنـات** ــ أفعلا بلغنا النهاية ••؟! ما هى يا ترى ••؟

**عـدنان** ــ لم يزل الا جانبها الملموس فقط ••

**جنـات** ــ كيف ترى انها ستكون هذه النهاية ••؟

**عـدنان** ــ ذلك متوقف على اختيارنا •• اما أن نحترق معـا ، وامـا أن نفترق ••



**جنـات** ــ والزواج ••؟

**عـدنان** ــ انه عديم المعنى •• اننا أفكار •• لقد فقدت اجسادنا معناها • حطمها الواقع البشع

**جنـات** ــ ليكن الاحتـراق ••

**عـدنان** ــ أفرضى أننا احترقنا بالفعل •• فماذا يكون قـد حصل ••؟

**جنـات** ــ لا شىء •• العدم ••

**عـدنان** ــ وينعدم حبنا كذلك ••

**جنـات** ــ أرفض •• حبنا أقوى من العـدم •• يجـب أن يبقى حيـــا وخالدا ••

**عـدنان** ــ حينئذ •؟

**جنـات** ــ أخشى أن تكون قد ضحيت من أجلى فقط •• لاتابع التعليـم ويطلق سراحى من سجن أبى والمديـر •• أرفض أن لا أشارك فى التضحية ••

عـدنان ـ كلا ·· انما لانك صرت فكرة ··

جنـات ـ لو نلتقى فى المستقبل ·؟

عـدنان ـ انما تقترب ارواحنـا من بعضها فتتعانق ·· بعـد ان رفضت أجسادنا ذلك ··

جنـات ـ ألا نكون جبناء لو نفترق ··

عـدنان ـ بالعكس ·· فأجسادنا حين تقترب من بعضها ، انما ، فقـط لتؤكد الحب الذى بين روحينا ·· وقد تأكد الحب ·· فبلغ الذروة

جنـات ـ كيف نفتـرق ··؟

عـدنان ـ (يطل من النافذة) اقتربى منى ·· التصقى بى ··

جنـات ـ (تحتضنه) ·· ثم ماذا ؟

عـدنان ـ انظر الى السمـاء ··

**(يحتضنهـا)**

اشهدى يا سماء ·· اشهدى يا نجوم ·· اشهد ياليـل ·· يـا ظلام ·· ياكون ·· لقد أحببنا بعضنا وبلغنـا الـذروة ·· لقد احببنا بنبل ·· وسنفترق بنبل ··

(تجهش جنات بالبكاء)



جنـات ـ (بصوت متهدج) أليست مأساة ··؟

عـدنان ـ ما الذى يهمنـا من المأساة ··؟ قربى وجهك اريـد ان العـق دمعك ··

(يستطرد وهو يلعق دمعها بلسانه)

الوداع يا حبيبتى ·· الوداع يا عزيزتى جنات ·· الـوداع مـن من جسدى لجسدك · اما روحانا فلن تفترقا ··

(يفتح الباب وتدخل آمنة فى حذر وتقف مشدوهة)

عـدنان ـ (يواصل) الـوداع ياجنات ·· الوداع ·· سأعود الى البلـدة وهنالك أحقق كل أحلامنا سأعتنى بشجرة الرمان ·· وأمـرح وحدى تحتها ·· سأجمع الثروة ·· واؤسس جريدة سأشترى سيارة ·· سأعيش على انك معى الى الابد··الوداع ياجسدانا جنات الطاهر النقى ··

جنـات ـ الوداع يا حبيبى النبيل ·· سأحيى على ذكـراك ·· انك لن تفارقنى ··

**عـدنان** ــ كفى عن البكاء ·· أطلبى ، غدا ، العفو من أبيك ، ومن مديرك وعودى الى تعليمك ·· وان لم تمح الايـام حبى من قلبـك فثقى أننى أحبك الى الابد ·· الوداع ··
(يهم بالصعود الى النافذة)

**آمنـــة** ــ (باكية) الى أين يا عدنان ··؟
(ينتفض عدنان وجنات ويلتفتان معا)

**جنـات** ــ امى ! ! ما الذى يبكيك !؟ هل استيقظ ابى ··؟

**آمنـــة** ــ كلا يا ابنتى ·· انها النهاية ··!

**جنـات** ــ لقد انتهى كل شىء انها الذروة يا أمى ··

**آمنـــة** ــ لم أفهم شيئا مما تقولين ··؟

**عـدنان** ــ سأذهب ·· أوصيك بجنات خيرا يا امى ·· وأشكـرك عـلى ما بذلته ··

**جنـات** ــ الا يستطيع ان يخرج من الباب يا امى عوض النافذة ··

**آمنـــة** ــ كلا··ان المفتاح تحت رأس أبيك ·· ليخرج من حيث دخل··

**عـدنان** ــ الوداع ·· ان من يدخل من النافذة يخرج منهـا يـا عزيزتى جنات ، الحقيقة الخالدة ··

**جنـات** ــ لو نلتقى ذات يوم ··

**عـدنان** ــ التقاء البطلين ليس بنهايـة ·· انما نقطة انطـلاق لقصـة · الوداع ·
(يصعد على النافذة ثم يختفى بينما جنات وأمها ترقبانه)

**جنـات** ــ (ترتمى بـين احضان امهـا) يـا الـه السماوات والارض ·· ياللقساوة ، ياللشماتة ·· لقد اختفـى يا أمـى ·· عدنـان ·· عدنان ·· لاتذهب ، انتظرنى

**ستـــار**

## الفصـل الـرابـع

### منظـر واحــد

**« غرفة فخمة الاثاث ، جنات جالسة تفكر ، بينما يدخل نور الدين »**

**نور الدين** ــ كيف حالك يا عزيزتى ··؟

**جنـات** ــ (تتنهد) بخير ·· وأنت ··؟

**نورالدين** ــ ما بالك حزينة ••؟ اسمعى يا جنات ، انا لم احزن فى حياتى الا مرة واحدة •• ان الحزن عدو الحياة •• على الانسان ان يقاومه ما استطاع

**جنات** ــ مرة واحدة فقط ••! عجبا ••!

**نور الدين** ــ مرة واحدة •• أتذكر أننى حزنت فيها حزنا شديدا ••

**جنات** ــ ألا تقول لى لماذا حزنت ••؟ ان حياتك طريفة ••

**نور الدين** ــ كان ذلك قبل تسع سنوات مضت •• ذات مساء دخلت الى غرفة عدنان ،حيث أقطن معه •• فوجدته مخمورا يهذى كالمجنون •• وكان فى يده مسدس يريد ان ينتحر به •• لقد بكيت لبكائه •• كنت أبكى بحرارة كلما تصورته جثة هامدة امامى، وكان هو لايفتأ يضحك ويبكى فى نفس الوقت وكان يأمرنى بالضحك ايضا •، ولكم ازداد حزنى لما وصلت برقيتك ••

**جنات** ــ آه •• ذلك المساء لقد حاول أن يلقى بنفسه من القطار لو لم أمسكه ••

**نور الدين** ــ تلك هى المرة الوحيدة التى شعرت فيها بالحزن ••

**جنات** ــ ترى لم لم يحضر •؟ لقد مرت خمسة أيام على العرس

**نور الدين** ــ آه •• تذكرت لقد أبرق الى •• هاهى البرقية ••

(يتناول البرقية ويقرأها) :

صديقى نور الدين أعتذر عن عدم مشاركتى اياك فى فرحتك •• ان لدى اشغالا •• اعتذر •• وانى قادم اليوم مع زينب •• اعتذاراتى •• صديقك عدنان ــ ماطر

**جنات** ــ يا الاهى ؟ سيحضر ! اننى لا اريد ذلك •• آه ليته يتأخر اكثر••

**نورالدين** ــ لماذا ••؟

**جنات** ــ ألا تشعر بوخزفى ضميرك ••؟

**نورالدين** ــ ابدا بل يجب عليك انت ان تشعرى بوخز الضمير ••

**جنات** ــ لماذا ••؟ اننى مقودة ••

**نور الدين** ــ وأنا كذلك ، رجعت من باريس ، فقال لى والدى ، اننى خطبت لك فتاة ،فلم أقل له شيئا وقد كنت أنت •• وحتى لو عرفت أنك أنت العروس لوافقت ••اننى لا أبالى بشىء فى هذه الحياة •• ان المرأة فى نظرى ليست الا جسدا ••

**جنـات** ـ لو عرفت انك العريس لما وافقت ·· ولقتلت نفسى ، لقد ملكت جسدا بالفعل ··

**نور الدين** ـ (يضحك) ترى لماذا ··؟ هل تؤمنين بالحب ··؟

**جنـات** ـ أومن به ·· ان قلبك ميت ·!

**نور الدين** ـ (يستمر فى الضحك) وماذا فعلت بايمانك بالحب ·· أعرف أنك ستقولين : ليس الذنب ذنبى ·! انه مبرر معقول ·!؟

**جنـات** ـ (فى غضب) بل اننى سأقول أننى مازلت أحبه ·· ان الحب لاينتهى ··

**نور الدين** ـ (يقهقه) أنت تتزوجين بغير عدنان ·· وعدنان يتزوج باختى · بمعنى يتزوج بغيرك وينجب طفلا وطفلة ·· انها طرافة، لو يقول عدنان بدوره ، أنه ما يزال يحبك ·· نهاية فى الكذب ·· و

**جنـات** ـ أجل انه ما يزال يحبنى ·· والا لحضر ليلة العرس ·· ان جسدينا فقط هما اللذان افترقا ·· أما روحانا ··

**نور الدين** ـ (يقاطعها) أتدرين ما معنى الحب علميا ··؟

**جنـات** ـ مامعناه ياحضرة الدكتور ··

**نور الدين** ـ معناه انه عقدة نفسية ··مجرد عقدة يسهل علاجها · أما الدليل ·· اما الدليل فهو أن عدنان لما حرم من حنان أبيه وأمه منذ الصغر وعاش عيشة مكبوتة فانه قضى شطر عمره فى البحث عما يعوض به ما فقده ·· وأنت ·· أنت ألم تقولى أن أباك عصبيا ينفعل لمجرد أشارة وأن أمك تعيش معه فى جحيم ·· وتقضى كامل يومها حزينة انها عقدة كذلك · ·وقد شفى عدنان لما وجد الحنان عند زوجته ·· أختى زينب ·· وستشفين أنت كذلك ساعالجك يا عزيزتى جنات الغبية

**جنـات** ـ انك يا حضرة الطبيب تعالج الجسد فقط ·· أما الروح ·· الروح فانها بعيدة عن متناول ادواتك ·· لقد قضى المدير ثمان سنوات فى علاجى · لكنه لم يفلح ، ومات وهو يعتقد اننى شفيت، مثلما ستعتقد ··

**نور الدين** ـ هاه ·· ذكرتنى بالمدير ·· كم كان يبغض عدنان ·· ترى كيف مات ··؟

**جنـات** ـ مات فى حادث سيارة ·· لقد انقلبت به السيارة ··

**نور الدين** ــ عجيب ٠! أكان مخمورا حتى تنقلب به السيارة ٠٠؟

**جنــات** ــ بالحــب ٠٠

**نور الدين** ــ وهذه أكبر من أختها ٠٠ مات مخمورا بالحب ٠٠؟

**جنــات** ــ كان يحبنـى ٠٠

**نور الدين** ــ كان يحبك !؟ اننى لم اصدق عدنان حيـن كـان يؤكـد لى هذا ٠٠ كيف عرفت أنه يحبك ٠؟

**جنــات** ــ صارحنى ذات يوم فبصقت على لحيته ٠ ٠وقبل أن يخطبنى مـن أبى فضحته لديه، فطرده ، ولم نسمع عنه ، الا أنه مات فى حادث سيــارة ٠

**نور الدين** ــ عجبا ٠٠ عجبا مات منتحرا من أجلك ٠٠ لست أدرى ما هى العقدة التى كانت قد تمكنت منه

**جنــات** ــ لقد سامحته فكل ذنبه انه كان يحبنى

**نور الدين** ــ يالتصرفات الحياة لقد صدق عدنـان حين كـان يسميهـــا بالاشارات اللاسلكية ٠٠ والله لقد صدق ٠٠

(يدق جرس الباب)

الجرس يدق ، لعله عدنان واختى ، هما بلا شك ٠٠ انهما قدما ٠٠ (يسرع الى الباب)



**جنــات** ــ (تتمتم) قال آخر ليلة ان التقاء البطلين ليس النهاية وانما نقطة انطلاق لقصة ٠٠ لست أدرى ما هى القصــة ٠٠٠ ألاليته لــن يحضر ٠٠

(يدخل نور الدين ومعه زينب تساعد عدنان على السير ، ووراءها ولداها ، فتسرع جنات الى لقــائهم

**نورالدين** ــ احضرى مقعدا الى عدنان ٠٠ اسرعى انه مريض ٠٠

**جـنات** ــ مريض ٠! ماذا ٠٠؟

(تحضر مقعــدا وثيرا)

**زينــب** ــ رغم المرض فقد أبى الا أن يحضر ٠٠ مبــروك يـا أخى نـور الدين ٠٠ تهانى بالعرس ٠٠ والدكتوراه ٠٠

**نورالدين** ــ تهانى بالابنين يـا اختى ٠٠ ان شاء الله يشفى عـدنـان عما قريب ٠٠ سأتولى علاجه بنفسى ٠٠

**عـدنـان** ـ (يتنهد) لقد شق علي ان لا أراكما قبـل ان امـوت ٠٠ كيف حالك يا أختي جنات ٠؟

**جنـات** ـ بخير ٠٠ لماذا تتحدث عن المـوت يا عدنـان ٠٠ سيعالجـــك نور الدين ٠٠

**زينـب** ـ (موجهة الكلام لاخيها) آه يا اخى منذ خمسة ايام لايتحدث الاعن الموت ٠٠كأنما يراها بعينه ٠٠

**نور الدين** ـ منذ متى سقط مريضا ٠٠؟

**جنـات** ـ (تجلس الولدين على ركبتيها وتقبلهما) يالكما من جميليـــن ما اسمك يا بنيتي

**الفتـات** ـ جنـــات ٠٠

**جنـات** ـ ماذا ٠٠ جنـات ٠٠ وأنت يا بنى ٠٠

**الابـن** ـ نور الدين

**جنـات** ـ (يصفر وجهها وتنفعل) ماذا ٠٠ جنات نور الدين ٠٠ ( موجهة الكلام لعدنان) لم اخترت يا عدنان هذين الاسمين ٠٠؟

**زينـب** ـ (تبادرها)انها صدفة حسنة ٠٠ اليس كذلك ٠٠؟ لقـد اخترت انا اسم الولد واختار هو اسم الفتاة ٠٠



**عـدنان** ـ حسنة جدا ٠٠؟

**نورالدين** ـ انني ما زلت اتذكر اللاسلكى يا عدنان ٠٠ تي ٠٠ تي ٠٠ تاتا٠

**جنـات** ـ (تخاطب الولدين) اتمرحان تحت شجرة الرمان٠٠؟ أتستطيعان الصعود على السور ٠٠ انكما ما زلتما صغيرين ٠٠ ما أجملكما ٠٠؟

**زينـب** ـ أتعرفين شجرة الرمان ، والسور !! من اين لك هذا ؟٠ اننى لا افهم شيئا ٠٠؟

**نورالدين** ـ لقد قرأت الرسائل التى ارسلتماها الى وانا بباريس ٠٠

**عدنـان** ـ أريد شربـة ماء ٠٠

**(تنهض جنات بعد ان تضع الابنين)**

**جنـات** ـ تفضل يا أستاذ عدنان ٠٠

**(يتناول عدنان الكأس)**

**زينـب** ـ لابد ان تفحصه حالا يا اخى نور الدين ٠٠ فقد احضرت له طبيبا ، امس ، الا انه ابى ، حاول يا اخى ٠٠ فلعل

جنـات ـ (تحمل الابنين) مامرضه يا أختى زينب٠٠انوجهه شاحب جدا٠؟

زينـب ـ لم افهم شيئا ٠٠ انه يتحدث عن المـوت منذ خمسة ايـام ٠٠ ويتألم فى صمت ٠٠

عـدنان ـ أريد ان استلقى ٠٠ اننى اشعر بالتعب ٠٠٠

نورالدين ـ احمليه معى يا زينب الى السرير ٠٠
(يحملانه وتنزع له زينب حذاءه)

جنـات ـ (تنتقل وتجلس على حافة السرير) مـا بك يا عدنان ٠٠ بماذا تشعـر ٠٠؟

نورالدين ـ سأذهب لاحضار الادوات اللازمة سأعود حـالا ، سأقل سيارة اجرة ٠٠ ان المخبر بعيد وسيارتى معطبة ٠٠

عدنـان ـ (يخاطب جنات) لا اشعر بشىء اننى اتالم فقط ٠٠ انها النهاية لقد تحمل جسدى اكثر من طاقته ٠٠

زينـب ـ (تخاطب نور الدين) سأحملك فى عربتنا ، انها كبيرة وتصلح للادوات الطبية ٠٠ (تلتفت الى جنات) انها فخمة يا جنات ٠٠

جنـات ـ أأنت التى تسوقينها ؟٠٠

عدنـان ـ انها ماهرة جدا ٠٠ لقد علمتها منذ الايام الاولى من زفافنا ٠٠

نورالدين ـ هيا بنا أختى٠٠



عدنـان ـ (يخاطب نور الدين) قبل ان تذهب ، أريد ان اوصيك يا أخى نور الدين٠٠قد تعود فتجدنى فارقت الحياة٠٠أوصيك بالولدين٠٠ اعتبرهما اخويك ٠٠ كما اوصيك بطبع القصة انك تعرف فصولها الاولى ٠٠

نورالدين ـ لاتقل مثل هذا الكلام ٠٠

زينـب ـ انه لايتحدث الا عن المـوت ٠٠

جنـات ـ لن تموت يا عدنان ٠٠

عدنـان ـ نورالدين ٠٠ ان القصة فى المحفظة ٠٠ خذها من الآن ، ارجوك ان تفعل يا اخى ما اوصيتك به ، باسم الصداقة ، التى بيننا والقرابة التى تجمعنا ٠٠

نورالدين ـ (يخرج القصة من المحفظة) انها طويلة جدا ٠٠ لا شك انك اضفت اليها أجزاء ٠٠

زينـب ـ لقد انتهى من كتابتها البارحة فقط

**جنـات** ــ ترى هل وجدت عنوانها ٠٠؟

**زينـب** ــ من قال لك انها بدون عنوان ٠٠؟

**نورالدين** ــ رسائل عدنـان ٠

**عدنـان** ــ اقرئى العنوان انه امامك ٠٠

**جنـات** ــ (تقرأ على الغلاف) عـلى الضفة الاخرى ٠! انـه جذاب ٠ تـرى لاى شيء تـرمز ٠٠

**نورالدين** ــ هيا بنا اختى زينب ، لكى نعود حالا ، يجب ان نعود فى اقرب وقت ٠٠

(تنهض زينب وتخرج وراء نورالدين)

**جنـات** ــ عدنان ٠! ما بك يا عزيزى عدنان ٠٠؟

**عدنـان** ــ (يتنهد) آه ٠٠ لاشيء ٠٠ اننى أمـوت ٠٠ أمـوت فقط ٠ لقد احترق جسدى ٠٠ كما احتـرقت روحى ٠٠ بلغت النهايـة ٠٠ أوصيك بالولدين ٠٠ اننى احبهما يا جنات ٠٠

**جنـات** ــ عدنان لا تفكر فى مثل هذا ٠٠

(تجهش بالبكاء)

**عدنـان** ــ ماذا يبكيك ٠٠؟

**جنـات** ــ وأنت ماذا يبكيك ٠٠؟

**عدنـان** ــ أنا لا أبكى ٠٠

(يتضاءل صوته)

**جنـات** ــ أنا كذلك ٠٠

**عدنـان** ــ أسعيدة مع نورالدين ٠٠؟ انه طيب ؟!

**جنـات** ــ أسعيد أنت مع زينب ؟! انها تحبك ؟!

**عدنـان** ــ من ٠٠؟ انا أرجو ان تقرئى بعدى الفصول التى أضفتها للقصة٠٠

**جنـات** ــ لن أقرأها بعدك ٠٠

**عدنـان** ــ عجبا ٠٠ لماذا ٠٠؟ انك لم تقرئى الا الفصول الاولى التى انتهت بالتقاء البطلين ٠٠

**جنـات** ــ لقد قرأتها الى آخرها ٠٠ لقد افترق البطلان بجسديهما ، بعد ان التقيا وبقيت روحاهما مع بعضهما ، الى ان التقت اجسادهما مرة اخرى لاتمام ذروة الذروة ونهاية النهاية ٠٠

**عدنــان** ـ آه ٠٠ لقد بدأت أمـوت ٠٠ قدمى لى الـولدين لاقبلهما ، ثـم اخرجيهما من هذه الغرفة٠٠لا أريد ان يشهدا انبكاء حولابيهما٠٠
(تقرب له جنات الولدين فيقبلهما بحنانبالغ ثم يستلقى علىظهره)
الوداع ياولـدى ٠٠ لست ادرى مـا ستكون نهايتكما ٠٠ اننى اتركـكما ومؤلفاتى للمستقبل ، فلتفعل بكما الحياة ما بدا لها ٠٠
(تخرج جنات بالولدين وتعود وحدها)

**جنـات** ـ أجاد أنت يا حبيبى ٠٠؟

**عدنـان** ـ لاتقولى : ياحبيبى ٠٠

**جنـات** ـ انك حبيبى الى الابد ٠٠

**عـدنان** ـ كلانا على ضفة ٠٠ وبيننا بحر عميق ٠٠ اخلصى لنور الدين٠٠

**جنـات** ـ ألهذا يرمز عنوان « على الضفة الاخرى » ٠٠؟ ابدا لن امكث فيها سأرتمى فى البحر معك

**عدنـان** ـ لقد ارتمينا منذ زمـان ٠٠ اصارحك الآن ٠٠ لكن ، الابنـان ؛ وزوجك ٠٠ امكثى ٠٠

**جنـات** ـ فليبتلعنا اذا معا ، ارفض ٠٠

**عدنـان** ـ لقد ابتلعنا فعلا٠٠انما ليتعظ ولدىجنات ونورالدين بعدى٠٠

**جنـات** ـ كلا ٠٠ انما ليتمما رسالتك ، لقد ناضلت من اجل الحب ٠٠٠ ليرفرف بجناحيه على ارضنا ٠٠

**عـدنان** ـ وأموت قبل ان أؤدى الرسالة ٠٠ ان البحر لم يزل قائما ٠٠

**جنـات** ـ لقد كشفت عن البحر للاجيال القادمة ، ومـا عليها الا ان تبنى فوقه جسرا ، او تجففه

**عدنـان** ـ الـوداع ٠٠
(يتنهد)

**جنـات** ـ عدنان ٠٠ عدنـان ٠٠ يجب ان لاتمـوت ٠٠ انتظرنى ٠ لقـد مات ٠٠ يا اله السماء
(تسرع فتحضر مسدسا وتحتضن عدنان)
لن ابقى عـلى الضفة الاخـرى ٠٠ لقد اقتحمنا البحر سويـا ٠٠ فليبتلعنا سويا ٠٠
(نور الدين ينادى من الخارج)

**نورالدين** ـ جنات ٠٠ جنات ٠٠ تعالى احملي معنا الحقائب ٠٠

**جنـات** ـ ليبتلعنا البحر سويا يا حبيبى ٠٠

(طلقتين ناريتين)

**نورالدين** ـ (يلقى بالحقيبة التى فى يده ويجرى نحو السرير) عـدنان ٠٠ عدنان ٠٠ جنـات ٠٠ جنات ٠٠ يـا الاهى ٠ آه ، انهما ميتـان يا الاهى ٠٠

**زينـب** ـ (تلتحق به) عدنان حبيبى ٠٠ يا لوعتى ٠٠ آه ٠٠ سالتحق بهما لن ابقى وحيدة ٠٠

(تصرخ وتحمل المسدس بينما يدخل الولدان يبكيان)

اننى فهمت اشياء منذ ان دخلت الى هنا٠٠أتعلم شيئا يا اخى ٠٠؟

**نورالدين** ـ ينتزع منها المسدس ويشير باصبعه الى الجثتين فى وقار وخشوع تيـ٠٠تيـ٠٠تيـ٠تاتا٠٠اشارات لاسيلكية تلكهى تصرفات الحياة ،كما قال رحمة الله عليه ٠٠ انه الحب ياعزيزتى زينب ٠٠ لقد أحبـا بعضهما منذ نشئا الى ان انتهيا ٠٠ الان ٠٠ آمنت بالحب يا جنـات ويا عدنان ٠٠ ناما سعيدين عـلى الضفة الاخرى ، بعد ان عشتما اشقياء علىهذه الضفة٠٠اما انت يا اختاه ، فحسبك الله ، والولدان انهما حبك ٠٠٠

(يحمل الولد وتحمل زينب الفتاة بينما الدمع ينهمر منكليهما)

(ستـــــــار)

نهـايـة

# مطالعات

## حول "الاحرفية"

بقلم توفيق بن عياد

**« الاحرفية » او القـواعد الجديدة فى العربية »**
**تاليف : يـوسف السودا**

دار ريحانى للطباعة والنشر (بيروت 1959)

ان موجة التحرر السياسى التى عصفت بالعالم فى السنوات الاخيرة دفعت بالشعوب العربية الى خوض معارك التخلف فى كل ميادين الحياة بدون استثناء فاعلنت الحـرب الشعواء على كل مـا ينتسب للركود ويتصف بالجمود وظهر الاصلاح فى كل مقومات الامة فى الاقتصاد وفى الاجتماع ، فى التربية وفى التعليم حتى تكون الحياة متماشية مـع العصر ، عصر الكواكب سفن الفضاء لاعصر الابل سفن الصحراء



وفى ميدان اللغة تحمس البعض الى ابدال الحروف العربية بحروف لاتينية اقتداء بما فعله اتاترك باللغة التركية (1) وعا اخرون الى المحافظة على الحروف العربية مع تحويرها وتبسيطها لتسهيل الطباعة (2) لكن قواعد اللغة بقيت على ما كانت عليه ايام سيبويه والزمخشرى وابن مالك

« فنحن لا نزال ندرس النحوحسب الطريقة التى سنها الخليل وسيبويه.. لعل هذه النظريـة كانت دالة على عبقريـة ونبوغ ولكن ظروفنا غير ظروف الخليل وفهمنا « للمشكل اللغوى » غير فهمه ... فهل بقى معنى اليوم لقولنا « نائب فاعل » مثلا او « مبتدأ وخبر » او « فعل ناقص » و «فعل غير ناقص» (3)

---

(1) مجلة التعليم السنة الثالثة 3 العدد 11 صحيفة 27

(2) انظر مجلة « المستمع العربى » السنة الثامنة 8 العدد 5
مجلة « العالم » السنة الثامنة 8 العدد 8
مجلة « الفكر » السنة الخامسة 5 العدد 5 مجلة IBLA الس23 الع 83

(3) المنجى الشملى . الفكر فيفرى 1960 صحيفة 430

فالمرفوعات والمنصوبات مازالت تدرس بقطع النظر عن المعنى

وما زالت « لن » تدرس مع النواصب ولم مع الجوازم والحال انه من الواجب دراستهما في باب النفى

لذلك نرى ابناء الغرب يبدون نفرة من العربية بشهادة كبار المفكرين وبشهادة الواقع اليومى

فكم من مرة لاحظنا تبرم التلاميذ عندما يستعمل استاذهم الفصحى فى دروسه واحاديثه معهم فهل يحسن اذا باهل القرن العشرين ان يعيشوا على القواعد التى استنبطها اهل القرن الثامن ؟

هذا هو سؤال الاستاذ يوسف السودا فى كتاب « الاحرفية » الذى ظهر فى السنة الماضية فى بيروت

فمن هو ياترى هذا الرجل ؟ والى ماذا دعا فى كتابه ؟ وما هو موقفنا نحن المربين من آرائه ؟

يوسف السودا من مواليد لبنان فى اواخر القرن الماضى زاول تعلمه فى بيروت ثم التحق بكلية الحقوق فى باريس ولمع اسمه فى ميدان المحاماة فى بلاد الكنانة ثم صال وجال فى ميدان الصحافة وقد احتل ايضا مناصب النيابة والوزارة فى وطنه لبنان واعتمد سفيرا فى بعض المراكز وله عدة مؤلفات فى الحقوق والاجتماع نذكر منها « المسألة اللبنانية ونظام الحكم الاساسى » 1910 « وبين القديم والحديث » 1921 و « رسالة الشباب » 1956 « والاحرفية » هى آخر ما طبع له وقد انكب على اعدادها حوالى الخمسين سنة (1)



ومن الملاحظ ان السودا اتقن من اللغات اليونانية واللاتينية والفرنسية والانكليزية الى جانب العربية لغته الام وقد بدت له تلك اللغات سهلة المآخذ بسيطة المورد وبالمقارنة ظهرت له العربية جامعة لشوارد الشذوذ وعويص القواعد والحال ان لغة الضاد لم تعرف الجمود والتحجر الا عندما استنبطت لها القواعد حسبما سمعه النحاة الاولون من اقوال القبائل العربية المختلفة

وما « الاحرفية » الا اعلان بافلاس النحاة العرب فى هذا العصر

« الاحرفية » ثورة كبرى شاملة اطلقها السودا على النحو والقواعد النحوية لا على اللغة نفسها

« الاحرفية » جاءت لتبسيط العربية وتسهيل تداولها « كى تساير العصر لما به من مقتضيات فكرية وعلمية وفنية » (2)

« عرض السودا مشكلة الصرف والنحو بطريقة لايبقى معها شك حتى عند المكابرين وهذه خدمة اللغة لان اول خطوة نحو اية مشكلة هى الاقرار بان هنالك مشكلة ثم تفهم المشكلة تفهما صحيحا وبعد ذلك عرض الحلول » (3)

(1) مجلة العالم السنة الثامنة العدد التاسع

(2) الاستاذ الشاذلى الفيتورى مجلة الفكر فيفرى 1960 ص 430

(3) انيس قريحة مجلة « افاق » اللبنانية خريف 58

تقع « الاحرفية » فی مـائتين وستين صفحة خصت الثمانون الاولى منهـا لشرح مبررات الثورة على القديم

فنحن مطالبون باعادة النظر فی الاسس القديمة التی أجمع عليها الكوفيون والبصريون او التی فرقت بينهم وما ذلك الا حرصا على حياة لغتنا من التحجر والاضمحلال وسعيا وراء نشرها بين ابناء العرب وغير إبناء العرب

الا يعوزنا سنة 1960 ان نضع قواعد لسنة 1960 قواعد يحفظها التلميذ فی مدة معقولة الى جانب غيرها من اللغات والعلوم والفنون

يدعوالسودا ـ ومن لايوافقه علىذلك ؟ ـ **الى العناية بالمعنى وضبط التعريف وتجنيب الخوض فی فلسفة اللغة**

**أ ـ المعنى دون الشكـل**

يستشهد السودا فی هذا الباب بالفاعل ونائب الفاعل

اكل الذئب الحروف

اكل الحـروف

فبای صورة يحق لنا ان نسمی « الحروف » نائب فاعل ؟ انری تغييرا فی المعنى ؟ الم يقع اكل الحروف فی كلا المثالين

ويذكر الكاتب بابا آخر فی الجمل العربية فيه اهتمام بالشكل دون المعنى

**اكل محمد ـ محمد اكل**

لماذا نقول « محمد » فاعل فی الجملة الاولى ومبتدأ فی الجملة الثانية أتبدل المعنى بـ « **ضبط التعريف** »

**كلنا نعلم ان**

**ـ الاسم هو ما دل على معنى فی نفسه غير مقترن بزمن**

**ـ الضمير هو ما يحل محل الاسم ويغنی عن تكراره**

كلنا متفقون عـلى هذا التعريف الا اننا نجد انفسنا فی تناقض فاضح عنـد التكلم عن الاسم الموصول واسم الاشارة واسم الاستفهام

اليس لنا بالاحرى ان نتحدث عن الضمير الموصول وضمير الاشارة وضمير الاستفهام

Pronom relatif - Pronom démonstratif - Pronom interrogatif

ولنذكر مثلا آخر فی هذا الباب

اعتبر النحاة الاحرف المـزيدة على الاحرف الاصلية فی تصريف الافعـال ضمائر فی محل رفع فاعل

**كسر الخـدم الصحـون**

**الخدم كسـروا الصحـون**

كسروا فعل ماضى مبنى على الضم والواو ضمير متصل مبنى فى محل رفع فاعل والحال ان الخدم هم الذين **كسروا** الصحون فى المثالين

فلندع القشور والتثاويل المملة ولنكن واقعيين ٠ ان الواو والالف والياء ماهى الا زوائد يتطلبها تصريف الفعل للدلالة على العدد او الجنس كما هو الشان فى اللغات الاخرى

| | | |
|---|---|---|
| Je chante - | Tu chantes - | Il chante |
| Nous chantons - | Vous chantez - | Ils chantent |

## ج ـ فلسفة اللغة

ما بال تلاميذنا يبحثون فى الادغام وما ادراك ما الادغام ويبحثون فى الاعلال وهو كما قيل « باب لا اول له يعرف ولا آخر له يوصف »

ايذكر الاخوان الذين تعلموا تصريف بعض الافعال الفرنسية انهم بحثوا عن سبب التقلبات التى تطرأ على فعل ذهب aller.

من الماضى الى الحال والاستقبال

Je suis allé - Je vais - J'irai

الا يكفى ان نحفظ اولادنا جدول تصريف افعالنا الشاذة القليلة ( بالنسبة لما فى غيرها من اللغات) بدون تعرض للمشاكل والعقد

فلندع فقه اللغة الى تعليم جامعى يتخصص فيه بعض الرجال من ذوى المواهب العالية الذين نحن فى اشد الحاجة اليهم والى امثالهم فى مختلف الميادين الحيوية

## المصطلحات الجديدة

لم يكتف الاستاذ يوسف السودا بالدور السلبى فى كتابه بل قدم لنا مشروعا يمكن ان نقول كاملا لمصطلحات مضبوطة وقواعد بسيطة نود من القراء ابداء رأيهم فيها حتى تتبلور الفكرة وتتمخض عن نتائج مقبولة من طرف الجميع **الفعيل** : لفظة جديدة اختارها السودا بعد شرح وتدقيق لتعويض « الفاعل ونائب الفاعل »

فى مقابل ما يسمى فى لغات كثيرة

Sugetto - Sujet - Subject

وقد اعطى لها التعريف الاتى

**الفعيل** : تدل على من فعل الفعل او اصابه الفعل او على حالة الفعل

نبح الكلب سرق الكلب كان الكلب حاضرا

**التميم** .Complément لتعويض جميع المفاعيل والحال وفى هذا الباب

نلاحظ ارتباكاعندالسودا اذ انه التجأ الىمسميات اطول من المسميات التى قاومها فقال فى المفعول فيه تميم بمعنى تحديد الزمان او المكان و « جاء فى المفعول لاجله قوله تميم بمعنى ايضاح السبب » الخ.

اخذ الكاتب لفظة تميم .Complément عن اللغات الاوربية وقال « ان اطفال الدنيا يتعلمون لفظة واحدة لكنه نسى انها فى حاجة الى ملحقات طويلة »

Complément d'objet direct

Complément d'objet indirect

Complément circonstanciel de manière, de lieu, de cause.

ونلاحظ ايضا ان السودا تجاهل باب التمييز والاستثناء (وهما من المنصوبات كالمفاعيل) تجاهلا تاما فما هو السبب ياترى ؟ ان فكرة السهو لاتخطر على البال وكل اعتقادى يميل الى التناسى المقصود خوفا من دهاليز مظلمة قد يصعب الخروج منها

**المظهر** : اعتبر السودا الافعال الناقصة (كان واخواتها) افعالا مساعدة verbes auxiliaires تطلب فعيلا كغيرها من الافعال ثم جعل من خبرها (صفة كان او اسمها) مظهرا وقال ان المظهر منصوب بطبيعة الحال



استنبط السودا عبارة مظهر قياسا على ما يستعمل فى لغات عديدة attribut مظهر (١)

الا انه توقف عند نصف الاية لان اللغات الاوربية تستعمل فعل كان فى صيغة الحال وهذه الصيغة مستترة فى الجمل الاسمية العربية والعبرية

الكتاب مفتوح
(هسفر فاتواح)
Le livre est ouvert
The book is open

فلماذا يحصر السودا استعمال لفظة مظهر فى خبر كان دون تعميمه الى الخبر مطلقا اذ ان كلا من فاتواح و ouvert و open **تعرب** attribut او مظهر ؟

**اليعربيات** Arabisme

(على قياس لاتينيزم وقاليسزم) Latinisme Gallicisme

(١) يقال مظاهر السيادة Les attributs de la souveraineté

حشر الاستاذ يوسف السودا فى هذا البـاب التحذير والاغراء والندبـة والاستغاثة والترخيم والتعجب واسماء الفعل ولبيك وحنانيك وسعديك (1)

واقترح ان نكتفى بالاشارة الى المعنى المقصود من هذه التراكيب بدون اطالة فى الشرح والتحليل (2)

**القاعدة العامة : الاصل فى الاسم الرفع**

بهذا لايبقى على التلميذ الا معرفة عوامل للنصب والجر وهى قليلة سهلة

**الجملـة :** نـوعـان

الفعلية : يدخل فى تركيبها فعل

الاسمية : لايدخل فيها فعل

وهـى قسمـــان

| اسـم وصفـة | | | اسـم ونعت | |
|---|---|---|---|---|
| **الصفة** | | **من المشتقات** | **النعت** | **غير مشتق** |
| الولد | مضروب | وزن مفعول | المطر سكب | مصدر |
| العالم | نصوح | وزن فعـول | الصليب خشب | اسـم |
| الرجل | جريح | وزن فعيـل | الزيت تونسى | اسم منسوب |
| الكلب | قـائـم | وزن فاعـل | الاولاد اربعة | عـــدد |
| الفتـى | اسمـر | وزن افعـل | الكريم ذو مال | ذو |
| ابن بطوطة | رحـالة | وزن مبالغة | الجيش خلف | شبه جملة |
| انا اكثر منك مالا | | افعل التفضيل | الاسوار | |



استعمل السودا لفظة « نعيت » تعويضا للخبر اذا كـان غير مشتق لكنه اهمل المعنى المتعارف للكلمة اهمالا كليا ونتيجة لهذا يظهر ان السودا لايفرق بين النعت والخبر

الباب مفتوح والباب المفتوح (فى منزلة واحدة)

(1) وقد اضاف اليها بعضهم نعم وبئس وحبذا

(2) انظر راى السيد عبد السلام التركى فى الموضوع فى مقـاله « بـين القديم والجديد » بمجلة « العزائم » العدد الثامن 8 السنة 1 الاولى

**نتائج القاعدة الجديدة في اعراب بعض الجمل**

والله انى على حق · جملة اسمية لاحاجة الى تقدير

اقسمت بالله

ياعبد الله · جملة اسمية لاحاجة الى تقدير ادعو عبدالله

جرى الماء او الماء جرى (على وزن فعيل)

| | | |
|---|---|---|
| **الملك مريض** | الملك اسم<br>مريض صفة | هذا الاعراب لفظى<br>ولكن |
| **الملك اسد** | الملك اسم<br>اسد نعت | اين الاعراب المحلى |

**كان الملك مريضا**

كان · فعل مساعد

الملك فعيل

مريضا مظهر

ونتيجة لذلك يحذف باب المبتدأ او الخبر والاعلال والادغام ونائب الفاعل والمفاعيل والحال والصفة المشبهة والتحذير والاغراء والاستغاثة والترخيم والتعجب واسم الفعل

ويدعو السودا الى تعديل الابواب التالية كان واخواتها كاد واخواتها ـ ان وأخواتها ـ ليس واخواتها ـ لا النافية للجنس الاختصاص ـ الاشتغال ـ التنازع ـ اسم الفاعل والمفعول الاشتقاق ـ المصادر ـ الضمائر ـ المضاف ـ تركيب الجملة ـ تصريف الافعال والعدد

بهذا المشروع « اختصرت قواعد اللغة الى نصفها لكن مشاكل العربية مازالت في حاجة الى المزيد من التبسيط وقد يتطلب هذا العمل العديد من المؤتمرات والكثير من البحوث والدراسات »

ان الاحرفية محاولة « قد ترضي وقد تسيء وقدتفسح مجالالنقد والاعتراض لكل معترض وناقد فاذا لم تنجح المحاولة ففاشلة تضاف الى فاشلات تتعاقب منذ الف وثلاثمائة سنة واللغة في جمود مصاعبها لاتتحرك وفي قسوة شواردها لاتتطور فاذا نجحت فحسبي خدمة اللغة احببت اريدها مطلة على الاجيال مشرقة على القمم (1)

(1) الاحرفية ص 82

# ندوة القراء

* **حول « أرستقراطية » الفكر**

كانت مطالعتى للفكر منذ عهودها الاولى قد اورثتنى ايمانا برسالتها الانشائية فى ادبنا التونسى الذى ظل يتعثر ويشكو ازمة الاديب والقارىء ويبحث لنفسه عن سبيل الرشد ·

اقرأ الفكر فاجد فيها نداء مخلص اللهجة « للمنتجين المنزوين » حتى يخرجوا من قصورهم العاجية او كهوفهم المظلمة ·· للمساهمة فى انشاء ادب تونسى صرف خالص من عباءة الشرق وقبعة الغرب ، ولكن الاجابة عن هذه الدعوة الملحة كانت ضئيلة مما جعل كتاب مجلتنا ــ الوحيدة ــ قليلين بالنظر لثقفينا الاكفاء ·

وفى شهر جانفى قدمت مجهودا متواضعا للفكر ، قصيدا تحت عنوان الخضم ، علم به احد الزملاء فقال لى : ان الفكر لن تنشر لك ما دمت لم تقدم قصيدك عن طريق احد ادبائها ·

وفعلا طلع العدد السادس والسابع والثامن دون ان اجد ما اجيب به تحدى صديقى الذى قال لى اخيرا : لعلك عرفت اسباب انزواء منتجينا ···

انها ارستقراطية الادب والادباء

**محمد الحبيب الهيله**
المدرسة الثانوية للذكور بصفاقس

**الفكر :** لعله يوجد غير الاسباب التى ذكرت ···

لكن ما رأى مراسلينا الكثيرين الذين نشرنا لهم ولم تربطهم بأسرة المجلة أية صلة شخصية ·

* **تعددت الاقاويل و « الفكر » خالد**

سنحت لى فرصتان أريد استغلالهما وأريد أن أقف بين الهاجم والمدافع موقف الحكم الرياضى الحق ·

نعم فرصتان جاءت بهما مجلة الفكر بين شهرى ماى وافريل :

يقول الاستاذ محمد صالح ابراهيم فى نحو « أصاب الفكر الافلاس الادبى··

وانصرف قراؤها عنها ... واشتغلوا بما هو أهم الخ... »

ويقول الاستاذ المنوبي العزابي مدافعا عن الفكر في مثل هذا النحو تقريبا « انها لا زالت تعالج قضايا الفكر ومشاكل الساعة بأمانة واخلاص »

ـ فأريد ان اقف بين هذين الاستاذين موقف الحكم النزيه كأحد قراء مجلة الفكر متجردا من الزور والتحيز ـ موقف العدل والانصاف ـ

ـ ان الاكثار من الحديث عن « الفكر » وقيمة الفكر وانتاج الفكر ومستقبل الفكر كاف بان يخطو بالفكر خطوة تقدمية طويلة الامد والمغالاة في الحديث عن الفكر في باب الهجوم كان او في باب الاستحسان والدفاع من شانه ان يرفع من قيمتها ويعلو بمستواها فضلا عما تتخذه الفكر من خلال الهجومات المسلطة عليها ومن خلال الحروب الفكرية المشنة عليها من تدابير وعبر وتجربة تعمل بمقتضاها على تحسين حالها مما يعينها على تحقيق اهدافها ومما يؤهلها بتبوء اعلى القمم واسماها

وأريد ان اثير انتباه الناقد او الهاجم الى ان هجومه على الفكر من باب اعتنائه بها ومواظبته على قراءتها وان هو شن عليها حربا شعواء فذلك ليس من باب الهجوم عليها والكفر بها والسخط عليها بل من باب الاعتزاز بها والغيرة عليها والايمان بخلودها وكذلك من باب الاضطلاع بقداسة رسالتها ونبل غاياتها وسامي اهدافها فهو حريص شديد الحرص على استبقاء معنوياتها وطابعها وذاتها وشخصيتها وشخصية انصارها ومعنوياتهم واقبالهم عليها بمزيد اللهفة والتعطش

ان « الفكر » مرآة الشعب وملتقى الادباء والمفكرين التونسيين ومشعل الادب ونور الحضارة العربية التونسية المحضة ـ انى مؤمن ان الهاجم ليس هاجما عدوا بل غيورا حميما لانه يؤمن ولاشك ـ ان « الفكر » مشروع اصلاحي قبل ان تكون نشاطا تجاريا ـ فكيف لايغار عليها ومعلوم انها خلقت لتعالج قضايا الفكر ولتنهض بمستوى الفكر بقدح الفكر بالفكر وبمواجهة الرأى بالرأى فهى اداة الوصل بين الكاتب والقارىء واداة التعبير عما تجيش به النفوس واداة النطق بما تضطرب به العقول وتلتهب به العواطف

خلقت « الفكر » كي تكون نبراسا يهتدى به الشباب التونسي المثقف المتعطش الى المعرفة والمزيد منها المتطلع الى حياة أفضل التواق الى العلا الناشد المؤمن بمستقبل تونس الحرة المجيد في الميادين كلها ـ انها تحمل رسالة شريفة جدا

أبت الا ان تؤديها على الوجه الاكمل لا تبالى ما يعترض خطاها من عقبات واشواك بل هى مستعدة ان تناضل ضد الوهن والتخاذل والتواكل وذلك بالقوى الفكرية والاسلحة العقلية

ان مشروع الفكر مشروع جد خطير يتطلب العمل الجدى المثمر والمجهود الجبار المتظافر كى تتمكن من تحقيق اهدافها ـ انها مجلة تونسية تعبر على آراء التونسيين ـ المفكرين منهم والادباء ـ وعلى اهوائهم وامزجتهم وعقولهم وتعالج قضايا الفكر التونسى وتعنى بمشاكل الشعب التونسى ـ فهى لغة تونس وأدب تونس وطبع تونس ـ فهى من تونس واليها ـ

فلنتحالف لتأييدها ولنسهل عليها مأموريتها ولنرفع مستواها بمناصرتها والاقبال عليها ٠

**حمدة الانقليز ـ قليبية**

**كتب وردت على المجلة :**

ـ مذكرات مبعد : بقلم الطاهر صفر
(نشر دار بوسلامة للنشر)
ـ حياتهم : بقلم عبد الله الفريرى (ليبيا)
(نشر مكتبة الفرجانى)
ـ فى خضم المصائب : بقلم ادمون صبرى (العراق)
ـ الحالة عطية : » » »
ـ هارب من الظلم : » » »
ـ الست حسيبة : » » »
ـ أضواء بقلم نبيل فريد شامى
(منشورات عويدات)
ـ الفلسفات الكبرى : ترجمة جورج يونس
(منشورات عويدات)
ـ أنت وأنا : بقلم الدكتور بقولا فياض
(منشورات عويدات)
ـ الآخرة والعقل : بقلم جواد مغنية
ـ الله والعقل : » » »
ـ النبوة والعقل : » » »
ـ ابو العلاء المعرى : بقلم الدكتور عمر فروخ
ـ أبو نواس : » » »
ـ مجلة كلية الاداب (بغداد) العدد الثانى
ـ مجلة المجمع العراقى : المجلد السادس

# من أنتاج الشباب

# في الظلام

بقلم صالح الخوجة

فى قبة زرقاء ودعت الضيا عند الاصيل
وتخضبت روحى بأنفاس الحيارى والعويل
غاب الضيا وبدا الظلام يجول فى الغاب الجميل
فتأوهت عذراء فى فيض الشباب وفى ذبول
اواه من تعب الحياة ومن اخاديد الظلام !!

***

فى اللجة الحمراء فى افق الغروب ثوى الغريب
والوجد مطمحه الاخير ودينه بعد الغروب
والثورة الحمراء من لجج المصائب والنحيب
ويح الحياة اذا تألبت النوائب والكلوم !!

***

والغيمة السوداء قد غشت محاريب التقاة
والفكرة البلهاء ظلت فى تعاريج الحياة
والسكرة الحمقاء دثرها البها « : آل الغداة »
لا شىء فى دار الضنا غير الحماقة للطغاة
لله من ارض الحياة ومن تضاريس الزمان !!

***

لف الظلام ازقة الدهر ووديان المصير
وتسكعت غيلانها فى الدرب فى الليل الضرير
واللفحة الوهجاء اضنت نشوة العقل الغزير
فى مطمئن الكون يرتع فى الاصائل والبكور
وتربعت فى فيئها وتنسمت عطر الاناة!

# أضواء الفكر

• **الاستاذ صالح المهدى يعود من ماموربة فنية**

رجع السيد صالح المهدى رئيس مصلحة الفنون المستظرفة بكتابة الدولة للتربية القومية من المامورية الفنية التى قام بها فى باريس يـوم الاثنين 23 ماى والمعروف ان الاستاذ المهدىاستدعته الحكومة الفرنسية رسميا للمشاركة فى المؤتمر الذى نظمه كل من المركز الوطنى الفرنسى للابحاث العلمية وكليه العلوم الموسيقية حول موضوع الرنين ونصيبه فى مختلف انـواع موسيقى العالم الشرقى والغربى

وبهذه المناسبة اتصلنا بالاستاذ صالح المهدى واجرينا معه الحديث الآتى :

هل لكم ان تحدثونا عن موضوع المؤتمر ؟

ان القائمين على الموسيقى الغربية فى العالم احسوا بخطر محدق بهذا الفن ربما يسقط كل مابنته القرون الماضية وارتكزت عليه كل الموسيقى الكلاسيكية وذلك مما تنتجه طائفة من الملحنين المجددين من موسيقى اسموها « الموسيقى الحديثة » خرجت عن القواعد المضبوطة وحتى عن الاصول التى انبنت عليهـا الموسيقى من العهود الغابرة ــ فلا يرون نغما ولا انسجاما ولا ميزانا ولاتوافقا بين الاصوات ــ وقد انبعثت هذه الطائفة بعيد الحرب العالمية الماضية من المانيا الغربية وفرنسا على الخصوص ــ لذلك اختار المشرفون على المؤتمر موضوع الرنين ونصيبه فى مختلف انواع الموسيقى اذ عليه انبنت الموسيقى الكلاسيكية واستدعـوا له جمعـا من المفتشين والباحثـين فى المـوسيقى مـــع اشهـر علمائهم فى الفيزيا وفى وظائف الاعضاء وكان المدعوون من المـانيا وسويسرا وتونس والمجر وايران والفياتنام

ومن الناحية العلمية كل صوت يحدث يبقى رنينا فى الفضاء وهذا الرنين يحدث بدوره اصواتا اخرى اهمها المنزلة الثامنة ابتداء من الصوت ألاول ثـم المنزلة الخامسة بالنسبة للاول وهى رابعة بالنسبة للثانى ــ واذا اعتبرنا ان الصوت الاول يحدث بوتر مطلق مشدود من طرفيه او بقصبة ذات طول معين فالصوت الثانى يحدث بشد الوتر من نصفه وبقصبة تساوى نصف طـول القصبة الاولى والصوت الثالث يحدث بشد الوتر من نسبة ربعه ونقـره من الناحية التى تساوى ثلاثة ارباعه وبقصبة يساوى طولها ثلاثة ارباع القصبة الاولى ــ لذلك كانت اغلب مواضيع المـؤتمر تدور حول وجـود هذه المنازل واهميتها فى الموسيقى

ما هو الموضوع الذى عهد لكم به :

لقد عهد الى بيان اهمية المنزلة الثامنة المعروفة فى الوسط الموسيقى « بالجواب » والمنزلتين الرابعة والخامسة فى الموسيقى الشرقية ذات السلم الكامل لان الموسيقى على نوعين ما كان سلمها كاملا وهو الذى يحتوى على سبع درجات هى التى عرفت فيما بعد فى الشرق الاوسط باسماء فارسية « يقاه ــ دوقاه ٠٠ وفى اروبا باسماء (دو ــ راى ــ مى ٠٠٠ التى ضبطها القس الايطالىقويدوداريتر خلال القرن الحادى عشر) وما كان سلمها ناقصا واشهرهاذات خمسة اصوات » *Pentatonique* وهذه مستعملة فى الشرق الاقصى وفى اواسط افريقيا وقد اقتبس منها الاندلسيون نغمتى « راست عبيدى » « والنوا » ــ المعروفتين فى تونس على الخصوص ــ

بينت اهمية هذه المنازل فى الموسيقى الشرقية وكيف انها تعتبر الهيكل العظمى للسلم واستعرضت بعض النغمات الشاذة على هذه القاعدة مع كونها من الاهمية بمكان فى الفن نغمتينا التونسيتين « المحير عراق » التى يهتز لها السامع طربا ناهيكم باشتمالها على اغانى الزفاف والختان الشعبية فهذه النغمة ونغمة العرضاوى البدوية لاتصلان الى منزلة الجواب كما ان نغمة الصبا الشرقية جوا بها غير ثابت فهو تارة كامل وطورا منقوص وعلى العموم فقد اتيت على عدة امثلة من الموسيقى التونسية والجزائرية والفارسية والتركية والهندية معززا بيانى بتسجيل صوتى



ما هى النتيجة التى تحصل عليها المؤتمر

لم تكن النتيجة حسب ما كان يترجى بعض المشاركين فى المؤتمر من الغربيين من انتصار الفكرة التى تحدد الموسيقى بالاصوات التى ياتى بها رنين الصوت المسموع اولا ــ لان فى ذلك الحكم بالاعدام على اكبر قسم من الموسيقى الشرقية لاشتمال اغلب مدرجاتها الصوتية على اصوات لم يات بها رنين الصوت الاول مثل الدرجة الثالثة من نغمة الماية والثانية من نغمة الحسين واغلب الدرجات من نغمة السيكاه ٠٠٠ وانما النتيجة التى حصلت تتلخص فى جمع عدد من النصوص الموسيقية تركز عليها الابحاث فيما بعد وفى تقريب وجهة النظر ما بين علماء الموسيقى وعلماء الفيزيا فى عدة مسائل واتفاقهم على العمل معا

واعتبر من اهم النتائج اطلاع المشاركين على التجارب التى قاموا بها فرادى وربط الصلة فيما بينهم

## ◆ رسالة صفاقس

(الاذاعة بصفاقس)

لقد كان للمعرض القومى الرابع بمدينة صفاقس ، فضل كبير على الحياة الادبية بصفاقس زيادة عن فوائده الاقتصادية فلقد تمكن ركن (الاذاعة) من استجواب عدد كبير من رجال الفكر والادب بصفاقس واخذ آرائهم فى الادب والاقتصاد والاجتماع وعرض نماذج من انتاجهم ، وكان لاستجواب الاساتذة بورقعة ـ خروف ـ الشعبونى ـ اثر طيب فى نفوس الشباب المتتبع باهتمام كبير لتطور الحركة الفكرية ببلاده .

كما قدمت الاذاعة زيادة عن برامجها الغنائية والتوجيهية ، والقصصية ، والاجتماعية ، عرضا لمختلف المؤسسات الموجودة بصفاقس من ثقافية ، وسياسية ، واقتصادية ، وكشفية ، وموسيقية . واقامت ندوة بالمسؤولين والساهرين على هذه الحركات ، فكشفت بذلك عن وجه البلاد ، واعطت فكرة صادقة عن وضعها فى مختلف الميادين .

وحبذا لوكانت (الاذاعة) مقيمة (على طول) بمدينة صفاقس ، ولعل ذلك سيتم قريبا بحول الله

(نشاط الاتحاد الثقافى بصفاقس)



لقد استأنفت اللجنة الثقافية للاتحاد الثقافى بصفاقس نشاطها بعد عطلة الربيع . وقدمت على منبرها الاستاذ مصطفى الفيلالى فى محاضرة اقتصادية هامة بعنوان (تطور الاقتصاد ومشاكله) وذلك يوم الاحد 60/4/10 بقاعة المسرح البلدى بصفاقس وقد شرف المحاضرة عدد من الشخصيات الرسمية ورجال التعليم والاقتصاد بصفاقس ، وكانت حصة ممتعة وضح فيها الاستاذ الفيلالى حقيقة (التخلف واقسامه) وبين معنى الكرامة الانسانية ومفهومها الصحيح ، ثم تخلص للحديث عن الاسباب التى تتقدم معركة الاقتصاد كالتحرر السياسى ، ويقظة الفكر فى نفوس الجماعات والافراد ، ثم عالج بالارقام والمقايسة نسبة التقدم الاقتصادى عند بعض الدول ، وتخلفه عند بعضها . وختم دراسته بحديث ممتع جدا عن موقف الاسلام الصحيح من التطور الاقتصادى ، ودعوته للاخذ بنصيب وافر من النهوض ، ووجوب مسايرة التطور . وقد فند الاستاذ مزاعم بعض المفكرين الاجانب الذين يرون فى الاسلام اكبر سبب من اسباب تخلف المسلمين فى الناحية الاقتصادية وعرض الاستاذ نماذج من الآيات القرآنية فى وجوب العمل ، والتحريض على الكسب والانتاج رفع به ما علق بأذهان المترددين ، والتبس فى نفوسهم من انالاسلام يخضع لحكم القدر فيجميع حركاته ، وقالالسيد الفيلالى انالمسلم

المتجرد من جميع الرواسب ، الطاهر القلب ، الصافي السريرة ، يجد فى دينه اكبر داع لتحطيم قيود التخلف ، والدعوة للعمل المثمر ، والسعى المفيد ،٠٠ ولايجد فيه ما يقعد به عن الرضا بالموجود ، والاستسلام لحكم القدر

وقد ختمت المحاضرة فى جو من الاعجاب والحماس ، والتصفيق الحاد لبيان الاستاذ الفيلالى ٠

◆ وفى مساء يوم السبت 60/4/23 شرف منبر الجمعية شاب ناشط من ابنائها هو التلميذ الحبيب بن محمود الذى قدم للحاضرين مسامرة عن الحرية ومفهومها ، قديما وحديثا ، وكيف يراها الاسلام ، وعمل على تحقيقها فى نفوس معتنقيه ، ورغم مستوى هذا الشاب فقد كانت مسامرته ، تدل على انه سيكون له شأن فى مستقبل الايام ٠

هذا ومازالت بعض المواضيع فىجدول اعمالاللجنة ، ستقدمها الى الشباب فى الايام القادمة ومن هذه المواضيع (الادب عند ابن العميد) و (العرب بالاندلس )٠

**(محمد الشعبونى)**



◆ شارك الشاعر محمد الشعبونى بهذه القطعة فى مسابقة اختيار النشيد الرسمى للمخيم الكشفى العربى الرابع

| | |
|---|---|
| ألا فارفعوا عاليا ، فى السماء | لواء ، تحييه منا الدماء |
| وحيوا بتونس ( مؤتمرا ) | ( لكشافنا ) العربى ٠ انتمى |
| هنا فى المخيم ، يدفعنا | لحب الحياة ، طموح رفيع |
| دماء العروبة تجمعنا | وصدق الكفاح ، شعار الجميع |
| جمال الحياة ، وسحر الخلود | وعزم الشباب ، وروح الجدود |
| تبارك فينا توالى الجهود | لان نتسامى ، وان ننعما |
| اخاء ، وعطف ، وحب مكين | وسعى لتحقيق سامى الطلاب |
| تقود خطانا لنصر مبين | وتوحى الينا الاغانى الطراب |
| الا انها رابع الخطوات | تهيب بنا فلنسر قدما |
| لبعث الحماس ، ونشر الحياة | ورفع لوانا بعالى السماء |

• مشروع هـام وظـاهرة طيبة

اما المشروع فهو المكتبـة العمومية التى اسسهـا السيد والى القيـروان واما الظاهرة فهى تبرع بعض الاساتذة والادباء بعاصمة الاغـالبة بمكتباتهم الخاصة لفائدة هذه المكتبة العامة •

ونحن اذ نبارك هذا العمل ونتفاءل بالمشروع خيرا من حيث الفائدة العامة فى حقل الثقافة نرجو ان ينسج اصحاب المكتبات على هذا المنوال حتى ننتصر فى اوجز الاجال على التخلف الثقافى وها نحن ننشر قائمة هذه الكتب المتبرع بها تشجيعا وتتميما للفائدة

***

## قائمة فى الكتب التى اهداها السيد يوسف عظوم للمكتبة العمومية بالقيروان

### * الكتب المطبـوعـة *

1 كتـاب قصص الانبيـاء المسمى بعـرايس المجـالس وبهـامشه مختصر روض الـرياحـين فى مناقب الصالحين تاليف الامـام ابى اسحاق بن محمد بن ابراهيم الثعلبى طبع بمصر عام 1303 هـ

2 كتاب مجموع يشتمل على الصلاة الكبرى وبـه قصايـد ومدايـح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تاليف شيخ الطريقـة سيدى عبدالقادر الجيلانى طبع بتونس 1304

3 كتاب نور الابصار فى منـاقب بيـت النبى المختـار تـأليف العالم الفـاضل الشيخ سيدى الشبلنجى المـدعو بمومن ابن الحسن الشبلنجى تاريخ طبعـه عام 1290

4 كتاب روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين للامـام الكبير الشيخ احمد بن محمد الـوترى طبع بمصر عام 1306

5 كتـاب مجموع من مهمات المتون المستعملة فى غـالب خـواص الفنـون تاليف الشيـخ حسن الرشيدى طبع بمصر بمطبعة الحجر

6 كتاب شـرح الصدى وشرح ارجوزة الستنزال النصر التوسل باهل بدر للشيخ العلامـة ابى العباس احمد بن عـلى العثمانى الشهير بالمتنبى بمطبعة الحجر بمصر عام 1281

7 كتاب الفوايد فى الصلاة والعوايد للعلامة الشيخ شهـاب الدين احمد بن عبد اللطيف الشرجى اليمنى طبع بمصر عام 1283

8 كتاب اقوم المسالك فى معرفـة اهل الممالك تاليف امير الامراء السيد خيـر الدين التـونسى طبع بتونس عام 1284

9 كتـاب نسيم الصبا لابن حبيب الحلبى

10 كتاب التحفة المرضية فى الخيار القدسية والاحاديث النبوية للفاضل الشيخ عبد المجيد خادم آل بيت النبى بالضريح الزينبى المطبعة الكاستلية علم 1250

11 كتاب تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين لجلال الدين عبد الرحمان السيوطى طبع بمصر عام 1305

12 كتاب مختصر الدر الثمين والور المعين للعلامة محمد بن احمد العباسى الشهير بمباره على المنظومه المسماة بالمرشد المعين على الضرورى من علوم الدين طبع بمصر عام 1314

13 كتاب مصباح السارى ونزهة القارى تاليف ابراهيم افندى الطبيب الاول للعساكر الشاهانية فى مدينة بيروت طبع فى بيروت عام 1272

14 كتاب النفحات النبوية فى الفضايل العاشورية للشيخ حسن العدوى الحمزاوى طبع بمصر 1278

15 كتاب المدد الفايض عن شرح ديوان ابن الفارض طبع عام 1311

16 كتاب الفتوحات الوهبية شرح الاربعين حديثا النووية تاليف العالم العلامة الشيخ ابراهيم بن مرغى بن عطية الشرخيتى المطبعة الازهرية عام 1280

17 كتاب الاذكياء تاليف الشيخ الامام ابى الفرج عبد الرحمان بن على بن الجوزى طبع بمصر عام 1304

18 كتاب الاسرار الربانية والبيوضات الرحمانية على الصلوات الدرديوية للامام العالم الشيخ احمد الصاوى المالكى طبع بمصر عام 1281

19 كتاب تخميس الكواكب الدرية فى مدح خير البرية المعروفة بالبردة للامام البصيرى طبعة مصر عام 1308

20 كتاب التوسل الى الرب العظيم بالصلاة على النبى الكريم وبالايات والذكر الحكيم طبع محمد البشير الفورتى بتونس عام 1326

21 كتاب حاشية سنبة وتحقيقات بهية للشيخ الامام يوسف بن الشيخ سعيد الصفتى المالكى على الجواهر الزكية فى حل الفاظ العشماوية للعلامة الكامل الفهامة الواصل احمد بن تركى المالى ـ مطبعة الحجر بمصر عام 1279

22 كتاب كنوز الاسرار فى الصلاة على النبى المختار تاليف الشيخ عبد الله الخياط بن محمد الهاروشى المغربى الفاسى طبع بمصر عام 1313

23 كتاب افضل الصلوات على سيد السادات للشيخ يوسف بن اسماعيل النبهانى ـ المطبعة الادبية بمصر

24 كتاب انشا العالم الفهامة حسن العطار

25 كتاب فتح الرحمان الرحيم شرح لامية الاستاذ ابن الوردى تاليف السيد الشريف مسعود بن حسن بن ابى بكر الغناوى الشافعى طبع بمصر عام 1315

26 كتاب عنوان البيان وبستان الاذهان فى مجموع تصايح وحكم للشيخ عبد الله السبواوى طبع بمصر عام 1305

27 كتاب الكنز المختار فى اكتشاف الاراضى والابحار طبع بمالطه عام 1833 م

28 كتاب الدر المنظوم فى كيفية كتب الرسوم تاليف الشيخ السيد على النيفر طبع بتونس عام 1298

29 كتاب النجم من كلام سيد العرب والعجم لابى العباس احمد بن معد بن عيسى بن وكيل النخيعى الاندلسى الاقليشى طبع بمصر عام 1302

30 كتاب المحقق المدقق اليونانى الفيلسوف الشهير بأبى معشر الفلكى الكبير طبع فى عام 1311

31 كتاب كشف الاسرار عن حكم الطيور والازهار تاليف الشيخ عز الدين بن عبد السلام بن احمد بن غانم طبع بمصر عام 1275

32 كتاب مختصر المولد النبوى الذى الفه العالم العلامة الشيخ سيدى جعفر الرزنجى طبع بتونس عام 1314

33 كتاب زبوات الضمير فى نظم ونثر صالح سويسى القيروانى طبع بتونس عام 1329

34 كتاب المناقب الصديقة تأليف الشيخ سيدى احمد البوزيجى طبع بتونس عام 1306

35 كتاب الكنز المدفون والفلك المشحون المنسوب للعالم الشيخ جلال الدين السيوطى طبع بمصر عام 1288

36 كتاب تعليم القارى تاليف الخطيب محمد البارودى الامام الاول بجامع بادرو وطبع بتونس 1294

37 كتاب مجموع به احزاب واوراق وادعية للقطب الفاخر الربانى سيدى عبد القادر الجيلانى طبع بتونس عام 1304

38 العدد الخامس من مجلة خير الدين الصادره فى غرة جمادى الثانية سنة 1324 لصاحبها محمد الجعايبى بتونس

39 كتاب تشطير القصيدة الحضرمية للشيخ الاديب ابى حفص عمر ابن ابى بكر التونسى طبع بتونس عام 1315

40 حاشية الشيخ احمد بن محمد الصارى على شرح رسالة الشيخ احمد الدردير فى علم البيان المسماة تحفة الاخوان طبع بمصر عام 1280

41 كتاب ذيل بشاير اهل الايمان المشتمل على تراجم العلماء الاعيان من ابناء الزمان فى تونس وغيرها من البلدان طبع بتونس سنة 1326

42 كتاب مجموع من مهمات المتون المستعملة فى غالب خواص الفنون طبع عام 1306 وباخرة نقض

43 رسالة فى الرياء والاستخفاف بالدين والجهر بالذكر لابى السعود العمادى

## قائمة فى الكتب المخطوطة
## التى اهداها السيد يوسف عظوم الى المكتبة العمومية بالقيروان
## * الكتب المخطوطة *

1 كتاب حاشية العالم الشيخ عيسى السكتانى لام البراهين للمؤلف ـ كتبه قائم بن محمد بن عبد الله ابن عبد اللطيف بن محمد بن محمد الناصر بن عبد الجليل بن محمد مرزوق بن عبد الجليل بن محمد بن احمد بن عبد العظيم ابن فندار عرف بابن عظوم المرادى الاويسى القرنى فى جمادى الثانية عام 1201

2 كتاب الادلة المحكمة الجارة فى افتقار التبرعات والقبول مع الحيازة ـ كتبه بلقاسم بن محمد مرزوق بن عبد الجليل بن محمد بن احمد بن عيسى بن احمد بن عبد العظيم ابى بكر بن عياش بن فندار المرادى القيروانى عرف ابن عظوم فى جمادى الاولى عام 1293

3 مجلد به كتاب رسالة الشيخ ابى زكرياء يحيى نجل الحطاب فى الفاظ الواقفين كتاب اعلام الاعلام بمبانى الاحكام لابى عبد الله محمد بن احمد بن فندار عرف بابن عظوم المرادى كتاب نصيحة الاخوان باجتناب الدخان تاليف الشيخ ابى اسحاق سيدى ابراهيم اللقانى على يد محمد بن محمد زيان وكتاب على بن محمد الميلى فى مدح الامام تاريخ النسخة فى جمادى الثانية فى عام 1234

4 كتاب به شرح على مختصر الشيخ خليل بن اسحاق كتبه المرحوم على بن احمد بن على بن سعد الله الهذيلى نسبا الاشعرى واعتقادا المالكى مذهبا يوم 25 ربيع الثانى سنة 1256

5 كنش به ملاحظات عن بعض امراض وكيفية معالجتها

6 كتاب حرز الاقسام للشيخ سيدى محرز بن خلف

7 مصحف قرآن كامل

8 مصحف قرآن به جزء

9 النصف الاول من كتاب تنبيه الانام لسيدى عبد الجليل عظوم

10 كراس غير مسفر به قطر الندى وبل الصدى بخط محمد عظوم

11 الجزء الاول من معالم الايمان فى تعريف رجال القيروان لابى القاسم بن عيسى بن ناجي

12 الجزء الثانى من معالم الايمان فى تعريف رجال القيروان لابى القاسم بن عيسى بن ناجى

13 الجزء الثانى من حاشية الشيخ ينس على الفاكهى (فى النحو) بخط محمد بن محمد بن محمد بن‌عمر بن احمد الشوسى سنة 1125

14 حاشية ابى عبد الله محمد الامين المغربى على شرح شذور الذهب للامام جمال الدين بن بسام الانصارى بخط محمد بن محمد الصيد المنارى فى ذى القعدة سنة 1279

15 حاشية احمد بن محمد بن عمر على مقدمة الشيخ الولى الصالح سيدى‌محمدبن‌يوسف‌السنوسى المسماة بالصغرى تاريخ نسخها سنة 1175

16 كراريس من شواهد الفكر للشيخ الخطيب الشيوينى رضى الله (غير كاملة)

17 كتاب به رسالة سيدى عبد الله بن ابى زيد رضى الله عنه وبه قصايد نحويه

18 قطعة من كتاب به الفية بن مالك

19 كتاب للشيخ نور الدين الدمياطى

20 كراريس من الفقه (مسائل فقهية) من تاليف الشيخ ابى عبد الله محمد بن ابى العباس ابن فندار تاريخ نسخها شهر شوال سنة 1330

21 كراريس فى الجزء الاول من نوازل النكاح

22 قصيدة لامية اهل البدر

23 قصيدة الشيخ ابى عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم الاموى الشوشى

24 كتاب مترهل به رسالة سيدى عبد الله بن ابى زيد القيروانى

25 شرح على المقدمة المعزبه للجماعة الازهرية (قطعة منه فقط)

26 قطعة من كتاب القلصادى فى علم الحساب لا اخر لها

27 قطعة من شرح الاجرومية لا آخر لها

28 متن ابن عاشور (لا اخر له)

29 كتاب الجزء الثانى من شرح سيدى محمد الحراشى بخط نصر بن الحاج ابى القاسم بن الحاج نصر المبادرى سنة 1143

30 كتاب الربع الثالث من صغير الشيخ الحرشى على مختصر الشيخ خليل (بئاخره نقص)

31 كتاب الجزء الرابع

32 كتاب الروض العاطر فى نزهة الخواطر

## قائمة الكتب المجلدة
## التى تبرع بها الشيخ محمد عظوم

I كتاب شرح المختصر للشيخ بهرام الدميرى

2 الجزء الثانى من كتاب فتاوى البرزلى

3 الجزء الثانى من القلشانى على الرسالة فرغ منه ناسخه فى I9 رجب I057

4 الجزء الثانى من التنادى

5 الربع الثانى من الشبرخيتى على مختصر الشيخ خليل

6 الجزء الثانى من الجواهر لابن شاس فرغ منه ناسخه فى 29 ربيع الاول 68I

7 مختصر الحاوى لابن عبد النور فى القفارى

8 السفر الثالث من حاوى الشيخ البرزلى

9 الجزء السادس من كتاب عبدالله محمد بن عرفه الورغمى (باوله نقص) فرغ منه ناسخه فى II رجب سنة 9I4

I0 الجزء الاول من المقالة فى شرح الرسالة لابى محمد عبد الله جمال الدين الاقفهى مؤرخ بسنة 895

II الجزء الثانى من معين الحكام لابى اسحاق بن عبد الرفيع

I2 الجزء الثانى من كتاب جامع مسائل الاحكام مما نزل بالمقسين والحكام لابى الفضل ابى القاسم البرزلى

I3 شرح الامام ابى عبدالله محمدبن عبدالسلام بن يوسف على مختصر ابن الحاجب (به نقص من الآخر)

I4 السفر السادس من شرح ابى عمر وعثمان بن الحاجب لابى محمد بن عبد السلام بن كثير فرغ منه ناسخه فى 24 ذى الحجة سنة 727

I5 كتاب فى الفقه (اول له ولا آخر)

I6 الجزء الاول من شرح ابى الحسن على رسالة ابن ابى زيد ــ فرغ منه ناسخه فى رمضان I024

I7 الجزء الثانى من بهرام الكبير ــ فرغ منه ناسخه يوم 27 رمضان سنة 968

I8 مختصر ابن الحاجب ــ مؤرخ بيوم شوال سنة 876

I9 الجزء الثانى من كتاب الجواهر المبينة فى مذهب عالم المدينة لابن شاس ــ فرغ منه ناسخه يوم الجمعة فى 3 قعدة سنة 720

20 الجزء الثالث من مختصر ابن الحاجب

2I الجزء الرابع من النفراوى على الرسالة لسليمان النفوسى عرف بالبربرى وفرغ منه جامعه فى 4 شوال سنة III2

22 الجزء الاول من التنادى على مختصر الشيخ خليل

23 الجزء الاول من التنادى على الرسالة ــ فرغ منه ناسخه فى 6 جمادى الاولى III7

24 كتاب شرح ابى العباس احمد بن القاسم الجذامى شهير بالقباب على شرح مسائل ابى يحيى بن جماعة التونسى

25 ربع العباده للشيخ ابراهيم الشبوخيتى على مختصر الشيخ خليل فرغ منه ناسخه فى اوائل ربيع الثانى سنة 1185

26 الجزء الثانى من النقادى على المختصر (باوله نقص) فرغ منه ناسخه فى صفر سنة 1067

27 كتاب نهاية التحصيل لابن ناجى

28 كتاب نهاية التحصيل لابن ناجى

29 الجزء الثانى من النقائى على رسالة ابن ابى زيد فرغ منه ناسخه فى ربيع الثانى 1551

30 تاليف ابى زروق فى العبارات فرغ منه منه مؤلفه فى 6 ربيع 2 سنة878

31 كتاب فى الفقه بـه نقص باوله وبئاخره

32 الجزء الثانى من شرح ابن ناجى على الجلاب

33 مجموع بن نكت جلال السيوطى على الفية ابن مالك وكافية ابن الحاجب وغير ذلك وكان الفراغ منه يوم الخميس 9 شوال سنة 895

34 كتاب ابن غازى على الفبة ابن مالك فرغ منه ناسخه يوم الخميس فى 13 رمضان 973

35 اوضح المسالك على الفية ابن مالك 1010

36 الشواهد الصغرى لابى العنتابى فرغ منه ناسخه فى محرم سنة 1037

37 كتاب متن المغنى

38 كتاب قطر الندى وبل الصدى لابن هشام مؤرخ فى 29 صفر سنة 1193

39 كتاب شرح الانموذج الزمخشرى

40 كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام

41 كتاب شرح المرادى على الالفية فى النحو

42 النوضيح لابن هشام فى النحو على خلاصة الالفبة فى معرفة العربية

43 المغنى اللبيب على كتب الاغاريب لابن هشام ـ فرغ منه صاحبه فى 9 محرم سنة 1025

44 خلاصة الالفية فى علم العربية لابن مالك شرح ابن هاشم ـ فرغ منه ناسخه فى 12 ربيع 2 سنة 1076

45 كتاب فى النحو لا اول له (الشيخ خالد على الافرمية) فرغ منه فى 29 ربيع 2 1034

46 النصف الاول من حاشية الشيخ يس الشامى على الفية ابن مالك

## * كتب مختلفة *

47 كتاب به قصص اخلاقية ـ فرغ منه ناسخه فى 14 ربيع 2 سنة 1144

48 كتاب دليل الخيرات ـ فرغ منه ناسخه فى صفر سنة 1133

49 كتـاب فى القـراءات ـ نيسير النفع فى القراءات السبع

50 كتاب المدخـل لابن الحـاج فى النوازل فرغ منه فى 7 جمادى الاخرى سنة 1024

51 مجلد به اربع كتب فى القراءات اواسط ربيع سنة 1084

52 كتاب الفية العراقى فى الحديث آخر صفر سنة 1564

53 كتاب شعب الايمان ـ سنة 943 رمضان

54 الجزء الاول من حيـاة الحيوانات للدميرى الشافعى

55 الجزء الاول فى الجامع الصحيح فى الحديث للنجارى

56 كتاب فى الحديث بـه نقص من الاول والآخر

57 كتاب فى القراءات لابى القاسم الشاطبى ـ فى رجب 901

58 الجزء الاول من الدر اللوامع فى تحريـر جمع الجوامع للجـلال المحلى بـه (نقص فى الآخر)

59 الجزء الثانى من الدر اللوامع فى تحرير جمع الجـوامع للجـلال المحلى به (نقص باوله)

60 كتاب تحفة الاخبـار فى الصلاة على النبى المختار للرصاع فى ذى القعدة سنة 1057

61 كتاب الجـزء الاول فى الفشتالى فى علـم التوثيق فى 16 صفر سنة 997

62 كتـاب شرح الفيـة العـراقـى لزكرياء الشافعىالانصارى (فى الحديث) فى 16 شوالسنة 1028

63 كتاب المـواهب اللانية بالمنـح المحمديـة للقسطـلانى فى 16 جمادى الاولى سنة 1073

64 تقييد عـلى الموسومـة بالسلم المرونق فى علم المنطق للشيخ سعيد بن ابـراهيم الجـزائرى التونسى فى سنة 1090

65 كتاب اللوامع والاسرار فىمنافع القرآة والافكـار سيدى عيسى ابن سلامة السكرىفى 6 رمضان 1077

66 كتاب الاصول والضوابط للشيخ البـونى (فى الحكمـة) فى 18 شوال 1105

67 كتاب فى التوحيد منفصلة اوراقه عـلى بعضهـا بـه نقص بالاول وبالآخـر

68 كتابقصورات سمسية فىالمنطق فى ربيع الآخر سنة 969

69 مجموع فى شـرح المنطق عـلى ايساغوجى وشمسية فىجمادى الآخر سنة 929

70 مجموع فى عدة كتب على شرح ابن امام الكاملية على الورقات كعبة الملك الجـوينى فى 15 فى ذى القعـدة سنة 1069

71 كتاب فى الفرايض باوله نقص فرغ منه سنة 605

72 كتاب الفنون العرفانية والهيئات الملكانية للبهنسى (تصوف) فى 13 ذى القعدة 1006

73 كتاب قـرة العيون على الجـوهر المكنون لابى الحسن على الغربى فى ذى الحجة 981

74 كتاب فرايد السنشورى فى شرح منظومة اللرحبية فى جمادى الاولى سنة 1194

75 كتاب من القراءات الدميرى

76 كتاب شرح خطبة خليل للشيخ الزرقانىفى 15محرم سنة 1164

77 كتاب ابن حجر شارح الهمزية فى 2 جمادى 1 سنة 966

78 كتاب نفس الانوار وجامع الاسرار فى اواخر جمادى الاولى سنة 1098

79 كتاب شرح الرحيبة لعبد الله الشنسورى

80 كتابان بهما علم الحساب والجذور (بهما نقص)

81 كتاب مقدمة افلاطون الحكيم

82 كتاب الفرايد والصلاة والعوايد لسراج الدين السرجى

83 خطبة القطب علىشرح الشمسية

84 كتاب به فتاوى فقهية سنة 1115

85 كتاب المقدمة المعزبة للجماعة الازهرية على مذهب مالك ابن انس

86 رسالة للشيخ ابى العباس احمد بن عيسى زروق فى التوحيد

87 رسالة لمحمد بن عمر الملالى فى التوحيد

88 شرح الحمدمناسماء الله الحسنى

89 رسالة اشتملت على قواعد حسابية واعمال هندسية

90 متن فى الفقه لمحمد الغسانى القيروانى

91 نصح المسلمين لابى العباس احمد بن خليل التونسى

92 المرشد المعين على الضرورى فى علوم الدين للسنوسى

93 كتاب سهام الربط فى التصوف

94 الاجرومية

95 قصيد فى التصويف

96 تشطير قصيدة البصيرى

97 الكاوى فى الرد على السماوى وفى الرد على العلماء للسيوطى

98 فوايد الاحكام الشرعية وملايل الفروع الفقهية على مذهب مالك لمحمد بن جزى

99 تأليف فىعلم الفرايض(بهنقص)

100 متن فى النحو

101 البردة للبصيرى

102 فتاوى فى تصوير المقام النبوى الشريف

103 كتاب الاحتساب فى الاحتساب للشيخ محمد السقطى

104 ارجوزة فى المنطقللشيخ الاخضر

105 كتاب تصوف لسيدى ابراهيم الرياحى

106 كتاب نحو لخالد الازهرى فى شرح الازهرية

107 كتاب المقرىعلى بنبرى (مراءات)

108 كتاب قواعد الاعراب لخالد الازهرى

109 مسايل فى المعيار المغرب والجامع المعرب لابى العباس نصر الدين

110 كتاب السراج الساطع العالى فى شرح حاتم الغزالى

111 كتاب به خطوط الرمل فى الحكمة

112 كتاب فى تاليف الشيخ ابى العباساحمد البونىباخرة نقص

113 رسالة فى الاطفال وسؤالات واجوبة لاحمد بن مجر

## * الكتب المطبوعة *

1 كتاب قطر الندى وبل الصدى لابن هشام
2 كتاب شرح المرغنى على الشذرات الذهبية
3 كتاب المرآة لاظهر الظلالات لعثمان بن المكى التوزرى
4 كتاب الدرر السنية فى المبادىء النحوية لعثمان بن المكى التوزرى
5 كتاب مواهب الكافى على التبر الصافى لمحمد بن عامر السوفى
6 كتاب الفوائد ـ رسالة علمية ادبية البراقلى
7 مجلة شمس الاسلام ـ اسلامية علمية ـ اخلاقية للشيخ محمد صالح بن مراد
8 كتاب الجناة لزين العابدين السنوسى
9 كتاب متن الحقائق النحوية لعلى الشنوفى
10 كتاب شرح الاجرومية للماكودى
11 لامية ابن الوردى (بها نقص)
12 تشطير قصيد الحضرمية
13 مجموعة تشتمل على الاحاديث النبوية
14 مجلة ابو الهول العدد 57
15 مصحف قرآن (به نقص)

## الكتب التى تبرع بها الشيخ يحى بوراس

## * المخطوطات *

1 الجزء الثانى من شرح الزرقانى على الموطا
2 كتاب فى علم الحساب فرغ منه ناسخة سنة 966
3 كتاب فى علم الفلك فرغ منه ناسخة سنة 1124
4 الكتاب الرابع من شرح النفزاوى فى الفقه
5 كتاب النباتى فى التصوف (حزب سيدى عبدالسلام)
6 كتاب شرح الفية العراقى فرغ منه ناسخه سنة 771
7 مجلة فى عدة كتب فى التوجيه والسير
8 كنش به بعض قصائد شعرية واذكار لصاحبه الشيخ بوراس
9 كتاب فى التوجيه باوله نقص
10 مجموع فى عدة تاليف فى الاستعارى فى البلاغة وشرح السلم
11 كتاب شرح ايساغوجى
12 الجزء الحادى عشر فيه جميع الآجارات من كتاب الاتفاق والاختلاف بين مالك واصحابه لابى عبد الله محمد بن حارث
13 العقد المنظم للحكام لابى القاسم سلمون
14 الكتاب الثانى من شرح النفزاوى على الرسالة
15 كتاب المختصر للشرح السنوى
16 كتاب الرسالة فى انتصاب فضلا ولغة واعراب ايضا فى النحو لابن هشام
17 كتاب فى التصرف لشعيب الحريفشى فرغ منه ناسخه سنة 1255

18 حاشية على متن الاجرومية وبه حاشية اخرى على المتن نفسه لابى عبدالله محمد الصباغ

19 ديوان ابى الطيب المتنبى فرغ منه ناسخه سنة 998

20 كتاب فى البلاغة لمحمد بن على الصباغ

21 كتاب كنوز الاسرار فى الصلاة على النبى المختار

22 حاشية الزرقانى على الموطا فرغ منها ناسخها سنة 1280

23 كتاب به شرح على احدى كتب الفقه فرغ منه صاحبه سنة 1279

24 كتاب فى التصوف لابى عبدالله السهيلى تاريخ نسخه سنة 1197

25 كتاب فى التصوف لاحمد بن محمد المقرى

26 كتاب تاريخ احد البيات (حسين باى)

27 الجزء الاول من صحيح النجارى

28 شرح الفشنى على الاربعين نووية

29 الجزء الاول من التصلية اليمنية على خير البرية

30 الجزء الثانى من القاموس المحيط والقابوس للوسيط بخط جميل

31 كتاب تذكرة اولى الالباب فى الطب لدواء الانطاكى

32 كتاب فتح الاقفال وضرب الامثال لشرح لاميه الافعال للامام الحضرمى

33 كتاب الدرة البيضاء فى الفرايض فرغ منه ناسخه ابو محمد الصغير الاخضر سنة 1277

34 الجزء الاول من شرح الموطاء

35 كتب فى التوجيه لمحمد بن يوسف السنوسى الحسنى

36 الجزء الاول من اقرب المسالك للامام مالك

37 كتاب شرح الامير على الفقه

38 كتاب الشيخ الغريانى فى التصوف

39 كتاب شذوذ الذهب فى معرفة كلام العرب لجمال الدين الانصارى

40 كتاب شواهد المغنى

41 كتاب بيان تعديل الكواكب السيارة

42 كتاب فى بيان التقوى لمحمود بوهاهنا

43 قصيد لابن خلوف فى مدح الرسول

44 كتاب فى تزويج خديجة زوج الرسول

45 كراس من الاخضر الكبير فى الفقه

46 مجلس فى تزويج عبدالله بن عبد المطلب

47 مجلس يتعلق بوالد رسول الله

48 مجلس فى ما جرى لهاشم فى انتقال النور له

49 كراس فى شرح القسطلانى على النجارى

50 رسالة في شرح لا اله الا الله للشيخ محمد الامير

51 كراس به شرح ايساغوجي لشرف الدين يحيى

52 شرح ايساغوجي لشمس الفنارى

53 كراس المباح في الاطعمة والاشربة

54 كتاب احكام النون الساكنة والتنوين

55 شرح رسالة السمرقندى في الاستعارات

56 نهاية المرتبة في طلب الحسبة

57 كراس لخالد بن عبد الله الازهرى في النحو

58 صغير العلوى على السلم

59 كراس في النحو لابراهيم الماجوزى

60 كراس في التوحيد

61 حاشية العلامة السيد الشريف على مطول العلامة سعد

62 كتاب بهجة النفوس لابى جمرة الازدى

63 الجزء الثانى في 20 من صحيح النجارى ، احرزة الاقسام في شهر رمضان لمحرز بن خلف (مكرر)

*** الكتب الناقصة ***

64 الجزء التاسع من جامع احكام القرآن لعبد الله محمد الانصارى

65 جزء آخر من جامع احكام القرآن لعبد الله محمد الانصارى

66 كتاب به نقص عتيق في التفسير

67 كتاب في التفسير به نقص

68 كتاب الاتقان في علوم القرآن (به نقص)

69 كتاب تفسير (لا اول له ولا آخر)

70 قطعة من كتاب به تفسير بخط انه ليس جميل

17 كتاب في التفسير (به نقص)

27 كتاب في التفسير (به نقص)

37 جزء من كتاب تفسير باوله صورة الاعراف (به نقص )

74 اوراق منفصلة من كتاب تفسير

75 قطعة من جزء من كتاب تفسير

76 قطعة من كتاب تفسير منفصلة الاوراق عن بعضها

77 كراس واوراق في كتاب تفسير البيضاوى

78 قطعة من كتاب تفسير البيضاوى (بها نقص)

79 كراسى متحدة الخط والجرم في التفسير

80 الجزء العاشر من تفسير الامام القرطبى

81 الجزء الثالث عشر في تفسير القرطبى (به نقص)

82 كتاب تفسير (مترهل وكله السوس) به نقص

83 كتاب لباب التنزيل في معالم التاويل الجزء الثانى (المخطوطات)

84 اوراق متحدة الخط والجرم فى التفسير

85 قطعة من كتاب فى التفسير

86 قطعة من كتاب فى التفسير

87 كتاب فى التفسير ليس له اول ولا آخر

88 شرح نظم السلوك فى التصوف به نقص

89 قطعة من كتاب فى التصوف لا اول له ولا آخر

90 كتاب فى التصوف بخط جميل به نقص

91 اوراق متحدة الحجم والخط فى التصوف

92 ارجوزة السلم المرونق فى علم المنطق بها نقص

93 قطعة من كتاب فى المنطق لا اول لها ولا آخروقطعةفىايساغوجى

94 قطعة من كتاب فى المنطق بالخط التركى لا اول لها ولا آخر

95 قطعة من كتاب فىالوعظ (الموت واهواله)

96 كتاب بـه تفسير ادعية وابيات شعر فى الوعظ

97 كراستانبهما بعضمجالسوعظ

98 كراريس فى كتاب فى الترغيب والترهيب

99 كفاية المحتاج لمعرفة من ليس فى الديباج للشيخ احمد بابانى فى التراجم

100 اوراق من كتاب معـالم الايمان لابن ناجى

101 كراستان من كتاب فى التراجم

102 قطعة من كتـاب فى التـراجـم لا اول لها ولا آخر

103 مختصر كتاب الشعرانى المسمى بالطبقات فى التراجم به نقص

104 كتاب بـه تراجم ومنـاقب بعض الاوليـاء الصالحـين المـوجودين بتونس به نقص

105 ورقتان من كتاب فى التراجم

106 كراريس واوراق منفصلة متحدة الخط والحجم فى التراجيم

107 كتاب ينقص بعض الـورقات من الاول والاخر فى شرح الحديث

108 كتاب عتيق لا اول له ولا آخر فى الحـديث

109 اوراق عتيقة من كتاب فىالحديث

110 قطعة من كتاب فى الحديث

111 قطعة من كتاب فى الحديث

112 قطعة من كتاب فى الحديث

113 قطعة من كتاب فى الحديث

114 قطعة من كتاب فىالحديث منفصلة الكراريس

115 قطعتان من كتـابين فى الحديث لا الاول لهما ولا آخر

116 قطعة من شرح النجارى ومعهـا قطعة اخرى فى الحديث

117 كتاب فىالحديث بهنقصبالوسط والاخـر

118 قطعة من كتاب فى الحديث لا اول له ولا آخر

119 قطعةمن كتاب الترغيب والترهيب به نقص

120 كراريس واوراق متحدة الخط والحجم منفصلة عن بعضها فى الحديث

121 كراريس متحدة الخط والحجم من كتاب فى الحديث

122 كتاب شرح النجارى لابى حمزة

123 كراريس متحدة الجرم والخط من كتاب شرح على الحديث

124 كتاب فى الحديث به نقص من الاول

125 كتاب الكواكب الدرارى فى شرح صحيح البخارى الجزء الرابع به نقص

126 كتاب الترغيب والترهيب به نقص تاليف الحافظ عبد العظيم بن المنذر

127 كتاب فى شرح الحديث ليس له اول

128 قطعة من كتاب فلك

129 قطعة من كتاب فلك

130 كتاب وفية المحتاج فى شرح السراج بئاخره نقص

131 اوراق وكراريس متحدة الخط والحجم فى الفلك

132 مجلد به كتاب فى العروض وآخر فى الفقه فى التوحيد وآخر فى المدايح والاذكار

133 قطعة فى كتاب فى المدايح والاذكار به نقص

134 اوراق متفرقة من كتاب واحد فى الاذكار

135 قطعة من كتاب فى المدايح والاذكار

136 كتاب متن الابصار على الثلاثة اذكار به نقص

137 قطعة من كتاب فى المدايح والاذكار

138 قطعة من كتاب فى المدايح والاذكار

139 حزب البحر المنسوب لابى الحسن الشاذلى فى المدايح والاذكار

140 كتاب تاييدالحقيقةالعلية وتشييد الطريقة الشاذلية للسيوطى الشافعى

141 كيفية الصلوات على محمد رسول الله



142 قطعة من كتاب تشييد المكانه على حفظ الامانة لمصطفى الصيدلفى

143 كراريس من كتاب فى الادعية والاذكار

144 كتاب شرح البرده به نقص

145 كتاب راعى الفلاح فى اذكار المساء والصباح

146 قطعة من كتاب دعوات ابى الحسن الشاذلى

147 كتاب فى الصلوات على محمد لا اول له ولا آخر

148 كتاب القلصادى فى علم الحساب

149 قطعة من كتاب حساب

150 قطعة من كتاب حساب

151 كتاب القلصادى فى علم الحساب

152 قطعة من كتاب فى القراءات

153 كتاب تنبيه الغافلين وارشاد الجاهلين فى القراءات

154 كراريس من كتاب فى البلاغة

155 كراريس من كتاب فى البلاغة

156 حاشية على شرح جمع الجوامع فى البلاغة بها نقص

157 قطعة من كتاب مقامات الحريرى به نقص

158 كتاب ضوء الليالى فى شرح بدء الامالى به نقص

159 ديوان شعرى به نقص

160 كتاب به حكم منظمة على حروف الهجاء به نقص

161 كتاب الطراز المنقوش فى محاسن الجموش به نقص

162 تقاليد الباب العالى التركى به نقص

163 قصة الحجاج بن يوسف مع الصبى بها نقص

164 ديوان شعر لا اول له ولا آخر

165 شرح قصيد كعب بن زهير (بانت سعاد) به نقص

166 قاموس المحيط والقابوس للوسيط باوله وباخره نقص

167 كتاب نور الانسان فى معرفة سيدى ولد عدنان

168 قطعة فى كتاب السير لا اول له ولا آخر

169 قطعة فى كتاب فى السير لا اول ولا آخر

170 كتاب فى السير لااول له ولاآخر

171 كراريس متحدة الجرم والخط فى السير

172 قطعة من كتاب فى السير

173 كراريس ناقصة فى مجالس سير

174 كراريس واوراق متحدة الجرم والخط فى السير

175 جواب الشيخ محمد بن جمال الدين للشيخ التواتى

176 شرح على بعض الحواشى فى التوحيد (باخره نقص)

177 كراسان فى كتاب توحيد

178 كراس كامل من التوحيد

179 كراستان فى كتاب توحيد

180 قطعة من كتاب تقاييد على شرح عبد السلام اللغانى على جوهرة والده (باخره نقص)

181 الكبرى للشيخ السنوسى (باوسطها نقص)

182 كراريس من كتاب توحيد

183 قطعة من كتاب توحيد منفصلة الاوراق (لا اول لها ولا آخر)

184 كراريس متحدة الحجم والخط فى التوحيد

185 كتاب فى شرح المنفرجـــه (باوله نقص)

186 قطعـة من كتـاب فى التوحيـد (باوله نقص)

187 قطعة مـن كتـاب فى التوحيـد باوله وباخره نقص

188 كراريس من كتاب فى التوحيد (لا اول له ولا آخر)

189 اوراق متحدة الخط والحجـم فى التوحيد

190 كراس فى التوحيد به نقص فى الآخر

191 كراس من كتـاب فى التوحيـد (لا اول له ولا آخر)

192 كتاب توحيد به نقص

193 كراريس من كتاب توحيد

194 قطعة من كتاب توحيد

195 قطعة من كتاب احكام الدلالة على تحرير الرسالة

196 قطعـة من كتـاب عقيدة اهـل التوحيد وشرحها المسمى بعمدة التوثيق

197 كتاب كبير الحجم فى النحو فرغ منه مؤلفه سنة 896

198 كتاب فى النحو به نقص من الاول

199 كتـاب فى النحـو بـه نقص من الاول والاخر

200 الجزء الثانى من محمد الامين على المغنى به نقص

201 قطعة من كتاب فى النحو لا اوله ولا آخر واضيعت له قطعة مـن الجزء الاول من حاشية الخضراء

203 قطعة من كتابين فى النحو

203 قطعة مـن الشرح الكبير عـلى الماكودى بها نقص

204 قطعة من كتاب فى النحو

205 قطعة من كتاب فى النحو

206 آخر كراس من كتاب نحو

207 قطعة من كتاب نحو

208 كراريس من كتـاب فى النحـو باولها نقص

209 كراريس متحدة الجرم والخط فى النحو

210 قطعة من كتاب فى النحو

211 ثلاث كـراريس فى النحو مـن كتاب لا اول له ولا آخر

212 كراس فى النحو به نقص

213 كتاب موصل الطلاب الى قواعد الاعراب (به نقص)

214 كراريس من كتاب نحو ( لا اول له ولا آخر)

215 كتاب نحو (باوله وباخره نقص)

216 نسخـة من كتـاب الاشمونى (باوسطه نقص)

127 كتـاب نحـو باولـه وباوسطـه وباخره نقص

218 قطعة من كتـاب نحو منفصلـه الاوراق لا اول لها ولا آخر

219 قطعة من كتاب نحو منفصله الاوراق لا اول لها ولا اخر

220 قطع من كتب نحو لا اول لها ولا آخر

221 كتاب البيض الرحماني للعلامة الزرقاني به نقص من الاخر

222 حاشية الشيخ العدوى

223 جزء من كتاب مختصر الدر الثمين لمحمد الفاسى

224 حاشية ابن التركى (حاشيتان بهما نقص)

225 حاشية الشيخ الضاوى على شرح الصغير به نقص فى الاول

226 كراريس واوراق متحدة الجرم والخط فى الفقه فى سماع ابن القاسم

227 كراريس من كتاب فقه

228 كراريس متحدة الحجم والخط فى الفقه

229 كراريس متحدة من كتاب فى الفقه

230 كتاب فى الفقه به نقص

231 كراريس واوراق منفصله من كتاب شرح سيدى الصغير

232 قطعة من كتاب فقه

233 قطعة من كتاب فقه منفصله اوراقه فى الفقه

234 قطعة من الجزء الاول من اتحاف ذوى المعرفة من تقييد ابىالحسن وجل تقييد ابن غرفه

235 كتاب فىالفقه لا اوله ولا آخر

236 كتاب منفصل الاوراق فى الفقه

237 كراريس واوراق منفصله فى السفرالخامس من المعفاروالمغرب والجامع المعرب عن جملة بناوى علماء افريقيا والاندلس والمغرب

238 كراريس واوراق من كتاب فقه لااول له ولا آخر

239 كراريس من كتاب فقه بها نقص من الاول

240 كتاب فى الفقه منفصل الاوراق به نقص

241 كتاب فى الفقه منفصل الاوراق به نقص

242 قطعة من كتاب فقه

243 اوراق متحدة الحجم والخط من كتاب فقه

244 قطعة من كتاب منفصله الاوراق فى الفقه

245 قطعة من كتاب فى الفقه

246 قطعة من كتاب منفصله الاوراق فى الفقه

247 اوراق منفصله متحدة الحجموالخط من كتاب فقه

248 اوراق منفصلـه متحدة الحجم والخط من كتاب فقه

249 قطعة من كتاب فقه منفصله الاوراق

250 كراريس واوراق منفصلة من كتاب فى الفقه لا اول ولا اخر

251 ربع البيوع من حاشية الشيخ البنانى باخره نقص

252 قطعة من كتاب فى الفقه (به نقص)
253 اوراق منفصله عن بعضها من كتاب فقه
254 اوراق منفصله عن بعضها من كتاب فقه
255 كراريس من كتاب فقه لم يعرف اسمه
256 فتاوى لبعض فقهاء مصر
257 قطعة من كتاب فقه
258 اوراق متحدة الحجم والخط من كتاب فقه
259 شرح على رجز الامام القاضى ابى بكر محمد بن عاصى باخره نقص
260 كراريس 13 من كتاب فقه باوله وباخره نقص
261 جزء من الثنائى به نقص
262 جزءمن الثنائى به نقص
263 شرح الخريشى على سيدى خليل به نقص
264 كراريس من كتاب فقه
265 كراريس من كتاب فقه اوله وباخره نقص
266 قطعة من كتاب فقه به نقص
267 قطعة من كتاب فقه به نقص
268 اوراق منفصلة من كتاب فقه
269 كتاب فى الفقه على جزءين به نقص
270 مجلد فى رسالة ابى زيد به نقص
271 كراريس من كتاب فقه لا اول له ولا آخر
272 قطعة من كتاب فقه (لا اول له ولا آخر)
273 قطعة من كتاب فقه (لا اول له ولا آخر)
274 قطعة من كتاب فقه (لا اول له ولا آخر)
275 كتاب منظوم فى الفقه به نقص
276 قطعة من كتاب فى الفقه به نقص
277 اوراق من كتاب فقه لا اول له ولا آخر)
278 كتاب باوسطه وباخره نقص فى الفقه
279 اول كراس من ارجوزة السيوطى فى شرح يوسف الفاسى
280 كراريس من كتاب فقه
281 قطعة من كتاب فقه ( لا اول له ولا اخر )
282 كتاب محمد بن احمد مباره باوسطه نقص
283 اوراق منفصله من كتاب فقه
284 الربع الثالث فى شرح الدر دير على مختصر الشيخ خليل به نقص
285 قطعة من كتاب فقه لم يعرف اسمه
286 حاشية البطوى على المكودى
287 الجزء الاول من كتاب فقه به نقص

288 كتاب فقه به نقص

289 كتاب فى الفقه لا اول له ولا اخر

290 قطعة منفصلـه الاوراق متحـدة الخط والحجم من كتاب فى الفقه

291 كتاب فقه لا اول له ولا اخر

292 كراريس منفصله متحدة الحجـم والخط فى الفقه

293 قطعة من كتاب فى الفقه لا اول له ولا اخر

294 كراريس واوراق منفصله متحدة الخط والحجم من كتاب فقه

295 كراريس من كتاب فقه لا اول له ولا اخر

296 قطعتان من كتابين فى الفقه

297 اوراق منفصله من كتاب فقه

298 قطعة من كتاب فقه (لا اول لـــه ولا آخر )

299 قطعة من كتاب فقه (لا اول لــه ولا آخر )

300 كراريس 24 من كتاب فقــه (لا اول له ولا آخر)

301 كتاب فقه باوسطه نقص

302 اوراق غير متتابعه من كتاب فقه

303 كراريس من كتاب فقه لا اول له ولا آخر

304 قطعة من كتاب فقــه منفصلـــه الاوراق وبخط تركى

305 اوراق من كتاب فقه منفصله عن بعضها لا اول لها ولا آخر

306 اوراق منفصله من كتاب فقه

307 قطعة من كتاب شرح البيوع من المختصر

308 قطعة من كتاب فقه منفصله عن بعضها لااول لها ولا اخر

309 كراريس غير متتابعة منكتاب فقه

310 اوراق متفرقه من كتاب فقه

311 اوراق متفرقه من شرح خليل

312 اوراق متفرقه من شرح خليل

313 قطعة من كتاب مختصر خليـل باخره نقص

314 كتــاب معـين الحكـام لابن عبـد الرفيع به نقص

315 قطعة من كتاب فى الفقه لا اول له ولا آخر

316 قطعة من كتاب فى الفقه بها نقص

317 كراريس متحدة الخط والحجم فى الفقه

318 كراريس وأوراق متحـدة الخـط والحجم فى الفقه

319 اوراق فى الفقه من شرح خليل

320 اوراق فى الفقه من شرح خليل

321 كراريس متحدة الخط والحجم فى الفقه

322 كتاب تعليق الشيخ محمد بـن ابـى القـاسم عـلى التهذيـب للبرادعى شرح المدونة باخـره نقص

323 قطعة من كتاب فقه لا اول له ولا آخر

324 قطعة من كتاب به نقص تاريخ نسخه سنة 1186

325 قطعة من كتاب منفصلة الاوراق

326 كراريس متحدة الخط والحجم فى الفقه

327 كتاب فتاوى فقيه به نقص كبير

328 كتاب فتاوى فقيه به نقص كبير

329 اوراق منفصله من الفقه متحدة الخط والحجم

330 كراريس متحدة الحجم والخط من شرح خليل

331 كتاب فقه لا اول له ولا اخر

332 قطعة من كتاب فى الفقه

333 قطعة من كتاب فى الفقه

334 قطعة من كتاب فى الفقه

335 كراريس واوراق متحدة الخط والجرم فى الفقه

336 اوراق منفصلة من كتاب فقه متحدة الجرم والخط

337 شرح الزرقانى على الموطابه نقص

338 قطعة من كتاب الترغيب والترهيب

339 قطعة من كتاب الترغيب والترهيب

340 اوراق من كتاب فى الحديث

341 قطعة من كتاب فى الحديث به نقص

## قائمة الكتب المطبوعة التامة

1 مجموع المتون الكبير المشتمل على 61 متن

2 حاشية مولد البرزنجى لمحمد عليش

3 حاشية الشيخ الحفنى على شرح اسيانموجى

4 فهرست قطر الندى وبل الصدى

5 مختصر فى معرفة التقاويم

6 كتاب به قصايد شعرية وتعاليق

7 كتاب تفريج الخاطر فى مناقب صدر الاولياء الاكابر سيدى عبد القادر الجيلانى

8 شرح العلامة المكودى على الفية ابن مالك

9 كتاب طبقات الكبرى المسمى بكتاب لواقح الانوارفى طبقات الاخبار للامام الشعرانى

10 الجزء الاول من تاريخ الخميس فى احوال انفس نفيس تاليف حسين بن محمد بن الحسن الدبار البكرى

11 الرد على الدهرين لجمال الدين الافغانى

12 كتاب كيف تصير خطيبا بقلم حسن الحداوى صالح

13 مناسك القدس الشريف تاليف ابراهيم الانصارى

14 حاشية محمد بن على الصبان على شرح اداب البحث

15 حاشية الشيخ الشنواني على مختصر ابن ابي حمبرة

16 مجلة الالتزامات والعقود التونسية

17 الخلاصة النقية فى افراد افريقيا لابى عبدالله محمد الباجى

18 مختصر الدر الثمين والمورد المعين لمحمد الفاسى الشهير بميارة

19 الفوائد المفهمة فى شرح المقدمة الجزرية لمحمد بن على بنيانوشة

20 الاجوبة الملكية على الاجوبة المجازية للشيخ محمد مكى بن عزوز

21 قانون شركة تجارية اسلامية اسست 1908

22 المناقب الصديقة للشيخ احمد البدرنجى

23 مدرسة الطب الباريسية لمرض العينين والكحل عند العرب لغرور بن العربى

24 خلاصة فى زراعة القطن بالعمالة التونسية

25 كتاب الحصن والجنة على عقيدة اهل السنة للشيخ محمد بن يوسف

26 رسالة الجواب المسكت فى الرد على من تكلم فى طريقة التيجانى لمحمد كسوس

27 الفوائد المهمة والدقائق اللطيفة الجمة للمؤلف عمر بن الشيخ

28 الجزء الرابع من كتاب الموافقات لابى اسحاق بن موسى الشاطبى

29 الجزء الثالث من كتاب الموافقات لابى اسحاق بن موسى الشاطبى

30 ستة مجازية للشيخ ابى حفص سيدى عمر بن الشيخ

31 القصيدة الرسمية فى مدح اهل الفضيلة لمحمد بن عيسى الجزائرى

32 حاشية الشيخ مخلوف على شرح احمد الدمنهورى لمتن الجوهر للامام الاخضر

33 كتاب عنوان البيان وبستان الاذهان لعبد الله السبداوى

34 كتاب الجوهر المنظم فى زيارة القبر الشريف النبوى لاحمد بن محمد الهيثمى

35 لقطة العجلان مما تمس معرفته حاجة الانسان تاليف محمد صديق حسن خان

36 حاشية حسن العطار على شرح معولات احمد السجاعى

37 رؤيا مباركة فى حق الصلوات للحاج على شيحة

38 حاشية الشيخ محمد بن على الصبان على شرح اداء البحث

39 الحواشى الشريفة والتحقيقات المنيفة للتسولى على شرح شيخ الشيوخ التاودى

40 حاشية الشيخ عبادة للعدوى — الجزء الثانى على شذور الذهب لسبويه

41 كتاب الفيض الوارد على مرتبة خالد ابو الثناء شهاب الدين الحسينى

42 حاشية محمد الامير على شرح شذور الذهب لابن هشام

43 قانون شركة معمل الزربية بالقيروان سنة 1901

44 تعريفة كتائب العدول الملحقة بالترتيب

45 تنظير خدمة المعاليم على ماينقل من الاملاك

46 الدروس الحسابية فى العمليات الاربعة الاصلية

47 الجزء الاول من كتاب اظهار الحق للشيخ ابن خليل الرحمى الهندى

48 محاكمة مسيو رستان الوزير المفوض بتونس

49 جواهر العلم فى طبع مدىالدهر للدرارى

50 مختصر الشيخ خليلبن اسحاق فى مذهب امام دار التنزيل

51 الجزء الثانى من سفينة العلوم لابراهيم العطار

52 بهجة الرايح والغادىفى احسان محاسن الوادى لمحمد افندى الجزائرى

53 امرى فى ترتيب المدارس سنة 1306

54 شرح على متن ايساغوجى لمحمد بيرم الثالث

55 رسالة السر المكتوم فى احوال النوم لمحمد القروى

56 كتاب نحو ليس له اول

57 فوائد العز الاسنى فى شرح اسماء الله الحسنى للامام الشيراوينى

58 قصيدة الموسمة بالوسيلة فى مدح أهل الفضيلة لمحمد بنعيسى الجزائرى التونسى

59 المجلة الجنائية التونسية عام 1903

60 شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام وعليه حاشية السجاعى

61 مجموع بهاحزاب واوراد وادعية لمحى الدين عبد القادر الجيلانى

62 الرسالة المسماة الماسفى احتباك يعجز الجنة والناس لمحمد بن عيسى الجزائرى التونسى

63 مختصر المولد النبوى للبرزنجى

64 الرسالة المسماة الماس فىاحتباك يعجز الجنة والناس لمحمد بن عيسى الجزائرى التونسى

65 شرح الاربعين النووية لسعد الدين التفتزانى

66 الفوائد المفهمة فى شرح المقدمة الجزرية لمحمد بنعلى بن مالوشة

67 سند مجازية للشيخ الاستاذ ابى حفص عمر بن الشيخ

68 النصف الاول منكتاب المستطرف فى كل فن مستظرف لشهاب الدين احمد الابشيهى

69 الجزء الثانى من كتاب المستطرف فى كل فن مستظرف لشهاب الدين احمد الابشيهى

70 الجزء الاول من كتاب المسالك فى شرح الامام مالك للدريدى

71 كتاب نور الابصار فى مناقب آل بيت النبى المختار للشيخ الشبلجنى

72 الجزء الاول من حاشية الشيخ عبادة على شرح شذور الذهب

73 الجزء الخامس من مجلة البدر لمؤسسي جمعية الجامعة الزيتونية

74 مجلة المباحث (العدد الاول السنة الثانية)

75 مجلة المنار لمحمد رشيد رضا

76 مجلة التعليم العربى الجزء الثانى

77 مجلة الاسلام السنة الرابعة

78 مجلة الزيتونة الجزء الثالث والرابع الشاذلي بن القاضي

79 مجلة الرسالة للزيات السنة الثالثة

80 الجزء الاول من شرح الدردير على مختصر خليل

81 حاشية البيجو المسماة بالمواهب الدينية فى الشمايل المحمدية لمحمد بن عيسى

82 اعراب الفية بن مالك المسمى بتمرين الطلاب فى صناعة الاعراب للازهرى

83 رسائل ابى بكر الخوارزمى

84 عنوان النجابة فى قواعد الكتابة

85 الفجر مجلة

86 الجزء الثانى من حاشية الشيخ الخضرى لابن عقيل

87 الفجر مجلة

*** قائمة فى الكتب الناقصة ***
**المطبوعة والموضوعة فى الملفات**

88 قطعة من كتاب منطق

89 قطعة من كتاب اجازة الموطا وصحيح البخارى

90 قطعة من كتاب فى الاذكار

91 قطعة من كتاب جغرافيا

92 قطعة من كتاب فى الطب والحكمة

93 قطعة من كتاب فى تاريخ تركيا

94 ورقات من كتاب نزهة الانظار فى عجائب التاريخ والانظار للشيخ مقديش

95 قطعة من كتاب دول العرب والاسلام

96 كراريس من كتاب تاريخ

97 اوراق من حاشية الباجورى على السمرقندية فى البلاغة

98 قطعة شعرية فى ورقات

99 قصايد وتعاليق عليها

100 قطعة من كتاب تزيين الاشواق فى تفصيل أشواق العشاق

101 كتاب نوادر العرب (شعرية نقص من الاول)

102 قطعة من كتاب رسائل الاخوان

103 قطعة من كتاب شرح على قصائد

104 قطعة من كتاب به قصائد فى مدح الرسول

105 كراس من كتاب فى علم الهيئة والفلك

106 قطع من كتب مختلفة فى النحو

107 كراريس واوراق فى النحو

108 كراريس مختلفة فى النحو

109 قطعة من كتاب شرح الاجرمية

110 اوراق مختلفة فى النحو

111 كتاب حاشية خالد الازهرى به نقص

112 حاشية الشيخ بحرق اليمنى على لامية الافعال لجمال الدين بن مالك

113 كتاب شرح المكودى على الفيـة مـالك
114 حاشية العلامـة السجاعى عـلى شرح القطر
115 كتـاب فى الشمايل المحمديـة قاسم حبوس
116 حاشية الباجورى بئاخره نقص
117 اوراق منفردة فى التوحيد
118 كراريس من كتاب توحيد
119 جزء من حاشية الشـارح عبـد السلام على الجوهرة
120 قطعة من كتاب فى التفسير
121 قطعة من كتاب فى التفسير
122 قطعـة من كتـاب فى التفسير (المظنون من ذى الجلالين)
123 قطعة من كتاب به خطب منبرية
124 قطعة من كتاب دلايل الخيرات
125 اوراق من كتاب حديث مسلم
126 كتاب شرح شواهد ابن عقيل على الفية ابن مالك
127 كتاب بهشرح الرسالةالشمسية به نقص
128 كتاب حاشية العلامة العطار على شرح التهذيب
129 شرح القطب على الشمسية
130 كتـاب فى الفقـه ليـوسف بن اسماعيل الصفنى
131 قطع من كتب مختلفة فى الفقه
132 كراريس مختلفة فى الفقه
133 فهرس الجزء الرابع فى المـدونة الكبـرى
134 كتاب فقه به نقص
135 اوراق من اجزاء من كتـاب فقه
136 قطعة من كتاب فى التصوف بـه نقص
137 بعض كراريس من كتاب مراحل السالكين
138 قطعة من كتاب فى شرح كلمات الحب من الحجم الكبير
139 قطعة من قاموس
140 كتاب فى الطب والحكمة به نقص
141 قطعة من كتاب معالم الايمان لعبد الرحمـان الانصارى المعـروف بالدباغ
142 ورقات بها اوامـر عليه وفصول اخـرى



## قـائمة الكتب المحررة باللغـة التـركية

1 لطايف خواجة نصر الدين افندى كتاب تام بالتركية
2 كتاب فى الفلك وبئاخره قصايد تام بالتركية
3 ديوان صغير من الشعر بالتركية
4 كتاب تام فى القصص بالتركية
5 كتاب فى تفسيرالقرآنبالتركية به نقص من الاول
6 كتاب فقه به نقص بالتركية
7 ثلاث قطع منكتب تركيةاحداها فى الاستخارة والادعية
8 قصايد شعرية تركية فى مـدح الرسول صلى الله عليه وسلم

## بعض مشاكل العالم العربي من خلال جرائده ومجلاته

- **من جريدة المساء الليبية الصادرة يوم الجمعة 8 افريل 1960**

### مـاذا في مصراتـه ؟

كانت مدرسة مصراته الثانـوية مسرحا لاحداث غريبة خـلال الاسابيع الماضية ، ورغم ان هذه الاحداث قد اجتازت اسوار المدرسة الثانوية وامتدت فى جميع انحاء المدينة الا ان الناس قـد استقبلوها اول الامر بوجوم واسف شديدين ..

كان من الممكن ان تظل هذه الاحداث محصورة فى نطاق المدرسة الثانوية حتى يتم تصفيتها وتبديدها ولكن تصرفات البعض .. من الاخوة المصريين قد أدت الى اتساع رقعة الاحداث الغريبة

ولاح ان المدينة توشك بدورها على اتخاذ موقف معين تجاه هذه الاحداث بعدما شمل الصدى كل ارجاء المدينة ..

ووضع العقلاء ايديهم عـلى قلوبهم فى ترقب وانتظار خـوفا من حدوث تطورات جديدة للمشكلة التى بدأت تتأزم ويشتد اشتعالها ..

وفى لحظات كثيرة كان العقلاء يمتلؤون باحساس الغضب بفعل السـلوك المعادى الذى تمادى البعض فى انتهاجه ..



وفى هذا التوضيح الموضوعى لايسعنا الا ان نورد القصة كاملة ... قصة الازمة او المشكلة التى عاشت فيها مصراته وما زالت تعيش ... الازمة التى تعدت اسوار المدرسة وانتزعت أهتمام الرأى العام ... وتنويرا لهذا الراى العام فلسوف نقدم الآن على كشف كل الحقائق التى كانت مغطاة والتى حاول البعض تغطيتها دون جدوى ..

كانت هناك مجموعة من المدرسين المصريين تقوم بتنفيذ التزاماتها التعليمية فى مدينة بنغازى وظلت هذه المجموعة هناك سعيدة مرتاحة حتى اتى الوقت الذى انتهى فيه العقـد المبرم بينها وبين الحكومة الليبية وحينذاك كـان من الطبيعى ان تسافر الى بلادها مشكورة ..

بيد أن هذه المجموعة المشار اليها لذ لها أن تواصل اقامتهـا فى بلادنـا لسبب أو لآخـر....

وبالفعل استجابت الحكومة..وكلفتها باداء مهمة تعليمية منهجية جديدة.. وكان هذا الامر يعنى بالتأكيد استمرار وجود الاساتذة المصريين فى ليبيا ..

وبحسن نية اقدمت الوزارة على نقلهم (نعنى هذه المجموعـة) الى مدينـة مصراته كي يواصلوا المهمة الجديدة التى رغبوا هم فيها اولا ..

وهنا تبدأ المشكلة .. فلقد أحس المعلمون المصريون بأن عملية النقل كانت اهدارا لحقهم الشخصى فى التمتع بالحياة فى المدن الكبرى .. المدن التى تمتلىء بعشرات الفرص .. والمكاسب

وبدأت الثورة تتجمع فى داخل هذه المجموعة (الشهيدة) من المدرسين المصريين .. المجموعة التى ابعدت عن حياة المدن والاضواء وقذفت الى ريف لا يتناسب ومقامها وذوقها ورقة مشاعرها ولم تسكت (المجموعة) انما انطلقت تسعى من جديد حتى تتمكن من الانتقال الى طرابلس المدينة الكبيرة (الجملية) أو الى بنغازى على أقل تقدير ولما لم تفلح محاولاتها فى ذلك الشأن يممت وجهها شطر سلوك جديد واتجاه جديد واسلوب جديد ..

لقد بلغ بهم الضيق مداه فلم يجدوا من وسيلة يعبرون بها عن قلقهم وضيقهم سوى اسلوب الاستفزاز الغريب

واليكم عينة :

دخل المدرس الى (الصف) متبرما وبعد ما شرح قليلا من الدرس بضيق اشار الى تلميذ من تلاميذه وقال له دون مقدمات ودون اى سبب معقول :

ـ قوم ياولايا .. (والكلمة التى اتت بعد ذلك لايسمح قانون الاداب بذكرها .. وهى لا ينبغى أن تذكر على الاطلاق فى قاعات العلم والادب)

قال التلميذ : يا استاذ عيب ما تقولش هكى

وما ان سمع (الاستاذ) رد التلميذ حتى انهال عليه ضربا وصفعا بيديه وقدميه ولسانه واخرجه خارج باب المدرسة وظل التلميذ يبكى هناك

هاج الفصل احتجاجا على الاستاذ المحترم .. واتى سكرتير المدرسة يطلب من المدرس المصرى تهدئة الفصل او الصف حتى لاتحاكيه بقية الصفوف.. عندئذ ثار المدرس فى وجه سكرتير المدرسة بالفاظ جارحة..وبعد ايام سافر المدرسون المصريون الى طرابلس واجتمعوا برئيس البعثة وعادوا الى مصراته وهناك أعلنوا اضرابهم وتطور الاضراب الى تهديد بالاستقالة الجماعية وهى عملية (ضغط) كى تستجاب مطالبهم الاولى .. ولما وصل الامر الى نظارة المعارف بطرابلس ارسلت لجنة اشترك فيها رئيس البعثة لمعرفة الاسباب .. ولاح للمدرسين المصريين ان لا فائدة خلف هذا (التكتيك) فتراجعوا بانتظام وبسرعة ايضا .. ولم يكن تراجعهم عن اقتناع

.. فقد أخذوا يستعملون أسلوبا أخيرا وهو اطلاق الاشاعات المدمرة فى صفوف الطلبة والمدرسين الليبيين ... وضد ادارة المدرسة الليبية ... قالوا هذا شيوعى وهذا من اتباع عبد الكريم قاسم وهذا احمر وهذا اخضر وهذا اصفر وكان الهدف من وراء ذلك أن يتحول الموضوع الى مستوى سياسى ويتخذ العداء شكل المواقف السياسية ضد القومية العربية ، ولم يكن الامر

كذلك ابدا فالمدينة الهادئة لاتعرف هذه الامور ٠٠ واخذت الخلافات تدب بين الطلاب بصورة متزايدة وكاد هذا يهدد البلد بشيء يشبه المعارك الاهلية ٠٠٠ واستمر اطلاق الاشاعات المدمرة

تلك هي القصة باختصار شديد٠٠والان ان ايقاف هذا الامر مسألة اساسية لابد ان تواجهها نظارة المعارف بحزم وقوة وصلابة ٠٠

لا بد من ايقاف هذه الاشاعات وقتلها حتى لا تنشب معارك جديدة على نطاق واسع ٠٠ فلنتجه لحماية بلادنا وادارة مدرستنا الليبية الطيبة امـا التلويـح بالاستقالات فلا شيء نواجهه به سوى قبولها فعلا ٠٠

ان حزم سيادة الوالى المحتضن لقضية الكيان الليبى سوف يضع حدا حاسما لهذه الالاعيب والمؤامرات ٠

ان الموقف لايتطلب قبول الاستقالات فحسب وانما يتطلب فصل هـؤلاء المدرسين وابعادهم عن البلاد ٠٠ ومعاملتهم نفس المعاملة التى كانت الحكومة المصرية ستجريها ضدهم ٠٠ لوهم قاموا بهذا العمل فى القاهرة اما الفصول ٠٠ اما الطلبة فاذا لم نتمكن من ايجاد العناصر الكافية ٠٠ فالجهل خير من علم يأتى بهذه الطريقة وهذه الوسيلة ٠

## صدماتهم الاخـرى المحـرجة

ولكن الصدمات العنيفة التى ، احرجت مواقفهم كثيرا ، وحسبوها محبطة لمرجوهم ، من التاليف واستمرار انتدابهم ، انهم حين باشروا عملهم التدريسى فوجئوا بين أيدى الطلاب فى القسم الاعدادى ، بكتب مدرسية محلية وفقا لما قررته وزارة المعارف ، عن تاريخ وجغرافية ليبيا وتربيتها الوطنية ٠٠ وتعسر عليهم نقد معلوماتها واسلوبها التربـوى واخراجهـا الفنى ، واحسوا اعجاب وافتخار التلاميذ بها ٠٠ فاذا تولوا تدريسها لهم فسيكون هذا منهم اعتـراف صريح بلياقتها العلمية ، ولم يبق لهم اذن داع لغيرها ٠٠ وان املوا عليهم بدلا منها ، المذكرات التجريبية التى اتخذوها مجالا يقيسون بها ، اعداد كتب المكافاة فالزمن قصير وسوف لاتحوز القبول من الجميع ٠٠ وفى القسم الثانوى ايضا وجدوا بان المجهود الثقافى للاساتذة المنقولين ، كان اثره فى تحصيل طلابهم قويا ممتازا ٠ وانهم مهما بذلـوا معهم من التضحيات التدريسية ، فلن يبلغـوا شأوهم الانتاجى ، لا فى أثناء السنة ، وفى مصيرهم الناجح للتوجيه

## لجوؤهم للحيل التملصية

وتاكدوا ان ظروفهم فى ثانوية مصراتة ، فاشلة تمامـا حاضرا ومستقبلا ، وتغطية لها اخذوا يحتالون **بخلق المشاغبـات** لادارتها ، تملصـا من مسؤولية اضاعتهم لمستقبل الطلاب عبثا ، فأضربوا اولا عن التدريس ، بحجة ان المساكن التى خصصت لهم لا تليق بمستواهم الاجتماعى ، وأيدهم فى هذا الاضراب رئيس

البعثة المصرية بطرابلس ، ولم يقبلوا من بين المنازل الثلاثة الانيقة المعروضة عليهم الا بعد اخذ ورد والتوسل والرجاء · ثانيا واخيرا لما اعياهم اختلاق الاعذار الواهية ، في ايجاد الاسباب المبررة لخروجهم من تلك المواقف الحرجة وسوسوا لاخوانهم أن يتضامنوا معهم ، فيما أقدموا عليه من الوسائل الاستفزازية للطلاب وادارة المدرسة ، واذاهم جميعا ويا للاسف ، يقدمون استقالتهم والامتحانات الشهادية على الابواب ·· لا لشيء سوى ان ادارة المدرسة وطلابها غضبوا لعدم السماح لهم بجعل ثانوية مصراتة ، بؤرة للسباب البذيئة والانتهازية الصارخة بدلا من ان تكون منارة للفضائل الحسنة والعلوم المشرقة·· واذا عرف السبب بطل العجب ·· واما السر في اتهام مديرها وبعض اساتذتها بالشيوعية والقاسمية ·· فله حديث طويل لعل الظروف تسمح لنا بالتعرض له في مناسبة اخرى والسلام ·

**« ابن النخيل »**

### • مشاكل الجنس الاخر في القاهرة

اختتمت في القاهرة اجتماعات اللجنة التحضيرية التي تعد لمؤتمر المرأة الذي يبدأ في 15 سبتمبر القادم · والدول المشتركة كعضوات عاملات هي : فلسطين ، لبنان ، كوريا ، الاتحاد السوفييتي ، زنجبار ، اندونيسيا ، الجزائر الصين ، السعودية ، ايران ، الهند ، اليابان ، افغانستان ، الكامرون ، الحبشة الجمهورية العربية المتحدة ، السودان ، عدن

وبدأت المناقشات لوضع الخط الفكري للمؤتمر القادم ، وانقسمت وجهات النظر بين الشرق المتحرر الناهض ، والشرق الجامد الخامل ·

والغريب ان من ممثلي الشرق الجامد ، دولتان تتزعمان القوى الانبعاثية الرامية الى التحرر ، والى السلام ، والى عبادة الحياة · فهل من تفسير لهذا التناقض ؟ ان الدولتين هما الجمهورية العربية المتحدة ، والهند·· ودولة ثالثة ما زالت مدفونة تحت السجاجيد العجمية الفاخرة ، وهي ايران ·

ارادت الدولتان ان يكون المؤتمر تعبيرا عن وجهة نظر المراة في المسائل الاجتماعية والاقتصادية ، وجمعيات الهلال والصليب الاحمر ، والحفلات النسائية التي تقيمها الجمعيات الاستقراطية ، كالمرأة الجديدة وتحسين الصحة ، والجمعيات الاخرى التي لاتفعل شيئا سوى اقامة بعض حفلات الكوكتيل تدعو اليها بعض رجال المال ، ثم يدور الحديث الهامس بمصاحبة بيانو خافت ·· كل ذلك من اجل الفقراء والمسلولين ·· وما اسعد حظ هؤلاء المساكين · اذ يكفيهم ان يكونوا في لحظة ما ، موضوع تفكير في اذهان السادة ، وطبقة السفراء ·· ما اسعد حظهم ·

وكان في الجانب الآخر مندوبة الاتحاد السوفييتي ، والصين واليابان ، وقد عبرت مندوبة الصين عن خيبة أملها عندما صدمت بالاتجاه لعدم بحث مسائل

حقوق المرأة السياسية ودورها في الكفاح الوطني ، ومسالة اللاجئات الفلسطينيات ، ومسالة النسوة اليابانيات اللاتي يكافحن ضد معاهدة الامن المشترك بين اليابان وامريكا ٠٠

فهل لم يحن الوقت بعد ، لمعرفة أن المرأة تملك نصف العالم مشتركة معنا ؟٠ وهل ما زلنا حقا نعتبر المرأة جزءا لايتجزا من الحريم ؟ هل صحيح اننا نعيش الان فى عقلية الجاهلية ، حين كانوا يعاملون المرأة على انها مصيبة علوية ، وعلى انها مخلوقة لا فائدة منها ، ولاتنفع الا فى الانسال ؟ هل صحيح هذا ؟

واذا كان ذلك صحيحا ، فلماذا نتناقض ونسمح لها ببعض الحريات ؟ لماذا لا نعيدها قسرا الى الحريم ، ونكفنها بالحجاب ، ولا نسمح لها بالخروج الى الطرقات ؟ لماذا لا نعيد النظام العباسي والعثماني للنساء مرة اخرى الى شرقنا ما دمنا حتى نهاية القرن العشرين ، نفكر فى ان المراة ما زالت نصفا منزليا ، كالبوتاغاز ، ومفرمة اللحم ؟

ان التطور يستحيل ان يكون كاملا ، اذا لم تكن كل العناصر فى المجتمع مؤمنة به ، ومستجيبة باقتناع الى خطه القصدى ، ولنلاحظ ان حرية المرأة ليست هى الكشف عن الوجه والاذرع والظهور القبيحة ، وليست هى الثرثرة عن جيمس ميسون ، وآخر اغنيات بات بون

ان التطور هو انعطاف كلى من حياة الحريم الى المشاركة فى حياة الرجال نفسها ٠ الانقذاف فى التيار الذى يجعل من الرجل هذا المخلوق الحاكم الجبار الذى يدخل البيت كانه يدخل مكانا يملك فيه كل شىء يتكلم من انفه ، ويريد حذاءه فى الصباح نظيفا ، ويمنع زوجه ان تنظر من النافذة ، ويرفض لها ان تظهر « على احد غيره ٠٠ » ويحرم عليها كل ما يبيحه لنفسه ٠٠(*)

هل يصيب الغبار الذرى المتخلف عن قنبلة فرنسا ، الرجال فقط ؟ هل لا تنطبق نصوص معاهدة الامن المشترك المذيلة بين اليبان والولايات الامريكية ، الا على الرجال وحسب ؟ فلماذا اذن يمنع المؤتمر عن الخوض فى هذهالمشاكل الحيوية التى تعيشها النساء ايضا ؟

---

(*) ماذا افعللشقيقتى الصغرى؟ عندما ارتدىملابسى، تنظر الى فىحسرة،كل مرة ثم تقول : يابخت الرجال ٠٠ ان كل فتاة فى شرقنا العربى ، تقول كذلك : ما اسعد الرجال ٠٠ انهم يخرجون ويدخلون ويعيشون ٠ فهل بعد هذا نجرؤ ان نصيح : ان البنت العربية فاسدة ٠٠ انها تخرج على الوضع والتقاليد ٠٠ انها ٠ **انها** ٠ **وننسى ــ** نحن الرجال حكامها ــ اننا بسجنها لانفعل الا بزيادة ثورتها ضراما ! اننا نخشى ان تتحول ثورتها الشريفة الى نكسة عكسية ، ولذلك نطالب بمنحها حقوقها كاملة لاتنقص ذرة

ان (يوسف السباعى) الكاتب الذى يدعو نفسه تقدميا ومثقفا وواعيا ، واشرف على مجلة ادبية (!!)هو الذى يود للمؤتمر ان تصبح عضواته (دادات) وان يضحين بالثورة الكامنة فى مطالبهن العادلة ، فى سبيل ان يكون للمؤتمر القادم وجه حلو يخلو من الخلافات والتعقيدات ٠٠

يا يوسف ياسباعى ٠٠ بل ٠ ياشرق ٠ ياشرقنا العربى ٠٠ لاتخجلنا !!
محيى الدين محمد (الاداب عدد 5 1960)

### ◆ مشاكل الادب السودانى

كتب الاديب السودانى جيلى عبد الرحمان فى جريدة « المساء » القاهرية مقالا عن الركود الذى اصاب الكتاب السودانيين وانعزالية الادب السودانى عن الادب العربى ٠٠ وقد تبنت الندوة الادبية برئاسة الاستاذ عبد الله حامد الامين هذا الموضوع ، فدعت الى اجتماع تناقش فيه مشاكل الادب السودانى واجدى الوسائل لتوطيد الصلات بين الادباء السودانيين والادباء فى البـلاد العـربيـة ٠٠

وقدم الموضوع الاستاذ عبد الله حامد الامين ، فتحدث عن الحالة الراهنة للادب السودانى وما يلاقيه الادباء من عقبات كثيرة تحول دون نشر انتاجهم وازدهار الادب ٠٠ ومن هذه العقبات ، صعوبة النشر ، وقلـة الامكانيات ، اذ ليس هناك دار نشر واحدة تعمل لاخراج العديد من المـؤلفات المغمورة ٠ كما أنه لا توجد صحف مجلية أدبية ينعكس على صفحاتها النشاط الادبى ـ اللهم اذا استثنينا بعض الصحف السيارة وهذا مجال ضيق لايستوعب كل ما يكتب ٠٠ وقد نجم عن ذلك العزلة والانفصالية التى يتحدث عنها الادباء فى البلاد العربية الاخرى ٠٠

وبعد نقاش طويل اشترك فيه عـدد كبير من ادبـاء السودان ، وبعد ان تدارس المجتمعون الامر من جميع جوانبه ـ توصل الاجتماع الى القـرارات التـاليـة :

1 ـ الاتصال بالخارج بـواسطة الندوة الادبيـة ، وربط الادب السودانى بالادب العربى وتدعيم الصلات بين الادباء السودانيين والادباء العرب ٠

2 ـ الاتصال فى الداخل بالحكومة لتشجيع النشاط الادبى وتقديم جميع المساعدات لانعاش الادب السودانى ونشره على اوسع نطاق ٠

3 ـ انشاء مجلة سودانية لرعاية الادب فى السودان عامة ـ تقوم باصدارها الندوة الادبية ٠٠

4 ـ تكوين لجنة من اعضاء الندوة مهمتها الاتصال بالحكومة والجهات الادبية الاخرى فى الداخل والخارج لنشر الانتاج الادبى وفتح الابواب فى الاذاعـة وغيرها أمام الادباء السودانيين ٠

وفى نهاية الاجتماع اقترحت الندوة قيام مؤسسة داخل الحكومة هى جهة الاختصاص لرعاية الاداب والفنون·

تأسست الندوة بصورة رسمية فى ديسمبر 1953 وذلك بعد ان ظلت مدى عامين فى طور التكوين ·· وقد ظهرت فكرة الندوة لدى مجموعة من الادباء الاصدقاء ·· كانت تجتمع بمحض الصدفة بمنزل الاستاذ عبد الله حامد الامين بام درمان · وكانت هذه المجموعة تهتم بالنشاط الادبى العام ، وتشارك فيه ، وكانت تدور بين اعضائها مناقشات كلما التقوا · ومن هنا نشات فكرة التجمع المنظم لهؤلاء الادباء حتى يستطيعوا ان يكونوا قوة موجهة فى ميدان الادب بالسودان · وقد تم لهم ذلك بعد مرور سنوات من العمل الجاد والانتاج المستمر ·

وبدأت الندوة تعقد – بدار رئيسها عبد الله حامد الامين – جلسات اسبوعية منتظمة منذ تأسيسها ، وفى كل جلسة يقدم احد الادباء دراسة او لونا من ألوان الادب من انتاجه · فيناقشه الاعضاء وينقد ، ومن ثم يتقدم به صاحبه الى النشر · كما ان هذه الاجتماعات تدور فيها مناقشات عامة للكثير من شؤون الادب والثقافة فى السودان وفى البلدان العربية الاخرى · وتنشر نتائج هذه الاجتماعات فى الصحف ويتاثر بها الاعضاء فى كتاباتهم ·

وهناك ايضا المحاضرات والندوات التى تقام من حين لآخر فى الاندية والمكتبات العامة ، ويحضرها جمهور المواطنين ويشترك فيها ، رجال الفكر واساتذة الادب ·

اما فى مجال الطباعة والنشر فالندوة لم تصدر غير ثلاث كتب باسمها هى أولا : مجموعة قصصية قصيرة صدرت فى عام 1954 للقصصى عثمان على نور·

ثانيا : مجموعة دراسات واشعار واقاصيص من تاليف اعضاء الندوة ، صدرت عام 1956 بعنوان (قطوف من الندوة)

ثالثا : ديوان من الشعر الحديث للشاعر مبارك حسن الخليفة وقد صدر فى يناير الماضى ·

وهناك مجموعة من الكتب اصدرها اعضاء الندوة كل بمفرده وقد شجعتهم الندوة بما تستطيع · أما آخر انتاج للندوة ينتظر الطبع ، فهو كتاب كبير يحوى مجموعة من (الشعر الشعبى السودانى) ويمثل فترة طويلة فى التاريخ

والندوة الادبية لا تمثل مذهبا أدبيا معينا أو تيارا خاصا وانما هى حلبة تلتقى فيها كل التيارات الادبية والاتجاهات ، والندوة تقوم بعبء تجميع الادباء فى صعيد واحد لخدمة الادب دون ان تتدخل فى حرية اى اديب ·

وقد بدأت الندوة الاتصال بالحكومة السودانية لتدعيم كيان الادب ، ومساعدة الادباء فى نشاطهم كما ان الاتصالات قد بدأت بيننا وبين اخواننا الادباء فى البلاد العربية ، ومؤسسات النشر والاذاعة هناك للتعريف بالادب السودانى ونشره ·

حامد محمود وافى (عن الاداب – العدد 5 – 1960)

# الفهرس العام للسنة الخامسة

## 1 ـ فهرس الموضوعات

**ملاحظة** ـ راجع القصص تحت مادة : قصة ـ والقصائد تحت مادة : شعر ـ والروايات المسرحية تحت مادة : مسرحية ـ والمطالعات تحت مادة : مطالعة ـ وندوة القراء تحت مادة : ندوة ـ والتراجم تحت مادة مترجمات ٠